جامعة آل البيت
كلية الآداب
قسم اللغة العربية

رسالة ماجستير بعنوان

أنماط التحويل في أسلوب الاستفهام

(القرآن الكريم أنموذجاً)

Patterns of Transformation in the Interrogative Sentence

(An Applied Study of the Holy Qur'an)

إعداد الطالب

باسم حمود عبد العزيز

الرقم الجامعي

١٣٢٠٣٠١٠١٥

إشراف الدكتور

محمود محمد رمضان الديكي

قدمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية

الفصل الدراسي الأول

٢٠١٥م–١٤٣٧هـ

بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

﴿ قَالَ رَبِّ ٱشْرَحْ لِي صَدْرِي ﴿٢٥﴾ وَيَسِّرْ لِيٓ أَمْرِي ﴿٢٦﴾ وَٱحْلُلْ

عُقْدَةً مِّن لِّسَانِي ﴿٢٧﴾ يَفْقَهُوا۟ قَوْلِي ﴿٢٨﴾ ﴾ (طه: ٢٥ ـ ٢٨)

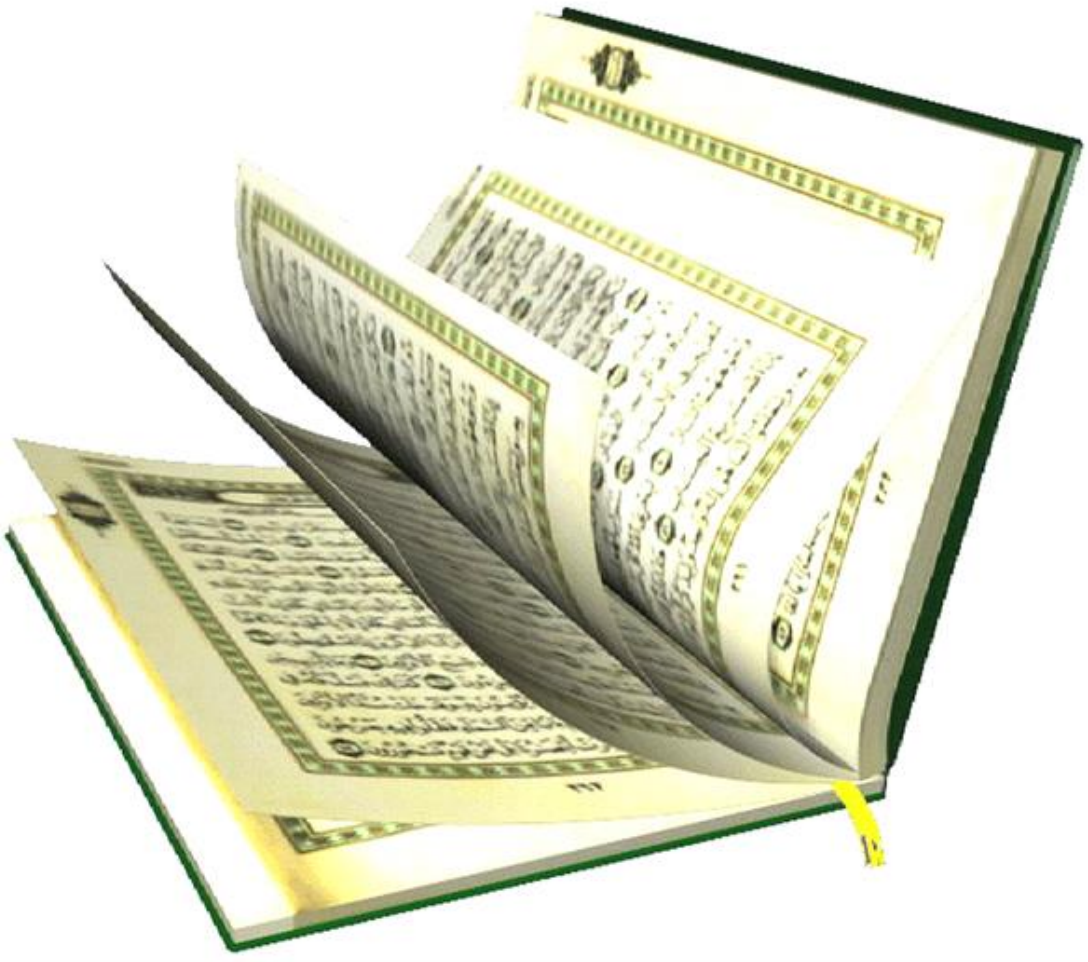

التفويض

أنـــا : الطالـــب **باســـم حمـــود عبـــد العزيـــز**، أفـــوض جامعـــة آل البيـــت بتزويـــد نسَـــخ مـــن رســـالتي للمكتبـــات أو المؤسســـات أو الهيئـــات أو الأشـــخاص عنـــد طلـــبهم، حســـب التعليمـــات النافـــذة في الجامعة .

التوقيع : ..... .

التاريخ : ..... / ..... / ٢٠١٥

الإقرار

أنا: الطالب باسم حمود عبد العزيز الرقم الجامعي: ١٣٢٠٣٠١٠١٥

التخصص: اللغة العربية الكلية : الآداب والعلوم الإنسانية

أقرُ بأنني قد التزمتُ بقوانين جامعة آل البيت وأنظمتِها وتعليماتها وقراراتها السارية المفعول المُتعلقة بإعداد رسائل الماجستير والدكتوراه، حيث قُمت شخصياً بإعداد رسالتي تحت عنوان :

أنماط التحويل في أسلوب الاستفهام (القرآن الكريم أنموذجاً)

وذلك بما ينسجم مع الأمانة المُتعارف عليها في كتابة الرسائل العلمية، كما أنني أعلن بأن رسالتي هذه غير منقولة أو مُستلة من رسائل او أطاريح أو كتب أو أبحاث أو أي منشورات علمية تم نشرها، أو تخزينها في أي وسيلة إعلامية، وتأسيساً على ما تقدم فإنني أتحمل المسؤولية بأنواعها كافة في حال تبين غير ذلك، بما فيه حق مجلس العمداء في جامعة آل البيت بإلغاء قرار منحي الدرجة العليمة التي حصلت عليها، وسحب شهادة التخرُج مني بعد صدورها دون أن يكون لي أي حق في التظلم أو الاعتراض أو الطعن بأي صورة كانت في القرار الصادر عن مجلس العمداء بهذا الصدد.

توقيع الطالب : .....، التاريخ : ..... / ..... / ٢٠١٥ .

قرار لجنة المناقشة

أنماط التحويل في أسلوب الاستفهام (القرآن الكريم أنموذجاً)

Patterns of Transformation in the Interrogative Sentence (An Applied Study of the Holy Qur'an)

إعداد الطالب

باسم حمود عبدالعزيز

١٣٢٠٣٠١٠١٥

إشراف الدكتور

محمود محمد الديكي

أعضاء لجنة المناقشة

ت	الاسم	التوقيع
١	د. محمود رمضان الديكي / مشرفاً ورئيساً	
٢	أ .د . حسن خميس الملخ / عضواً	
٣	أ .د . زيد خليل القرالة / عضواً	
٤	أ .د . يحيى عطية عبابنة /عضواً خارجياً	

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات الحصول على درجة الماجستير في اللغة العربية .

نوقشت وأوصيَ بإجازتها يوم .....، الموافق : ..... / ..... / ٢٠١٥ .

الإهداء

إليكِ يا منبع الأمل الصافي الحنون، والأمل المشرق الذي لا يغيب ضوؤهُ كالشمس والقمر، إليكِ أهدي عباراتي، ورسالتي، وأزكى تحياتي، أمي (رحِمها الله) .

إليكَ يا من غمرتني بعطفِك وحنانك وزرعت بنفسي حُب الخير، إليكَ أهدي حُبي وقلمي، ورسالتي، وجهدي وعمري، أبي (رحِمه الله) .

إلى سندي وعوني، إلى من أظهروا لي ما هو أجمل من الحياة، إلى الشموع التي أضاءت لي دربي، إليكم أهدي رسالتي، إخوتي و أخواتي .

إلـى من وقف بجانبي وشد من أزري، رمز المحبة والعطاء والتضحية زوجتي الغالية .

إلـــــى رياحين عمري وقرة عيني، بناتي.

أهدي لكم جميعاً ثمرة هذا الجُهد المتواضع .....

الباحث

باسم حمود عبد العزيز

الشكر والتقدير

لله الحمد والفضل والمنة على كثير نعمه، وعظيم رحمته، والصلاة والسلام على معلم البشرية الأول محمد بن عبد الله وعلى آله الأطهار وصحبه الأخيار.

وافر الشكر والتقدير أتوجه به إلى الدكتور محمود محمد الديكي ، لما قدمهُ لي، ولما أبداه من نصح وإرشاد ومتابعة، جعلتني أتجاوز الكثير من الصعاب، وأنار لي دربي، وكان خير معين، وبقلب مخلص وروح طيبة، فجزاه الله في الدنيا سروراً، وفي الفردوس يمنحه خلوداً، كما أتقدم بالشكر الجزيل والامتنان الكبير إلى أساتذتي الأفاضل في كلية الآداب والعلوم الإنسانية – قسم اللغة العربية وآدابها، وإلى أعضاء لجنة المناقشة، أ. د. حسن خميس الملخ عميد كلية الآداب بجامعة آل البيت، و أ. د. زيد خليل القرالة، أستاذ علم الأصوات بالجامعة، و أ .د . يحيى عطية عبابنة، أستاذ اللغة والنحو بجامعة اليرموك، مقدراً لهم وقوفهم معي وتحملهم عناء الحضور وتفضلهم بمناقشة هذه الرسالة، ولما كتبته أقلامهم الصادقة، فجزاهم الله خير الجزاء، وأدامهم الله لخدمة العِلم وأهله .

كما لا يفوتني أن أتقدم بالشكر إلى كل من ساعدني ولو بكلمة واحدة، وشكري وتقديري إلى أصدقائي وزملائي.

والله ولي التوفيق

باسم حمود عبد العزيز

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	رقم الصحفة
١	الآية	ب
٢	التفويض	جـ
٣	الإقـــــرار	د
٤	قرار لجنة المـناقشة	هـ
٥	الإهـــــداء	و
٦	الــشكر والتقدير	ز
٧	فــهرس المحتويات	ح - ط
٨	الملخص باللغة العربية	ي
٩	المقدمة	١
	الفصل الأول : الاستفهام والتحويل	٣
١٠	المبحث الأول / الاستفهام ، مفهومه ، أدواته ، أحكامه	٤
١١	المبحث الثاني / التحويل مفهومه ، وأنماطه	٢٦
الرقم	**الفصل الثاني : أنماط التحويل في جملة الاستفهام الاسمية**	٣٩
١٢	المبحث الأول / المطلب الأول / مكونات الجملة الاسمية	٤٠
١٣	المطلب الثاني / رتبة المكونات في الجملة الاسمية	٤٢
١٤	المطلب الثالث / رتبة المكونات في جملة الاستفهام الاسمية	٤٥
١٥	المبحث الثاني / التحويل التركيبي في جملة الاستفهام الاسمية	٥٦
١٦	المبحث الثالث / التحويل التنغيمي في جملة الاستفهام الاسمية	٩٣
١٧	المبحث الرابع / الاستفهام غير المباشر	٩٦
الرقم	الموضوع	رقم الصحفة

الفصل الثالث : أنماط التحويل في جملة الاستفهام الفعلية		**٩٧**
١٨	أولاً / مكونات الجملة الفعلية	٩٨
١٩	أنماط الجملة الفعلية	٩٩
٢٠	ثانياً / رتبة المكونات في الجملة الفعلية	١٠٠
٢١	ثالثاً / التحويل في جملة الاستفهام الفعلية في القرآن الكريم	١٠٤
٢٢	التحويل التركيبي في جملة الاستفهام الفعلية	١٠٤
٢٣	التحويل التنغيمي في جملة الاستفهام الفعلية	١٣٦
٢٤	الخاتمة و النتائج	١٣٨
٢٥	الملخص باللغة الإنكليزية	١٣٩
٢٦	الدراسات السابقة	١٤٠
٢٧	المصادر والمراجع	١٤١

المُلخص باللغة العربية

أنماط التحويل في أسلوب الاستفهام (القرآن الكريم أنموذجاً)

إعداد الطالب / باسم حمود عبدالعزيز

إشراف الدكتور / محمود محمد الديكي

تبحث هذه الدراسة أنماط التحويل في أسلوب الاستفهام مطبقة ذلك على النص القرآني ، والتحويل هو تحويل تركيب إلى تركيب آخر ، والجملة المحولة عنها هي ما يعرف بالجملة الأصل أو الجملة التوليدية ، وأظهرت هذه الدراسة الدور الذي يؤديه التحويل بأنواعه في الجملة الاستفهامية ، والكشف عن التغييرات التي تحدث في الجملة الاستفهامية في بناها العميقة .

والجملة التوليدية هي الخالية من عناصر التحويل ، أما الجملة التحويلية فهي التي يطرأ عليها التحويل بأحد عناصره (الزيادة ، أو النقل ، أو الحذف ، أو الإحلال ، أو التحويل فوق التركيبي "التنغيم") .

وقد عرض الباحث بعض المفاهيم في الفصل الأول مثل الاستفهام والتحويل ، وناقش وجهات نظر نحاة العربية القدماء، وآراء بعض المحدثين، وفي الفصل الثاني كانت دراسة تراكيب الاستفهام في الجملة الاسمية المكونة من مبتدأ وخبر وأنماط تحويلها، أما الفصل الثالث فكانت الدراسة على تركيب الاستفهام في الجملة الفعلية وأنماط تحويلها، وتوصل الباحث إلى أن مفهوم التوليد والتحويل كان حاضراً لدى علماء أهل العربية القدماء لكنه لم ينظر إليه كما نظر إليه تشومسكي في كتبه.

(استفهام، تركيب، تحويل، قرآن كريم)

المقدمة

إن القرآن الكريم يشكل قاعدة واستعمالاً من قواعد واستعمالات اللغة العربية، ويحتوي تراكيب وأنماطاً حية من تراكيب اللغة العربية، وهو يشكل أعلى نسبة قراءة في العالم الإسلامي إذا لم نقل العالم بأسره، وهذه الحياة والديمومة لهذا الكتاب جعلتني أبحث في دراسة زاوية من زوايا تراكيب اللغة العربية وهو تركيب الاستفهام في القرآن الكريم مطبقاً عليه النظرية الحديثة للعالم نعوم تشومسكي، التوليدية التحويلية، التي نالت قسطاً وافراً من الاهتمام لدى علماء اللغة على اختلاف مشاربهم ولغاتهم .

تبحث هذه الدراسة تركيب الاستفهام وهو تركيب تحويلي، وأنماط التحويل التي طبقت عليه، متخذةً التطبيق على القرآن الكريم أنموذجاً، في منهج وصفي تحليلي يربط القديم بالحديث متكئاً على النصوص القرآنية الحية وليس التنظير فقط .

وكان من مسوغات الدراسة أن الدراسات السابقة تناولت الاستفهام من الجانب البلاغي فنظرت في أدواته وخروجه إلى دلالات مختلفة، أما هذه الدراسة فنظرت فيه من الجانب التركيبي مطبقةً النظرية اللسانية التوليدية التحويلية، ولعل هذه الدراسة تفتح المجال لدراسات أخرى تتناول تراكيب عربية فصيحة مما تفيد البحث اللساني في اللغة العربية، ومقارنة مقولات النحاة العرب القدماء مع الأنظار اللسانية الحديثة قد يكشف عن دقة القدماء ويفتح الباب للاستفادة من مقولاتهم وأنظارهم في الدرس اللساني الحديث .

وقد جاءت هذه الدراسة في ثلاثة فصول وخاتمة، تناولت الدراسة في الفصل الأول الإطار النظري للدراسة وتناولت في المبحث الأول مفهوم الاستفهام لغةً واصطلاحاً وعدد أدواته ودلالاتها، أما المبحث الثاني فتناولت فيه مفهوم التحويل وأنماطه، وقد عرض الفصل الثاني الجملة الاسمية التي تدخل عليها أدوات الاستفهام، إذ إن الجملة الاسمية تركيب يتكون من المبتدأ والخبر وأنماط التحويل التي تطرأ على هذه الجملة لكل أداة استفهامية، أما الفصل الثالث فتناول الجملة الفعلية، التي يكون المكون الأساس لها الفعل والفاعل، وأنماط التحويل التي تطرأ على هذه الجملة لكل أداة استفهامية .

وقد استمدت هذه الدراسة أهميتها من بحثها اسلوباً تركيبياً هو من أكثر الأساليب شيوعاً في الاستعمال ومن أهمها كشفاً عن البنى العميقة والتحويلات التي تعرضت لها، والجملة الاستفهامية هي أحدى الأساليب المحولة من الخبر كما هو معروف لدى دارسي اللغة، وتعرف الجملة الاستفهامية من الأداة أو السياق أو التنغيم أو الإشارة، لهذا اكتسبت هذه الدراسة أهميتها

من تداخل أسلوب الاستفهام بين علم المعاني الذي هو فرع من فروع علم البلاغة وبين علم النحو العربي وعلم اللغة العام، وانطلقت هذه الدراسة من النظرية التوليدية التحويلية على اللغة العربية والكشف عن المناحي الإعرابية بعد التحويل، كما تأتي أهمية هذه الدراسة من أنها تناولت هذا التركيب في القرآن الكريم ولأنها تطبق نظرية لسانية حديثة على أساليب العربية .

ويأمل الباحث أن يكون قد وفق بإيفاء الموضوع حقه من البحث والتدقيق، وأن تكون هذه الدراسة قد خدمت الدرس اللساني، والله ولي التوفيق .

الباحث

الفصل الأول

الاستفهام والتحويل

المبحث الأول : الاستفهام / مفهومه ، وأدواته ، وأحكامه

.....

المبحث الثاني : التحويل / مفهومه ، وأنماطه

الفصل الأول

المبحث الأول

الاستفهام: مفهومه، وأدواته، وأحكامه

أولاً : مفهومه

الاستفهام لغة : يبدو للباحث من تتبع كلمة (فَهِمَ)، في المعجمات العربية القديمة والحديثة أنّ الكلمة لم يحصل عليها تغيير في مدلولها اللغوي، بل بقيت محافظة على استعمالها منذ عدة عصور إلى عصرنا الحاضر، وهذا الثبات لهذه الكلمة على هذا المدلول هو الذي أعطى لهذه الكلمة شيوعاً لدى عامة أهل العربية وخاصتهم على حدٍ سواء . أما المعنى اللغوي لكلمة (استفهام) فيكاد أهل المعاجم العربية يُجمعون أنه يعني طلب الفهم من المسؤول. [١]

الهمزة و السين و التاء إذا زيدت في الفعل الثلاثي، أفادت معنى الطلب، " يقال: استزاد أي: طلب الزيادة، واستغفر: طلب المغفرة، واستفهم : طلب الفهم، فالاستفهام يعني طلب الفهم، ولذا قالوا في تعريفه : الاستفهام هو طلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل بأدوات خاصة " .[٢]

الاستفهام اصطلاحاً

" الاستفهام و الاستعلام و الاستخبار بمعنى واحد، فالاستفهام مصدر استفهمت أي طلبت الفهم، وهذه السين تفيد الطلب، وكذلك الاستعلام و الاستخبار مصدر استعلمت و استخبرت " .[٣]

قال الجرجاني : " الاستفهام : استعلام ما في ضمير المُخاطَب، وقيل: هو طلب حُصول صورة الشيء في الذهن، فإن كانت تلك الصّورة وقوع نسبة بين الشيئين أو لا وقوعها، فحصولها هو التصديق، وإلّا فهو التصور " .[٤]

قال مهدي المخزومي " الاستفهام أسلوب لغوي، أساسه طلب الفهم، والفهم : هو صورة ذهنية تتعلق أحياناً بمفرد، شخص أو شيء، أو غيرهما، وتتعلق أحياناً بنسبة، أو بحكم من

---

[١]. أحمد بن فارس، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق :عبد السلام هارون، دار الفكر، ١٣٩٩هـ -١٩٧٩م، (٤٥٧/٤)، باب الفاء، وينظر: ابن دريد، **الجمهرة**، (٩٧٢/١)، وينظر: ابن سيده، علي بن إسماعيل، (ت:٤٥٨هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**، (٢٤٢/٤)، وينظر: الزمخشري، **أساس البلاغة**، تحقيق: محمد باسل عيون السود (٤٢/٢)، وينظر: ابن منظور، **لسان العرب**، مادة (فهم)، (٣٤٨١/٥)، وينظر: الجرجاني، علي بن محمد الشريف، **معجم التعريفات**، باب الفاء.(ص١٤٢)، وينظر : مجمع اللغة العربية، **المعجم الوجيز**، الطبعة الأولى: ١٩٨٠م، جمهورية مصر العربية، مادة (فهم)، (ص٤٨٣)

[٢]. عبدالفتاح بسيوني، **علم المعاني**، مكتبة وهبة، القاهرة- ب، ت (١١٠/٢)

[٣]. ابن يعيش، **شرح المفصل**، تحقيق د. أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت،١٤٢٢هـ-٢٠٠١م (٥/ ٩٩).

[٤].علي بن محمد الجرجاني، **التعريفات**، تحقيق: محمد صديق المنشاوي، ب- ت (ص١٨).

الأحكام سواء أكانت النسبة قائمة على يقين أم على ظن، أم على شك، وإذا كان الاستفهام استعلاماً عن نسبة فلابد أن تكون النسبة خبراً، سواء أكان الخبر مثبتاَ، أم منفياَ، ولهذا لا يستفهم عن طلب، ولا يستفهم عن إنشاء . فالطلب، نحو: افعل، وليفعل، ونحوهما . والإنشاء، نحو أفعال العقود و المعاملات و المعاهدات، نحو : (بعت، قبلت، زوجت، طلقت، أوقفت، ونحوها). و أفعال المدح والذم، نحو: (نِعْمَ، وبِئْسَ، وحبذا ولا حبذا). وأفعال التعجب، نحو: (ما أفعلَهُ، وأفْعِلْ به)، نحو: ما أجمل النجوم و أجمل بها. وأفعال الدعاء واللعن، نحو: (رحمه الله، وفقه الله، غفر الله له، ونحوها، ولعنه الله، وأخزاه الله، ونحوهما) ".[1] ويضيف المخزومي قائلاً : " كل هؤلاء لا يستفهم عنها، لأنها تضمنت نسبة تحققت بتمام الكلام، فلا مجال للاستفهام عنها، لأنّ الاستفهام هو استعلام عن وقوع نسبة يجهل المستفهم تحققها ".[2]

فطلب الفهم عن مفرد نحو : " أخالداً زرتَ ؟ (السؤال هنا عن شخص)، ونحو: أفي الجامعة عرفت خالداً ؟ (السؤال هنا عن مكان)، ونحو: أيوم الجمعة تسافر؟ (السؤال هنا عن زمان)، ونحو: أشاعر زيد أم كاتب ؟ (السؤال هنا عن صفة) إلى غير ذلك من الأمثلة .

والاستفهام عن نسبة نحو: هل تكتب رسالة إلى أخيك ؟ (المطلوب فهمه هنا هو كتابة الرسالة وهي نسبة بين مسندٍ إليه، وهو المخاطب، ومسند، وهو الكتابة، ونحو: أسلمت الرسالة إلى خالد ؟ (المستفهم عنه هنا هو تسليم الرسالة في الماضي، وهو نسبة بين المخاطب وما أسند إليه)"[3]

قال برجستراشر " أما الاستفهام، فهو جنسان في كل اللغات : استفهام عن كلمة، أو استفهام عن جملة . وجواب **الأول** : كلمة، وجواب **الثاني** : نعم، أولا، فإني إذا استفهمت : (متى جئت ؟)، ودللت بذلك على أنّ مجيء المخاطب معروف، ولا أجهل إلّا وقت مجيئه، فيكفي في الجواب ذكر الوقت، بـ (أمس) أو مثل ذلك . فالسؤال هنا بكلمة، وهي : (متى) في مثالنا، وهي من ظروف الاستفهام . وأسماء الاستفهام، كـ (مَنْ، و ما)، تفي بهذه الوظيفة

---

[1]. مهدي المخزومي، **في النحو العربي**، نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، الطبعة الثانية، بيروت- لبنان،١٤٠٦ هـ- ١٩٨٦م. (ص٢٦٤)، وينظر: خليل عمايرة، **في التحليل اللغوي** وتطبيقه على التوكيد اللغوي، النفي اللغوي، أسلوب الاستفهام، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م، (ص ١٠٦)،. ينظر: خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام في العربية**، جامعة اليرموك، ب-ت(ص٨).

[2]. المرجع السابق (ص٢٦٥).

[3]. المرجعالسابق، (ص ٢٦٥).

أيضاً.[1]ويضيف برجستراشر إلى تعريف الاستفهام قائلاً : والجواب كذلك بكلمة أو ما يقوم مقامها . فهذا الجنس من الاستفهام بسيط، لا يكاد أن يُشْكِلَ، في أي لغة من اللغات.[2]

وقد جاء في معجم المحكم والمحيط الأعظم "الفهم: معرفتك الشيء بالقلب، فَهِمَه فَهْمَاً وفَهَمَاً، وفهامة،الأخيرة عن سيبويه"[3]، ولم يجد الباحث لسيبويه تعريفاً للاستفهام في الكتاب. لكنَّه قد عقد باباً أسماه: (هذا بابُ ما يُختار فيه النصب وليس قبلَه منصوبٌ بُنِيَ على الفعل، وهو بابُ الاستفهام). في هذا الباب قال:" وذلك أنّ من الحروف حروفاً لا يُذكر بعدها إلّا الفعل ولا يكون الذي يليها غيرُه، مُظْهَراً أو مُضْمَراً " .[4] وذكر سيبويه هذه الحروف: (قد، وسوف، ولمّا، ونحوهنَّ) . وساق أمثلة عليها، ثم قال : " وحروف الاستفهام كذلك لا يليها إلّا الفعل إلّا أنّهم توسعوا فيها فابتدأوا بعدها الأسماء والأصل غير ذلك . ألا ترى أنَّهم يقولون : هل زيدٌ منطلق ؟، وهل زيدٌ في الدار ؟ و كيف زيدٌ آخذٌ ؟ ".[5]

ويرى الباحث أن الاستفهام: في أصل وضعه هو السؤال عن شيء يجهله المتكلم بأدوات خاصة.

ثانياَ: أدوات الاستفهام

عدد أدوات الاستفهام في اللغة العربية ثلاث عشرة أداة، تنقسم إلى قسمين: الأحرف: وعددها، حرفان، وهي: (الهمزة) و (هل) وقد جعل الهروي (أم) ثالثها . والأسماء : عددها، عشرة، وهي: (من، ما، ماذا، أيُّ، كم، كيف، متى، أيان، أين، أنى) .

أولاً : (الهمزة) : وهي أم باب الاستفهام[6]. كما يسميها النحاة، وهي تدخل على الاسم و الفعل كما يذهب لذلك ابن السراج في أصوله، أما سيبويه فيرى أنها لا تدخل إلّا على الفعل.[7]

---

[1] .برجستراشر، **التطور النحوي للغة العربية** ، تعليق / رمضان عبدالتواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤١٤ هـ -١٩٩٤م، (ص١٦٥).

[2] . المرجع السابق، (ص١٦٥).

[3] . ابن سيده، علي بن إسماعيل، **المحكم والمحيط الاعظم في اللغة**، تحقيق: عبدالستار أحمد فراج، مطبعة المخطوطات بجامعة الدول العربية، الطبعة الأولى، ١٣٧٧هـ -١٩٥٨م، (٤ / ٢٤٢).

[4] . سيبويه، **الكتاب**، تحقيق: عبدالسلام هارون، مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة، القاهرة، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٨م، (١ / ٩٨)

[5] . المرجع السابق، (١ / ٩٩)

[6] . ينظر: سلمان القضاة، **ظاهرة الأمات في النحو العربي**، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، المجلد ٢٢ (أ)، العدد٦، ١٩٩٥ .

[7] . ينظر: أبوبكر بن السراج، **الأصول في النحو**، تحقيق: الدكتور عبدالحسين الفتلي، طبعة مؤسسة الرسالة، الطبعة الثالثة، بيروت، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، (١ / ٥٥)، ينظر: سيبويه، **الكتاب**، (١ / ٩٨)

يقول سيبويه في الكتاب : " وحروف الاستفهام كذلك لا يليها إلّا الفعل إلّا أنَّهم قد توسعوا فيها فابتدأوا بعدها الأسماء والأصل غير ذلك، ألا ترى أنَّهم يقولون هل زيدٌ منطلق ؟، وهل زيد في الدار ؟ وأما الألف - يعني الهمزة - فتقديم الاسم فيها قبل الفعل جائز كما جاز في (هلّا)، وذلك لأنَّها حرف الاستفهام الذي لا يزول عنه إلى غيره، وليس للاستفهام في الأصل غيرُه. وإنَّما تركوا الألف في مَن، ومتى، وهل، ونحوهن حيث أَمِنوا الالتباسَ. ألا ترى أنك تدخلها على مَن إذا تمت بصلتها، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَن يُلْقَىٰ فِي ٱلنَّارِ خَيْرٌ أَم مَّن يَأْتِيٓ ءَامِنًا يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ ﴿٤٠﴾ ﴾: ً **فصلت** ٤٠. وتقول : أم هل، فإنَّما هي بمنزلة قد، ولكنَّهم تركوا الألفَ استغناء، إذ كان هذا الكلام لا يقع إلّا في الاستفهام " .[1]

أما عبد القاهر الجرجاني فيقول : " ومما يُعلَم به ضرورة أنَّه لا تكون البداية بالفعل كالبداية بالاسم أنَّك تقول : (أقلتَ شعراً قط ؟)، (أرأيتَ اليومَ إنساناً ؟)، فيكون كلاماً مستقيماً . ولو قلت : (أأنت قلتَ شعراً قط ؟)، (أأنت رأيتَ إنساناً ؟)، أحَلْتَ - أي أتيت بالمحال - وذلك أنَّه لا معنى للسؤال عن الفاعل مَن هو في مثل هذا، لأنَّ ذلك إنّما يتصور إذا كانت الإشارة إلى فعل مخصوص نحو أن تقول : (من قال هذا الشعر ؟)، و(من بنى هذه الدار ؟)، و (من أتاك اليوم ؟) و (من أذن لك في الذي فعلت ؟)، وما أشبه ذلك مما يمكن أن يُنَصَّ فيه على معين . فأمَّا قِيلُ شعر على الجملة، ورُؤيَة إنسان على الإطلاق، فمحالٌ ذلك فيه، لأنَّه ليس مما يختص بهذا دون ذاك حتى يُسأل عن عين فاعله " .[2]

ثم يضيف الجرجاني قائلاً : " واعلم أن هذا الذي ذكرت لك في (الهمزة وهي للاستفهام) قائم فيها إذا هي كانت للتقرير. فإذا قلت : (أأنت فعلت ذاك ؟، كان غرضك أن تقرره بأنه الفاعل .يبين ذلك قوله تعالى حكاية عن قول نمرود : ﴿ قَالُوٓاْ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ الأنبياء. ٦٢، لا شبهة في أنهم لم يقولوا ذلك له عليه السلام وهم يريدون أن يُقِرَّ لهم بأنَّ كَسْر الأصنام قد كان، ولكن أن يقر بأنه منه كان، و كيف ؟ وقد أشاروا إلى الفعل في قولهم : ((ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا ؟)) وقال هو عليه السلام في الجواب : ﴿ بَلْ فَعَلَهُۥ كَبِيرُهُمْ هَٰذَا ﴿٦٣﴾ ﴾ الأنبياء ٦٣، ولو كان التقرير بالفعل لكان الجواب : (فعلت)، أو لم أفعل) " .[3]

---

[1] . ينظر: سيبويه، **الكتاب**، (١ / ٩٩ – ١٠٠)

[2] .عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، قرأه وعلق عليه: أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة، ب-ت،(ص ١١٢)

[3] .المرجع السابق ، (ص ١١٣) .

ثانياً : (أم)

ذهب الهروي إلى أن (أم) تأتي بمعنى ألف الاستفهام واستدل على ذلك بآيات كثيرة وعلل ذلك بأنه لم يأتِ قبلها استفهام . فقال الهروي " تكون (أم) بمعنى ألف الاستفهام كقولك : أم تريد أن نخرج، معناه : أتريد أن نخرج " [1].

ومن الآيات القرآنية التي استدل بها :

١. **قوله تعالى** ﴿ الٓمٓ ۝١ تَنزِيلُ ٱلۡكِتَٰبِ لَا رَيۡبَ فِيهِ مِن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢ أَمۡ يَقُولُونَ ٱفۡتَرَىٰهُۚ ۝٣ ﴾ **السجدة ١، ٢، ٣.** قال السمين الحلبي في (أم) " هي المنقطعة " [2]

٢. **قوله تعالى** ﴿ أَمۡ تُرِيدُونَ أَن تَسۡـَٔلُواْ رَسُولَكُمۡ كَمَا سُئِلَ مُوسَىٰ مِن قَبۡلُۗ وَمَن يَتَبَدَّلِ ٱلۡكُفۡرَ بِٱلۡإِيمَٰنِ فَقَدۡ ضَلَّ سَوَآءَ ٱلسَّبِيلِ ۝١٠٨ ﴾ **البقرة ١٠٨** . قال السمين الحلبي على (أم) " منقطعة هذا هو الصحيح في الآية " [3]

٣. **قوله تعالى** ﴿ أَمۡ تَحۡسَبُ أَنَّ أَكۡثَرَهُمۡ يَسۡمَعُونَ أَوۡ يَعۡقِلُونَۚ إِنۡ هُمۡ إِلَّا كَٱلۡأَنۡعَٰمِ بَلۡ هُمۡ أَضَلُّ سَبِيلًا ۝٤٤ ﴾ **الفرقان ٤٤.** قال أبو الثناء الآلوسي " إضراب وانتقال عن الإنكار المذكور إلى إنكار حسبانه صلى الله عليه وسلم إياهم ممن يسمع أو يعقل " وقيل : المعنى بل أتحسب أن أكثرهم يسمعون حق السماع ما تتلو عليهم من الآيات " [4]

٤. **قوله تعالى** ﴿ أَمۡ لَهُ ٱلۡبَنَٰتُ وَلَكُمُ ٱلۡبَنُونَ ۝٣٩ ﴾ **الطور ٣٩.** قال السمين الحلبي : " وقال أبو البقاء (أم) في هذه الآيات منقطعة " [5].

---

[1] . الهروي، **الأزهية في علم الحروف**، تحقيق: عبدالمعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق،١٤١٣هـ-١٩٩٣م، (ص ١٣٠ - ١٣١) .

[2] ينظر: السمين الحلبي، **تفسير الدُر المصون في علوم الكتاب المكنون**، تحقيق: أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، ب-ت (٩ / ٧٨) .

[3] . ينظر: المرجع السابق، (١ / ٦٢) .

[4] . الآلوسي، **روح المعاني**، إحياء التراث العربي، بيروت- لبنان، ب-ت، (١٩ / ٢٤) .

[5] . السمين الحلبي، **تفسير الدُر المصون في علوم الكتاب المكنون**، (١٠/ ٧٦) .

٥. **قوله تعالى** ﴿ أَمۡ لَهُمۡ نَصِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُلۡكِ فَإِذٗا لَّا يُؤۡتُونَ ٱلنَّاسَ نَقِيرًا ٥٣ ﴾ **النساء ٥٣** . قال السمين الحلبي " أم هذه منقطعة لفوات شرط الاتصال وقد تقدم ذلك في أول البقرة، فتتقدر بـ (بل والهمزة) التي يراد بها الإنكار " [١].

٦. **قوله تعالى**﴿ أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ وَيَعۡقُوبَ وَٱلۡأَسۡبَاطَ كَانُواْ هُودًا أَوۡ نَصَٰرَىٰۗ ١٤٠ ﴾ **البقرة:** ١٤٠. ذكر السمين الحلبي أنها منقطعة " فتتقدر بـ (بل) والهمزة، على ما تقرر في المنقطعة على أصح المذاهب، والتقدير بل أتقولون . والاستفهام للإنكار والتوبيخ " [٢]

٧. **قوله تعالى** ﴿ أَمۡ يَقُولُونَ شَاعِرٞ نَّتَرَبَّصُ بِهِۦ رَيۡبَ ٱلۡمَنُونِ ٣٠ ﴾ **الطور: ٣٠** قال السمين الحلبي : " وقال أبو البقاء أم في هذه الآيات منقطعة " [٣].

٨. **قوله تعالى** ﴿ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلۡمُفۡسِدِينَ فِي ٱلۡأَرۡضِ أَمۡ نَجۡعَلُ ٱلۡمُتَّقِينَ كَٱلۡفُجَّارِ ٢٨ ﴾ **ص:٢٨** . قال السمين الحلبي : " و(أم) في الموضعين منقطعة " [٤] .

٩. **قوله تعالى** ﴿ أَمِ ٱتَّخَذَ مِمَّا يَخۡلُقُ بَنَاتٖ وَأَصۡفَىٰكُم بِٱلۡبَنِينَ ١٦ ﴾ **الزخرف: ١٦** . قال أبو السعود في تفسيره " أم منقطعة وما فيها من معنى بل للانتقال من بيان بطلان جعلهم ذلك الولد من أخس صنفيه " [٥].

ويرى الباحث أن (أم) في الآيات التي استدل بها الهروي على أنها بمعنى (ألف) الاستفهام يمكن تخريجها على الأوجه الآتية :

أولاً . أن تكون عاطفة على ما سبقها من كلام .
ثانياً . يمكن أن تكون اضراباً على ما سبقها من كلام .
ثالثاً . يمكن أن تكون زائدة للتوكيد .

---

[١] . المرجع السابق، (٤ / ٦) ..
[٢] . السمين الحلبي، **تفسير الدُر المصون في علوم الكتاب المكنون**، (٢ / ١٤٦) .
[٣] . المرجع السابق، (١٠ / ٧٦) .
[٤] . المرجع السابق، (٩ / ٣٧٣) .
[٥] . أبو السعود، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم**، تحقيق: عبدالقادر أحمد عطاء، الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، ب-ت(٥ / ٧٩) .

رابعاً . و(أم) إن دلت على الاستفهام في الآيات المذكورة آنفاً، فهي تعني الإنكار والاستهجان وليست للسؤال الذي يراد به الجواب .

ذهب الفراء في معاني القرآن إلى أن (أم) " يجوز أن يستفهم بها إذا كان قبلها كلام يتصل به ولو كان ابتداء ليس قبله كلام لم يجز . فيجوز أن تقول : أعندك خير؟ ولا يجوز أن تقول : أم عندك خير؟ ولو قلت أنت رجل لا تنصف أم لك سلطان تذل به، لجاز ذلك، إذ تقدمه كلام فاتصل به " . [1]

أما المرادي صاحب الجنى الداني فذهب إلى أن (أم) حرف مهمل له أربعة أقسام وهي : (أم) المتصلة وهي عنده عاطفة، وينقل عن ابن كيسان أن أصلها (أو) والميم بدل الواو، وينقل عن أبي عبيدة أنه ذهب إلى أنها بمعنى الهمزة، فإذا قال أقام زيدٌ أم عمرو؟ فالمعنى : أعمرو قام، فيصير على مذهبه استفهامان والثاني : (أم) المنقطعة واختلف في معناها فقال البصريون إنها تقدر بـ (بل) ولكونها قد تخلو من الاستفهام، دخلت على أدوات الاستفهام، ما عدا الهمزة نحو قوله تعالى ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ **الرعد:** ١٦، **ونحو** ﴿ أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ **النمل:** ٨٤ . وهو فصيح كثير .

الثالث : (أم) الزائدة، ذهب أبو زيد إلى أن (أم) تكون زائدة وهي من ذلك قوله تعالى: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ﴾ السجدة ٣، الرابع : (أم) التي هي حرف تعريف في لغة طيء، " [2] .

أما ابن هشام في المغني فذهب إلى ما ذهب إليه المرادي ولا يرى في (أم) أنها تأتي للاستفهام وهي عنده حرف عطف إذا كانت متصلة وحرف إضراب إذا كانت منقطعة بمعنى (بل) [3]، ونقل ابن هشام عن ابن الشجري أنه قال : إن جميع البصريين يقولون إنها أبداً بمعنى (بل والهمزة جميعاً)، وإن الكوفيين خالفوه في ذلك . وذهب ابن هشام مذهب الكوفيين فيرى أن معنى قوله تعالى ﴿ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ ﴾ ليس على الاستفهام لأنه يلزم البصريين دعوة توكيد

---

[1] .الفراء، **معاني القرآن**، عالم الكتب، الطبعة الثالثة، ١٤٠٣هـ-١٩٨٣م، (١ / ١٣٢) .

[2] . انظر: المرادي، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: الدكتور فخرالدين قباوة و الأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، (ص ٢٠٤ – ٢٠٧) .

[3] . انظر: ابن هشام، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، ١٤١١هـ-١٩٩١م، (١ / ص ٥٥) .

في نحو قوله تعالى ﴿ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ ﴾ ونحو قوله تعالى ﴿ أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ وغيرها كثير [1] .

ويبدو للباحث أن الهروي ليس وحده من قال إن (أم) تأتي بمعنى همزة الاستفهام، فالفراء ذهب أيضاً إلى أن (أم) تأتي بمعنى همزة الاستفهام ولكن بشرط أن يسبقها كلام متصلٌ بها [2]، أما إذا جاءت في بداية الكلام وليس قبلها كلام فلا تعني الاستفهام، وهناك قول عن أبي عبيدة نقله الهروي يذهب ذلك المذهب[3]، أما غيرهم من النحاة فعندهم (أم) تقع في الاستفهام وليست هي أداة استفهام [4] .

ثالثاً : (هل)

حرف استفهام للتصديق، ومذهب سيبويه أنه بمنزلة قد، والأصل أن يليها الفعل [5].
وذهب ابن السراج في الأصول إلى أنها تكون بمعنى قد. [6]

أما صاحب الأزهية، فذهب إلى أن هل تخرج الى معانٍ أخر مثل :

١. تأتي بمعنى قد – كما في قوله تعالى ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴾ ، أي قد أتى على الإنسان حين من الدهر، وقوله تعالى ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلْغَٰشِيَةِ ﴾ الغاشية:١ بمعنى قد أتاك حديث الغاشية.

٢. وتكون بمعنى (إنَّ) كما في قوله تعالى ﴿ وَٱلْفَجْرِ وَلَيَالٍ عَشْرٍ وَٱلشَّفْعِ وَٱلْوَتْرِ وَٱلَّيْلِ إِذَا يَسْرِ هَلْ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٌ لِّذِي حِجْرٍ ﴾ الفجر:(معناه إنَّ في ذلك قسماً لذي حجر .

---

[1] . انظر: المرجع السابق، (١ / ص ٥٦) .
[2] . انظر: الفراء، **معاني القرآن**، (١ / ١٣٢) .
[3] . انظر: الهروي، **الأزهية في علم الحروف**، (١٣٠ – ١٣١) .
[4] . انظر: ابن هشام، **المغني**، (١ / ٥٦) .
[1] . سيبويه، **الكتاب**، (١ / ١٠٠)، (ت ١٨٠) .
[2] . ابن السراج، **الأصول في النحو**، (٢ / ٢٠٦)، (ت ٣١٦) .

٣. وتكون بمعنى (ما) النافية : كما في قوله تعالى ﴿ هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأْتِيَهُم بَغْتَةً وَهُمْ لَا يَشْعُرُونَ ﴿٦٦﴾﴾ الزخرف:٦٦ معناه (ما ينظرون إلا الساعة)، وقوله ﴿ فَهَلْ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلْبَلَٰغُ ٱلْمُبِينُ ﴿٣٥﴾﴾ النحل: ٣٥ معناه (وما على الرسل إلا البلاغ).

أما ابن هشام فذهب إلى أن هل : "حرف موضوع لطلب التصديق الإيجابي، دون التصور ودون التصديق السلبي، فيمتنع (هل زيداً ضربت) ونحو " هل زيدٌ قائم أم عمرو " إذا أريد بأم المتصلة، "هل لم يقم زيد" ونظيرها في الاختصاص بطلب التصديق (أم) المنقطعة، وعكسها أم المتصلة، وجميع أسماء الاستفهام فإنهن لطلب التصور لا غير . وأعمُّ من الجميع الهمزة فإنها مشتركة بين الطلبين" [١]

الفرق بين (الهمزة) و(هل)

ذهب سيبويه إلى أن "هل ليست بمنزلة ألف الاستفهام – كما يسميها – لأنك إذا قلت : هل تضرب زيداً، فلا يكون أن تدعي أن الضرب واقع، وقد تقول : أتضرب زيداً ؟ وأنت تدعي أن الضرب واقع، ومما يدلل على أن ألف الاستفهام ليس بمنزلة هل أنك تقول للرجل أطرباً، وأنت تعلم أنه قد طرب، لتوبخه وتقرره ولا تقول هذا بعد هل" [٢].

وتفترق الهمزة عن هل من عشرة أوجه [٣]

١. تختص (هل) بالدخول على الجمل المثبتة فتقول : هل قام زيدٌ ؟. ولا تقول هل لم يقم زيد؟ بعكس الهمزة التي تدخل على الجمل المثبتة والمنفية كقولك: ألم يقم زيد ؟.

٢. تختص (هل) بالتصديق – بعكس الهمزة التي يجاب عنها بالتصديق والتصور فتقول هل جاء زيد؟ فيكون الجواب بنعم أو لا، أما الهمزة فيجوز أن تقول أجاء زيد؟ فتقول نعم أو لا ويجوز أن تقول : أجاء زيد أم خالد ؟ فيكون الجواب بالتعيين، زيد أو خالد .

٣. تُخصص (هل) المضارع بالاستقبال نحو : هل تسافر ؟ بخلاف الهمزة نحو : أتظنه قائماً ؟

---

[٤]. انظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، (٢/ ٤٠٣)، (ت٧٦١).
[٢]. سيبويه، **الكتاب**، (٣ / ص ١٧٥- ١٧٦).
[٣]. انظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، (٥/ ص١٠٠)، وانظر: المرادي، **الجنى الداني**، (ص ٣٤١)، وانظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، (٢ / ص ٤٠٣ – ٤٠٥)، وانظر: محمود الديكي، (**هل والهمزة، دراسة في الفروق التركيبية والدلالية**)، المجلة الأردنية في اللغة العربية وآدابها، مجلد ٢، العدد ١، ٢٠٠٦ .

٤. لا تدخل (هل) على الشرط بعكس الهمزة نحو قوله تعالى ﴿ أَفَإِيْن مِّتَّ فَهُمُ ٱلْخَٰلِدُونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الأنبياء: ٣٤ فلا تقول : هل إن مت فهم الخالدون .

٥. لا تدخل (هل) على (إنّ) المؤكدة الناصبة بعكس الهمزة نحو قوله تعالى ﴿ قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُۖ ﴿٩٠﴾ ﴾ يوسف : ٩٠ فلا تقول : هل إنك يوسف .

٦. لا تدخل (هل) على اسم بعده فعل، بعكس الهمزة نحو قوله تعالى ﴿ فَقَالُوٓاْ أَبَشَرٗا مِّنَّا وَٰحِدٗا نَّتَّبِعُهُۥٓ ﴿٢٤﴾ ﴾

القمر: ٢٤ فلا تقول : هل بشراً منا واحداً نتبعه .

٧. تقع (هل) بعد العاطف لا قبله بعكس الهمزة نحو قوله تعالى ﴿ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الأحقاف: ٣٥ أما الهمزة فتسبق حرف العطف نحو ﴿قَالَ أَوَلَمۡ تُؤۡمِنۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطۡمَئِنَّ قَلۡبِيۖ ﴿٢٦٠﴾ ﴾ البقرة: ٢٦٠

٨. تقع (هل) بعد أم نحو قوله تعالى ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُ أَمۡ هَلۡ تَسۡتَوِي ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُۗ ﴿١٦﴾ ﴾ الرعد: ١٦ ولا يجوز ذلك في الهمزة فلا تقول : أم أتستوي الظلمات والنور .

٩. قد يراد بـ (هل) في الاستفهام النفي نحو قوله تعالى ﴿ هَلۡ جَزَآءُ ٱلۡإِحۡسَٰنِ إِلَّا ٱلۡإِحۡسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ الرحمن : ٦٠ . أي ما جزاء الاحسان، أما الهمزة فلا تخرج إلى معنى النفي .

١٠. تأتي (هل) بمعنى قد نحو قوله تعالى ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ﴿١﴾ ﴾ الانسان ١ . ولا تأتي الهمزة بمعنى قد .

رابعاً: (مَن)

أداة استفهام للسؤال عن العاقل قال سيبويه " وهي للمسألة عن الأناسي، ويكون بها الجزاء للأناسي، ويكون بمنزلة الذي للأناسي" [١]. تقول : من عندك ؟ فجوابه زيد . أو عمرو أو نحو ذلك ولا تقول حمار أو فرس . ولا نحو ذلك، وحكمها كحكم (من) الموصولة فتستعمل للمفرد والمثنى والجمع والمذكر والمؤنث، نقول من جاء ؟ ومن جاءا ؟ ومن جاءوا ؟ وكذلك من جاءت ؟ ومن جاءتا ؟ ومن جئنَ ؟ [٢] ويستفهم بـ (من) عن المعرفة والنكرة [٣].

أما المعرفة فهو الشائع الكثير والنكرة مثل (من طالبٌ ؟)، وقد وردت كثيراً في القرآن الكريم منه قوله تعالى ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ ﴾ طه ٤٩ وقوله ﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرۡقَدِنَاۜ هَٰذَا ﴿٥٢﴾ ﴾ **يس٥٢"** ولما كانت (من) للعاقل فلا يجوز أن يستفهم بها عن شيء " [٤] .

ويبدو للباحث أن خليل عمايرة يعني أن (من) لا يستفهم بها عن غير العاقل، كأن تقول : (من هذا الشيء؟) إذا كنت مشيراً إلى حاجة في صندوق ما، والصحيح أن تقول : (ما هذا الشيء؟) .

وفي الاستفهام بـ (من) في المعرفة لغتان :

١. لغة أهل الحجاز : ويحملونها على الحكاية فيقولون " إذا قال : الرجل رأيت زيداً : من زيداً ؟ وإذا قال : مررت بزيدٍ قالوا : من زيدٍ ؟ وإذا قال : هذا عبدُالله قالوا : من عبدُالله ؟ " [٥] .

٢. لغة بني تميم : وهم يرفعون الاسم بعد (من) على كل حال وهو أقيس القولين عند سيبويه [٦] . وعند المبرد الرأي الأول أقيس [٧] .

أما الاستفهام بـ (من) في النكرة : فقد أورد سيبويه أنه حين يستفهم بـ (من) عن نكرة فيقال للمفرد المرفوع (منو) إذا قيل لك : أتاني رجلٌ، وتقول : مررت برجلٍ، فتقول : (مَني)،

---

[١]. سيبويه، **الكتاب**(٤/ ٢٢٨)، و انظر: المبرد، **المقتضب**، تحقيق: محمد عبدالخالق عضيمة، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة،١٤١٥ هـ-١٩٩٤م، (٢ / ص ٤٩ – ٥٠) .

[٢] . انظر: الأشموني، **منهج السالك في شرح الألفية** ، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة،١٩٣٩م، (١ / ١٥٨) .

[٣] . انظر: سيبويه، **الكتاب** (٢ / ٤٠٨) .

[٤] . خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام في العربية**، (ص ٣٥) .

[٥] . سيبويه، **الكتاب**، (٢ / ٤١٣) .

[٦] . انظر: المرجع السابق، (٢ / ٤١٣) .

[٧] . المبرد، **المقتضب**، (٢ / ٣٠٨)

وفي المثنى إذا قيل لك : رأيت رجلين فتقول : (مَنين)، وأتاني رجلان، فتقول : (مَنان)، وفي الجمع (مَنون) بالرفع و(مَنين) بالنصب والجر، وللمؤنث (مَنه)، إذا قيل : رأيت امرأةً [1].

ويجوز أن تزاد (ذا) على (من)، وعلى هذا يمكن أن توجه كالآتي :

١. أن تكون كالكلمة الواحدة، قال الفراء " والعرب تصل (من) في الاستفهام بـ (ذا) حتى تصير كالحرف الواحد " [2] .

٢. أن تكون (من) استفهامية و (ذا) موصولة [3] .

٣ . أن تكون (من) استفهامية و (ذا) زائدة ونسب ذلك للكوفيين [4] .

ومرد هذا الاختلاف يعزى إلى أن النحاة يعدون (من) اسماً مفرداً و(من ذا) مركباً من اسمين، فلا بد لهم أن يضعوا كل اسمٍ في موقعه الإعرابي . ويرى الباحث أن (من ذا) هي كتلة واحدة لها معنى يختلف عن (من) فأنت تقول : من زيدٌ ؟ ولا تقول : من ذا زيدٌ ؟ وتقول : من في المسجد ؟ ولا تقول : من ذا في المسجد، إلا أن تريد التخصيص والتحديد .

خامساً : (ما ، ماذا)

أ. (ما)

اسم استفهام مبهم يسأل به عن غير العاقل غالباً وقد يأتي للعاقل [5]. مثل " ما اسمك ؟" وما هذا؟، وما عملت ؟، وما الاستفهامية اسمية، لأن (ما) تنقسم الى اسمية وحرفية، فالحرفية (ما) النافية مثل – ما جاء زيدٌ . والكافة مثل " إنما الهكم الله " وغيرها، أما (ما) الاستفهامية فهي اسم له محل من الإعراب،وكذلك (ما) الشرطية و(ما) التعجبية و(ما) الموصولة.[6]

- فالموصولة مثل قوله تعالى ﴿ فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ سَيُبْطِلُهُۥٓ ﴿٨١﴾ ﴾ يونس: ٨١

---

[1] . انظر: سيبويه، **الكتاب**، (٢ / ٤٠٨ - ٤٠٩) .
[2] . الفراء، **معاني القرآن** (٣ / ١٣٢) .
[3] . سيبويه، **الكتاب**، (٢ / ٤١٦)، وينظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، (١/ ٣٥٨) .
[4] . ابن هشام، **مغني اللبيب**، (١/ ٣٥٨).
[5] .انظر: سيبويه، **الكتاب**، (٤ / ٢٢٨)،و انظر: **الأزهية في علم الحروف**،(ص ٧٥).
[6] . انظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، (١/ ص ٣٢٦ – ٣٢٨).

- والشرطية مثل قوله تعالى ﴿ * مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا نَأْتِ بِخَيْرٍ مِّنْهَآ أَوْ مِثْلِهَآ ﴿١٠٦﴾ ﴾ البقرة: ١٠٦

- والتعجبية مثل قوله تعالى ﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُا۟ ٱلضَّلَٰلَةَ بِٱلْهُدَىٰ وَٱلْعَذَابَ بِٱلْمَغْفِرَةِ ۚ فَمَآ أَصْبَرَهُمْ عَلَى ٱلنَّارِ ﴿١٧٥﴾ ﴾ البقرة: ١٧٥ وقوله تعالى ﴿ قُتِلَ ٱلْإِنسَٰنُ مَآ أَكْفَرَهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ عبس: ١٧

- والاستفهامية مثل قوله تعالى ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ طه: ١٧

وتحذف ألفها إذا سبقها جر، مثل قوله تعالى ﴿ عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ ﴿١﴾ ﴾ النبأ: ١

وقوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفْعَلُونَ ﴿٢﴾ ﴾ الصف: ٢

وقد تلحق هاء السكت بها، يقول : سيبويه " وأما قولهم : علامه، وفيمه، ولمه، وبمه، وحتامه ؟ فالهاء في هذه الحروف أجود اذا وقفت، لأنك حذفت الألف من ما، فصار آخره، كآخر ارمهِ، وأغزُه .وأما قولهم : مجيء م جئت، ومثل مَ أنت فإنك إذا وقفت ألزمتها الهاء ولم يكن فيه الّا ثبات الهاء " [1] .

ب. (ماذا)

هي استفهامية لها توجيهان، التوجيه الأول / أن تكون كلمة واحدة وزيدت ذا للتأكيد وهي لغير العاقل أيضاً، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ﴿٢١٩﴾ ﴾ البقرة: ٢١٩

التوجيه الثاني / أن تكون كلمتين مستقلتين ويكون إعراب (ذا) في ماذا كإعرابها في (من ذا) إلّا أنها لغير العاقل [2]. " ولا تحذف ألفها إذا سبقها جار كـــ (ما) فنقول بماذا ولماذا و في ماذا " [3].

---

[1]. انظر: سيبويه، **الكتاب**، (٤/ ١٦٤)، وانظر: الاستراباذي، **شرح الكافية**، تحقيق: الدكتور حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، طباعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الطبعة الأولى، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م، (٢ / ٢٥٢)، وانظر: أبو حيان الأندلسي، **ارتشاف الضرب**، تحقيق: الدكتور رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة،١٤١٨هـ -١٩٩٨م،(٢٤٩/١).

[2].الاستراباذي، **شرح الكافية**، (٢ / ٢٦٩)، وانظر: أبو حيان الأندلسي، **البحر المحيط**، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، و الشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت، لبنان، ب-ت، (١ / ٢٦٩) .

[3]. سيبويه، **الكتاب**، (٢ / ٤١٧)، وانظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، (١ / ٣٣٠) .

سادساً : (أيٌّ)

اسم استفهام ويكون معناها بحسب ما تضاف إليه، فإن أضيف لها عاقل كانت للعاقل مثـل (أيُ رجلٍ أتاك ؟) ولغير العاقل مثل (أي قلم تريده ؟) وللمكان مثل (أي قاعة اخترت ؟) وللزمان (أي يوم تقرأ ؟) وهي كـ(من) في أقسامها فتكون استفهاماً وشرطاً وموصولة وموصوفة [1] .

و(أي) هي الأداة الاستفهامية الوحيدة التي تعرب وتبنى فتأتي مرفوعة ومنصوبة ومجرورة، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ النمل: ٣٨

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ غافر: ٨١

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِأَىِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ الرحمن: ١٣

جاء في الكتاب لسيبويه " وسألته - السائل هو أبو الخطاب الأخفش - والمسؤول هو سيبويه – عن (أيُّهم) لِمَ لَمْ يقولوا : أيَّهم مررت بهِ ؟ فقال : لأن (أيُّهم) هو حرف الاستفهام لا تدخل عليه الألف - يعني ألف الاستفهام – وإنما تركت الألف استغناءً فصارت بمنزلة الابتداء ألا ترى أن حد الكلام أن تؤخر الفعل فتقول أيَّهم رأيتَ كما تفعل ذلك بالألف فهي نفسها بمنزلة الابتداء " [2] .

ويستفهم بها عن نكرة فيقال لمن يقول " جاءني رجلٌ" " أيُّ" بالرفع ولمن يقول رأيت رجلاً : " أياً " " ولمن يقول " مررت برجلٍ " " أيٍّ" وفي التثنيه والجمع في الأحوال الثلاثة، " أيان " و " أيون " وأيين " و (أيين) وفي المؤنث " أية " وأما في الوقف فإسقاط التنوين وتسكين النون [3]، ويبدو أن تثنيتها وجمعها لغة من لغات العرب والشائع إلزامها الإفراد.

ويسأل بـ (أي) عما يميز أحد الأمور المتشارك به بين الأفضل منهم، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتُنَا بَيِّنَٰتٍ قَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ لِلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ أَىُّ ٱلْفَرِيقَيْنِ خَيْرٌ مَّقَامًا وَأَحْسَنُ نَدِيًّا ﴿٧٣﴾ ﴾ مريم: ٧٣

---

[1] .ابن يعيش، **شرح المفصل**، (٢ / ٤٢٦)، وانظر: الزجاجي، **حروف المعاني**، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة، بيروت، دار الأمل، إربد، الأردن، الطبعة الثانية،١٤٠٩هـ-١٩٨٩م، (ص ٦٢) .

[2] . سيبويه، **الكتاب**، (١ / ١٢٦)، (٢ / ٣٩٨) .

[3] . انظر: سيبويه، **الكتاب**، (٢ / ٤٠٧)، وانظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، (٢ / ٤٢٧).

" وقد جاءت كثيرة في سؤال الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم مثل " أي الإيمان أفضل ؟ " أي الناس أحق بصحبتي ؟، أي الأعمال خير؟، فأنت ترى أن (أي) قد وضعت بين ما هو مشترك مع غيره فوجب على المسؤول التمييز بالجواب " [١].

سابعاً : (كم)

اسم استفهام مبهم يستخدم للسؤال عن العدد ويكون تمييزه منصوباً، أما إذا كان تمييزه مجروراً فيكون هذا الاسم للخبر ويفيد التكثير، ويكون معناها معنى (رُبَّ) كما ذكر سيبويه في الكتاب [٢] . تقول " كم ديناراً عندك ؟" فنقول ثلاثة . وكم طالباً نجح ؟ فنقول عشرون . أما في الخبر فتقول " كم دينارٍ عندي " وكم طالبٍ نجح " .

وتختلف كم الخبرية عن (رُبَّ)، لأن كم اسم يحتاج إلى خبر فهي مخالفة لها أي لرُبَّ – في هذا الشيء وموافقه له في المعنى [٣]. تقول كم رجلٍ قد رأيت أفضلُ منك . وتقول رُب رجلٍ في الدار، ورُب رجلٍ قد كلمته . فهذا معناها .

ويرى الباحث أن كم الخبرية تختلف عن رُبَّ في المعنى لأن كم تعني التكثير ورُبَّ تعني التقليل وقد تكون كم الخبرية بمنزلة رُبَّ في الاستعمال وليس في المعنى .

ذكر ابن السراج أن " كم " لا تكون إلا مبتدأ في الاستفهام والخبر ولا يجوز أن تبنيها على فعل، وأنها تكون فاعلة في المعنى ومفعولة ومبتدأ وظرفاً، كما يكون سائر الأعداد في التقدير، ولا يجوز أن تقول : رأيت كم رجلاً، فتقدم عليها ما يعمل فيها . فأما كونها فاعلة فقولك كم رجلاً أتاني، وأما كونها مفعولة فقولك : كم رجلاً ضربت، وأما كونها مبتدأ فقولك : كم دانقاً دراهمك " [٤].

والأصل في تمييزها، أي الاستفهامية، الوصل و يجوز الفصل فنقول كم درهماً لك ؟ أو كم لك درهماً ؟ . ويجوز حذف تمييز كم، فنقول: كم عمرك ؟ أي كم سنة عمرك ؟ وكم أولادك ؟. أي كم ولداً لك؟ [٥] .

---

[١]. انظر: المبرد، **المقتضب**، وانظر: د. فضل حسن عباس، **البلاغة علم المعاني**، دار الفرقان، الطبعة الرابعة، إربد، ١٤١٧هـ-١٩٩٧م، (ص ١٨٨ – ١٨٩).
[٢]. انظر: سيبويه، **الكتاب**، (٢ / ١٥٧).
[٣].انظر: سيبويه، **الكتاب**، (٢ / ١٥٧)، وانظر: المبرد، **المقتضب**، (٣ / ٦٥).
[٤]. ابن السراج، **الأصول في النحو**، (١ / ٣١٦) .
[٥]. انظر: سيبويه، **الكتاب**، (٢ / ١٦٦)، انظر: المبرد، **المقتضب**، (٣ / ٦٤) .

ثامناً : (كيف)

أداة استفهام تدل على الحال في الغالب وقد تأتي اسم شرط فمن وقوعها شرطاً قوله تعالى : ﴿ وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ يَدُ ٱللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا۟ بِمَا قَالُوا۟ بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَآءُ ﴿٦٤﴾ ﴾ **المائدة: ٦٤/** وجوابه محذوف لدلالة ما قبلها، وهذا يشكل على إطلاقهم أن جوابها يجب مماثلته لشرطها . وعند سيبويه تقديرها . على أي حال [1] .

أما الاستفهامية فنحو قوله تعالى ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ وَكُنتُمْ أَمْوَٰتًا فَأَحْيَٰكُمْ ۖ ثُمَّ يُمِيتُكُمْ ثُمَّ يُحْيِيكُمْ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ **البقرة:** ٢٨وإن خرج مخرج التعجب، ومثل قولنا (كيف حالك) فهو على الحقيقة . وتقع خبراً نحو(كيف زيدٌ ؟)،أو خبراً لكان أو إحدى أخواتها مثل (كيف أصبحت ؟)وتقع حالاً نحو(كيف ذهب زيدٌ ؟).

وقد ذهب ابن هشام إلى أن كيف تأتي للحدث فتقع مفعولا مطلقاً وأن منه قوله تعالى ﴿ أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَٰبِ ٱلْفِيلِ ﴿١﴾ ﴾ **الفيل:** ١

اذ المعنى أيَّ فعلٍ فعل ربك [2].

ومذهب أبي حيان أن (كيف) في قوله تعالى ﴿ كَيْفَ تَكْفُرُونَ بِٱللَّهِ ﴿٢٨﴾ ﴾ البقرة: ٢٨ اسم استفهام عن حال، وصَحِبَهُ معنى التقرير والتوبيخ فخرج عن حقيقة الاستفهام [3].

وفي قوله تعالى ﴿ وَٱنظُرْ إِلَى ٱلْعِظَامِ كَيْفَ نُنشِزُهَا ﴿٢٥٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٩

ذهب أبو حيان إلى أن كيف ليست مفعولاً للفعل انظر لأن الاستفهام لا يعمل فيه ما قبله [4].

ومذهب الاستراباذي هو مذهب سيبويه حيث عد كيف في الظروف لأن المعنى : على أي حال والجار والظرف متقاربان .

---

[1]. سيبويه، **الكتاب**، (٤ / ٢٣٣) .
[2]. ابن هشام، **مغني اللبيب**، (١ / ٢٣٠).
[3]. أبو حيان الاندلسي، **البحر المحيط**،(١ / ٢٧٥) .
[4]. أبو حيان، **البحر المحيط** ،(٢ / ٣٠٥).

تاسعاً : (متى)

اسم استفهام يسأل به عن الزمان وليس عن العدد كما في (كم) تقول : متى يأتي زيد ؟ فنقول غداً، وتقول : متى جئت ؟ فيقال أمس .ومما لا يكون العمل فيه من الظروف إلا متصلاً في الظرف كله، قولك : (سير عليه الليل والنهار)، (والدهر والأبد) وهذا جواب لقوله :(كم سير عليه ؟)أو كقولك :(سير عليه يومين)وهو جواب (كم سير عليه؟) . وأما متى فأنت تريد الوقت أو الزمن ولا تريد العدد فيكون الجواب (اليوم أو غداً أو أمس) [١].

وذهب ابن يعيش في شرحه على المفصل أن متى سؤال عن زمان مبهم يتضمن جميع الأزمنة [٢]. ولا يجوز أن تكون خبراً لاسم نحو (متى زيد ؟) أما قولهم (متى أنت وبلادك ؟) فعلى تقدير(متى أنت وبلادك مجتمعان)[٣].

ويرى الباحث أن التقدير الأولى هو: (متى تجتمع انت وبلادك ؟) حتى يكون دخول متى على الفعل فهو أولى . وتأتي متى للشرط أيضاً، كقولك متى تدرس تنجح، وتتصل بها (ما) الزائدة وعند ذلك تخلص للشرط مثل متى ما تأتِ أكرمك [٤].

عاشراً : (أيّان)

أيان تستعمل للزمان إلّا أن متى أكثر استخداماً، وهي متخصصة بالأمور العظيمة **قَالَ تَعَالَى:﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿١٨٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٧، ومثل قوله تعالى ﴿ يَسْـَٔلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ ٱلدِّينِ ﴿١٢﴾ ﴾ الذاريات: ١٢/** وكذلك تختص بالاستفهام المستقبل بعكس متى [٥]. وقد تَتبع الباحث أيان في القران ووجد أنها تأتي للاستفهام عن يوم القيامة لا غير . وقيل إن أصل أيان : أيُّ آنٍ (أي حين) . فخفف بحذف الهمزة، فاتصلت الالف والنون بأي . هذا ما نقله صاحب الكافية [٦]. ويرى

---

[١]. انظر: سيبويه، **الكتاب**، (١ / ٢١٧) .
[٢].ابن يعيش، **شرح المفصل**، (٣ / ١٣٣) .
[٣].الاستراباذي، **شرح الكافية**، (٢ / ٤٥١) .
[٤]. انظر: مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، (٢٧٤)، انظر: الهروي، **الأزهية في علم الحروف**، (ص٢٠٠) .
[٥]. الاستراباذي، **شرح الكافية**، (٢ / ٤٥٢)، وانظر: أبو حيان، **ارتشاف الضرب**، (١ / ١٨٦).
[٦]. المرجع السابق، (٢ / ٤٥٢) .

الباحث أن أيان هي لفظ مستقل بذاته يستعمل للاستفهام تارة وقد يستعمل للشرط قياساً وإن لم يسمع استعمالها للشرط [1].

حادي عشر : (أين)

اسم يستفهم به عن المكان بمعنى أيُ مكان، وهي نظير متى من الأماكن. ولا تكون (أيْنَ) إلا للأماكن، كما لا تكون (متى) إلا للأزمنة [2]. تقول : أين زيد؟ فنقول في البيت . وتأتي للشرط أيضاً، بزيادة ما، قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيْنَ مَا تَكُونُوا۟ يَأْتِ بِكُمُ ٱللَّهُ جَمِيعًا ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٤٨﴾

البقرة: ١٤٨

ثاني عشر: (أنى)

اسم استفهام يأتي لعدة معانٍ بحسب سياق الجملة فيمكن أن يأتي بمعنى (كيف) مثل أنى سرت والزحام شديد ؟ وتأتي بمعنى من (أين) كقوله تعالى ﴿ قَالَ يَٰمَرْيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ قَالَتْ هُوَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ يَرْزُقُ مَن يَشَآءُ بِغَيْرِ حِسَابٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ آل عمران: ٣٧ أي من أين وتأتي بمعنى متى كقولك (أنى يأتي ؟)، وقد أول قوله تعالى ﴿نِسَآؤُكُمْ حَرْثٌ لَّكُمْ فَأْتُوا۟ حَرْثَكُمْ أَنَّىٰ شِئْتُمْ ۖ ﴿٢٢٣﴾﴾ البقرة : ٢٢٣ على الأوجه الثلاثة [3].

وقد ذهب الاستراباذي إلى أنها لا تأتي بمعنى متى، وكيف، إلا أن يأتي بعدها فعل، وذكر الزجاجي في حروف المعاني أن (أنى) قد يجازى بها [4].

ثالثاً: أحكام أدوات الاستفهام

١- أصل أدوات الاستفهام

الذي عليه النحاة، وأولهم سيبويه، أن الهمزة هي أم الباب، وسيبويه يسمي الهمزة ألف الاستفهام، ومن أدلة النحاة على أنّ الهمزة هي أصل أدوات الاستفهام أنّها تأتي للتصديق والتصور فهي عامة في الاستفهام، أما (هل) فهي لا تأتي إلا للتصديق وباقي أدوات الاستفهام تأتي للتصور فقط ولا تأتي للتصديق . فمن أمثلة الهمزة للتصديق نقول :(أجاء زيد ؟)فنقول نعم

---

[1]. انظر: محمد إبراهيم محمد البلخي، **أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم**، رسالة دكتوراه، الجامعة الإسلامية العالمية، إسلام آباد-باكستان، ٢٠٠٦،٢٠٠٧ ،(ص ٣٦).

[2]. سيبويه، **الكتاب**، (١ / ١١٩ – ١٢٠) (٤ / ٢٣٣) .

[3]. الاستراباذي، **شرح الكافية**، (٢ / ٤٥٠).

[4]. الزجاجي، **حروف المعاني**، (ص ٦١).

. أو لا، ومن أمثلتها للتصور تقول:(أجاء زيد أم خالد ؟) فتقول :(زيد أو خالد) . أما (هل) فهي للتصديق فقط فنقول :(هل جاء زيد ؟)فتقول :(نعم أو لا)، ولا تقول : (هل جاء زيد أم خالد) فهذه الجملة غير صحيحة إذا كانت أم متصلة . وباقي أدوات الاستفهام تأتي للتصور فقط : تقول : (من جاء؟) : فتقول زيد .

وتقول :(ما بيدك؟) : فتقول قلم

وتقول :(أي الفريقين تحب ؟)فتقول الناجح .

وتقول :(كم ديناراً عندك ؟): فتقول عشر

وتقول : (كيف حال زيد؟) : فتقول بخير .

وتقول : (أين زيد ؟): فتقول في المدرسة

وتقول : (متى جئت ؟): فتقول أمس

ومن أدلة القائلين بأصالة همزة الاستفهام، أن الهمزة لا تأتي لغير معنى الاستفهام على عكس باقي الادوات [1]، فـ(هل) تأتي بمعنى قد كما ذهب الى ذلك ابن كمال باشا [2]، ويستدل بالآية قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١ ﴾ الإنسان: ١/أما سيبويه فيقول إنها بمنزلة (قد) .

ويرى الباحث أنها ليست كذلك فهي تأتي بمنزلة (قد) وتأتي بمعنى ما النافية وتأتي بمعنى إنّ، لكن استخدامها في الأصل للاستفهام، وقول سيبويه إنها بمنزلة (قد) يعني أنها تختص بالدخول على الفعل كـ(قد) . لكنهم توسعوا فأدخلوها على الاسم، ويخالف الباحث ما ذهب إليه سيبويه فيرى أن (هل) غير مختصة بالدخول على الفعل، فهي تدخل على الفعل والاسم والحرف كما في قوله **تعالى** ﴿ هَلۡ أَتَىٰ عَلَى ٱلۡإِنسَٰنِ حِينٞ مِّنَ ٱلدَّهۡرِ لَمۡ يَكُن شَيۡـٔٗا مَّذۡكُورًا ١ ﴾ **الإنسان: ١، وقوله تعالى** ﴿ وَعَلَّمۡنَٰهُ صَنۡعَةَ لَبُوسٖ لَّكُمۡ لِتُحۡصِنَكُم مِّنۢ بَأۡسِكُمۡۖ فَهَلۡ أَنتُمۡ شَٰكِرُونَ ٨٠ ﴾ **الأنبياء: ٨٠ وقوله تعالى** ﴿ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٣٥ ﴾ النحل: ٣٥

---

[1]. انظر: سيبويه، **الكتاب**،(٩٩/١).

[2] انظر: ابن كمال باشا، **أسرار النحو**، تحقيق: الدكتور أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنشر، الطبعة الثانية، ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، (ص٣٠٠).

فالاسم يدل على الثبوت والاستمرار، والفعل يدل على الحدوث والزوال فإذا دخلت (هل) على الاسم دل التركيب على الثبوت والاستمرارية وإذا دخلت على الفعل دل التركيب على الحدوث والزوال .

الصدارة في الكلام

من أحكام أدوات الاستفهام الصدارة في الكلام، فتقول :(من جاء ؟) ولا تقول:(جاء من ؟) وتقول:(كيف أصبحت ؟)ولا تقول:(أصبحت كيف ؟)، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَا تَعۡبُدُونَ مِنۢ بَعۡدِيۖ ﴿١٣٣﴾ ﴾ **البقرة : ١٣٣/** فـ (ما) هنا مفعول به للفعل تعبد، وحق المفعول به ترتيباً أن يقع بعد الفعل والفاعل، أي (تعبدون ما) لكن أدوات الاستفهام لها الصدارة في الكلام فأصبحت (ما تعبدون) وليست أدوات الاستفهام هي وحدَها التي لها الصدارة في الكلام، فأدوات الشرط، والعرض والتحضيض، ولام الابتداء، وكم الخبرية، والحروف الناسخة تشاركها في ذلك أيضاً، فتقول: من يأتِ اكرمه !

إعراب أدوات الاستفهام

في أدوات الاستفهام حرفان هما (الهمزة وهل) وهذان الحرفان لا محل لهما من الإعراب كما إنهما لا يعملان فيما بعدهما، لا رفعاً ولا نصباً ولا جراً، أما بقية أدوات الاستفهام فتعرب حسب مواقعها ووظائفها التركيبية، فعندما نقول: (من جاء ؟) يكون الجواب زيد، فهي إما فاعلاً على رأي الكوفيين وإما مبتدأ على رأي البصريين[1]، وعند قولنا : (ما بيدك ؟) فتقول: (قلم) فيكون إعرابها مبتدأ أي بيدي قلمٌ .

أما (كيف) فهي تدل على الحال في الأصل[2]، تقول كيف جئت ؟ فتقول ماشياً، فيكون إعرابها حالاً، وقد تأتي خبراً، كقولنا: (كيف حالك ؟) فتقول: بخير، أي حالي بخير، وتأتي خبراً لـ(كان) أو إحدى أخواتها فتقول :(كيف أصبحت ؟)[3] إذا زرت مريضاً فسألته عن صحته فيقول: بخير أي أصبحت بخير، فإذا جاء بعد (كيف) فعل تام أعربت حالاً، واذا جاء بعدها اسم أو (كان) أو إحدى أخواتها ولم تأخذ خبراً كانت هي الخبر .

---

[1] . ابن عقيل، **شرح الألفية**، (٧٧/٢)
[2] . ينظر سيبويه، (٤/ ٢٣٣)
[3] ينظر : ابن هشام، مغني اللبيب (١ / ٢٣٠)

أما (أي) فتعرب حسب موقعها ووظيفتها التركيبية تقول :

أي الرجال عندك ؟ فتقول : خالدٌ فيكون مبتدأ .

وتقول أيُ كتاب عندك؟ فتقول : النحو فيكون مبتدأ .

وتقول أيَّ مدينة سكنتَ؟ فتقول: عمان فتكون ظرفاً .

وتقول أيَّ اجتهادٍ اجتهدتَ ؟ فتقول اجتهاد الأذكياء فتكون مصدراً نائباً عن فعله .

أما كم الاستفهامية التي تسأل عن العدد فهي التي يكون تمييزها منصوباً وتعرب مبتدأ إذا جاء بعدها ظرف مثل :(كم كتاباً عندك ؟) ويكون تمييزها مفرداً فتقول :(كم غلاماً عندك ؟). ولم يجز يونس والخليل - رحمهما الله - (كم غلماناً لك؟)، لأنك لا تقول:(عشرون ثياباً) [1] .

أما (أين ومتى وأيان) فهي ظروف وتقع أخباراً إذا وليها اسم، وظروفاً إذا وليها فعل . تقول : (أين زيد؟)، فتقول في المسجد فتعرب خبراً . وتقول:(أين نام زيد؟) . فتقول في المسجد فتعرب ظرفاً مفعولاً فيه، وتقول : (متى السفر؟) . فتقول غداً وتقول : (متى تسافر؟) فتقول غداً .

٤. حكم أدوات الاستفهام تعريفاً وتنكيراً

الذي عليه النحاة أن أدوات الاستفهام مبهمة [2]، والإبهام هو معاكس لمفهوم الإفهام لذلك جاء في أساس البلاغة تقول " من لم يُؤتَ من سُوء الفهم أتي من سوء الإفهام، وقل من أوتي أن يَفهم ويُفهم ،ورجلٌ فَهِمٌ سريع الفهم، ولا يتفاهمون ما لا يقولون، وتقول من جزع من الاستبهام فزع إلى الاستفهام "[3]، فتقول (من في البيت ؟) فأنا لا أعرف المستفهم عنه بعينه، لكنه معروف بالنسبة للمسؤول، فالاسم المبهم غير الاسم النكرة لأن التنكير هو غير التعريف ويفيد التعميم فإذا قلت في البيت رجلٌ . أي رجل فهو غير معروف بالنسبة للسامع

وإذا قلت من في البيت؟ فالذي في الذهن هو اسم معرفة لكنه مبهم بالنسبة للسائل ومعروف بالنسبة للمسؤول، ويبدو للباحث أنّ ما يطلق عليه الأسماء المبهمة ما هي إلا أدوات وليست أسماء، وهذا ما بحثه فاضل مصطفى الساقي في كتابه أقسام الكلم، حيث قال " سمى

---

[1] . سيبويه، **الكتاب**، (٢ / ص ١٥٩) .

[2] . انظر: سيبويه، **الكتاب**، (٢ / ١٥٩)، ابن هشام، **مغني اللبيب**،(١ / ٢٠٧) .

[3] . الزمخشري، **أساس البلاغة** ،تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى، بيروت لبنان،١٤١٩هـ-١٩٩٨م، (٢ / ٤٢).

الكوفيون الحروف أدوات، وهذه التسمية أقرب إلى الدقة التي نميل إلى الأخذ بها لتشمل حروف المعاني وبقية الأدوات، والتي تؤدي وظيفة التعليق وهي قد خرجت عن مفهوم الاسم الذي حدده النحاة، ورفضت أن تقبل علاماته التي ذكروها مؤكدين أن إدراجها في قسم الأدوات هي الحل العملي العلمي الذي يضع حداً لحيرة النحاة في تقرير حكم سليم بشأنها، فهي ذات طابع شكلي ووظيفي متميز عن بقية أقسام الكلم، يسوغ أفرادها بقسم خاص " [١]. ومن الجدير بالذكر أن الساقي هو تلميذ تمام حسان، وهما يريان أن الكلام يقسم إلى سبعة أقسام هي (الاسم، والصفة، والفعل، والخالفة، والضمير، والظرف، والأداة) .

٥. خروج الاستفهام عن أصل دلالته إلى معان أخرى.

يخرج الاستفهام عن دلالة طلب الإفهام والإعلام والإخبار إلى معان أخرى، وهذه المعاني تعرف من سياق الكلام إذ إن الاستفهام يحتاج إلى جواب له، أما الذي يخرج عن معنى الاستفهام فلا يحتاج إلى جواب. " إذ يستغني البلغاء بعبارات الاستفهام عن ذكر الألفاظ الدالة دلالة صريحة على ما يريدون التعبير عنه من المعاني، وبلاغة الدلالة على هذه المعاني بأسلوب الاستفهام آتية من التعبير عنها بصورة غير مباشرة وهي دلالات تُتَصيد بالذكاء "[٢].

ومن المعاني التي يخرج إليها الاستفهام عن حقيقته، - وقد أحصاها البلاغيون في مختلف النصوص – هي :

١. الإنكار ٢. التوبيخ ٣. التقرير ٤. التعجب ٥. العتاب ٦. التذكير ٧. الافتخار ٨. التفخيم والتعظيم ٩. التهويل والتخويف ١٠. التسهيل والتخفيف ١١. التهديد والوعيد ١٢. التكثير ١٣. التسوية ١٤. الأمر ١٥. التنبيه ١٦. الترغيب ١٧. النهي ١٨. الدعاء ١٩. الاسترشاد ٢٠. التمني والترجي ٢١. الاستبطاء ٢٢. العرض ٢٣. التحضيض ٢٤. التجاهل ٢٥. التحقير والاستهانة ٢٦. المدح والذم ٢٧. الاكتفاء ٢٨. الاستبعاد ٢٩. الإيناس ٣٠. التهكم والسخرية ٣١. الإخبار ٣٢. التأكيد ٣٣. إلى غير ذلك من المعاني [٣] .

---

[١] . فاضل مصطفى الساقي، **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٩٧هـ- ١٩٧٧م، (ص ٩٢) .

[٢] . عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، دار القلم، دمشق، الدار الشامية بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م، (١ / ٢٦٩ – ٢٧٠) .

[٣]. انظر: هذه المعاني وأمثلتها، المرجع السابق، (١ / ٢٧٠ - ٣٠٢).

المبحث الثاني: التحويل، مفهومه وأنماطه

المطلب الأول: مفهومه

قبل الحديث عن التحويل لا بد لنا أن نعرف شيئاً عن التوليد أو القواعد التوليدية، فالقواعد التوليدية " تهتم مباشرة بأوالية اللغة التي تُتيح للإنسان أن ينتج جمل اللغة كلها، وعملية الإنتاج هذه منوطة في الأساس بالقواعد التوليدية القائمة ضمن الكفاية اللغوية والتي تؤدي في حال العمل بها إلى إنتاج الجمل التي بالإمكان استعمالها في اللغة أو إلى تعدادها"[١].

ويشرح مازن الوعر النظرية اللسانية لنحاة العربية فيقول: " لقد افترض جمهور نحاة العرب ثلاثة أركان لغوية في النظرية اللسانية العربية هي: الـ (م أ مبتدأ أو فاعل) و الـ (م الخبر) و الـ (ف – الزيادة النحوية والدلالية)، إن العلاقة التي تربط هذه الأركان الثلاثة تدعى (إ س:)، أي (م – م أ = تركيباً لازماً) و (م – م أ – ف = تركيباً متعدياً)، فعندما تنتظم هذه الأركان الثلاثة فإن الحاصل اللغوي سيكون (ك)، وإن التركيب (ك) عرضة لتحولات لغوية مختلفة تنتج بدورها تراكيب دلالية عامة وتراكيب دلالية خاصة"[٢]

التحويل

اكتسب مصطلح التحويل شهرة واسعة في العصر الحاضر بعد ظهور مدرسة النحو التوليدي التحويلي على يد العالم اللغوي الأمريكي الشهير نعوم تشومسكي، بدءاً من سنة ١٩٥٧، وهي السنة التي ظهر فيها كتابه " الأبنية التركيبية " أو البنى التركيبية أو التراكيب النحوية على اختلاف الترجمة الذي يحمل بذور نظريته الجديدة ومدلول هذا المصطلح يعد أهم المفاهيم الأساسية في هذه المدرسة اللغوية وفي طريقتها في تحليل اللغة [٣].

---

[١] . ميشال زكريا، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية(الجملة البسيطة)**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، الطبعة الأولى، بيروت، ١٤٠٦- ١٩٨٦ ، (ص ١٣).

[٢] .مازن الوعر، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة**، دار طلاس، الطبعة الأولى، دمشق، ١٩٨٧ ، (ص ٤٧)، وينظر: حسن الملخ، رؤى لسانية في نظرية النحو العربي، دار الشروق، الطبعة الأولى، عمّان ٢٠٠٧، (ص٢١)

[٣] .عبداللطيف، محمد حماسة، **من الأنماط التحويلية في النحو العربي** ،مكتبة الخانجي، الطبعة الأولى، القاهرة، ١٩٩٠م، (ص ٩)

والتحويل بأبسط صورة "هو تحويل جملة إلى أخرى أو تركيب إلى تركيب آخر والجملة المحولة عنها هي ما يعرف بالجملة الأصل . والقواعد التي تتحكم في تحويل جملة الأصل أو " البنية العميقة " هي القواعد التحويلية، وهي قواعد تحذف بعض عناصر البنية العميقة، أو تنقلها من موقع الى آخر، أو تحولها إلى عناصر مختلفة أو تضيف إليها عناصر جديدة "[١]، أو "هو عملية تغيير تركيب لغوي إلى آخر بتطبيق قانون تحويلي واحد أو أكثر، مثل التحويل من جملة إخبارية إلى جملة استفهامية"[٢] .

ومع أن مصطلح التحويل ليس متداولاً بين علماء العربية إلّا أنه كان حاضراً عند معالجتهم للأمثلة أو الشواهد، وكان تعبيرهم عن هذا المفهوم يقع بعبارات من مثل قولهم " أصله كذا " أو " قياسه كذا " أو هو على تقدير كذا " أو تأويله كذا " أو على نية كذا وهي كلها تعني أن هناك بنية عميقة وراء البنية السطحية المحولة [٣] .

ونظرية التوليد والتحويل هي كنظرية الأصل والفرع في العربية فنحاة العربية شغلوا منذ نشأة النحو في البحث في هذه النظرية " فقرروا أن النكرة أصل والمعرفة فرع، وأن المفرد أصل للجمع وأن المذكر أصل للمؤنث و أن التصغير و التكسير يردّان الأشياء إلى أصولها "[٤] فالمنهج التحويلي رأى أن قضية الأصلية والفرعية قضية أساسية في فهم البنية العميقة وتحولها إلى بنية السطح، وفي العربية مثلاً لا تستطيع أن تنظر إلى الفعل (قال) على أن أصله (قال) مع وجود (يقول) بل عليك أن تعرف أصل الألف فيه، ولا تستطيع أن تغفل أن الطاء في (اصطبر، واضطرب) ليست طاء، وإنما أصلها تاء، دون إيجاد تفسير لها، ومن هذا التفسير البحث عن الأصل.[٥]

هذا التوليد يسمى توليد المفردات، أما توليد التراكيب فيقول سمير استيتية: " هو انبثاق تركيب أو مجموعة من التراكيب من جملة هي الأصل وتسمى الجملة الأصل بالجملة التوليدية وأهم وصف للجملة التوليدية أنها الجملة التي تؤدي معنى

---

[١] عبداللطيف، محمد حماسة، **من الأنماط التحويلية في النحو العربي** ،(ص ١٣)
[٢] . المرجع السابق، (ص ١٢)
[٣] . انظر: المرجع السابق ، (ص٢١) .
[٤]. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م. (ص ١٤٣)
[٥] .ينظر: المرجع السابق، (ص ١٤٣ -١٤٤)

مفيداً مع كونها أقل عدد ممكن من الكلمات، ومع كونها خالية من كل ضروب التحويل، فجملة (جاء زيد) جملة توليدية، أما جملة (زيد جاء) فليست توليدية، فكونها أقل عدد ممكن من الكلمات لم يجعلها توليدية، لأن فيها تقديماً وتأخيراً، وهما من وجوه التحويل، هذا إذا أخذنا برأي من قال إن فيها تقديماً وتأخيراً، وإذا أخذنا بقول من قال إنها جملة اسمية، لم تكن توليدية كذلك، لإنها ليست أقل عدد ممكن من الكلمات، فهي مركبة من جملتين، جملة المبتدأ والخبر، والجملة الفعلية (جاء هو)"[١]

البنية العميقة والبنية السطحية

البنية السطحية تتمثل في تسلسل العناصر المكونة من الكلمات في مدرج الكلام في حين تكون البنية العميقة في ذهن المتكلم .

" فهذا الذي تدركه حواسنا من المدارج الكلامية هو في الحقيقة القشرة، والسطح الأعلى، وما لا يظهر في البنية العميقة يوجد في ذهن الإنسان، ولا يحققها إلا بتحويلها إلى سلسلة كلامية . إلى البنية العليا الظاهرة والسطحية التي كانت ولا تزال هي موضوع الدراسات اللغوية " [٢] .

" فالعنصر التركيبي الذي تتفرع عنه الجمل تنقسم إلى ثلاثة أقسام أي أن التفريع يتم على ثلاث مراحل، المرحلة الأولى هي المرحلة التي تتكون فيها قاعدة النحو أي البنى العميقة ثم تأتي المرحلة الثانية التي تحول فيها هذه البنى العميقة إلى البنى السطحية باستعمال قواعد التحويل وأخيراً في المرحلة الثالثة تشكل الجملة لسلسلة من الأصوات الدالة على معنى " [٣] .

وذهب محمد حماسة عبد اللطيف إلى أن " قواعد اللغة ثابتة ومحدودة والجمل المنطوقة متغيرة ومتنوعة وكل جملة في اللغة محولة عن قاعدة ثابتة، فالبنية العميقة تمثل الثابت والبنية السطحية تمثل المتغير والقواعد التحويلية هي التي تحول الثابت إلى متغير " [٤] .

---

[١] . سميراستيتية، **اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج**، عالم الكتب الحديث، الطبعة الأولى، الأردن – إربد، ٢٠٠٥م.

[٢] . خولة طالب الإبراهيمي، **مبادئ في اللسانيات**، دار القصبة للنشر، الطبعة الثانية، الجزائر، ٢٠٠٠م، (ص ١٠٩) .

[٣] . المرجع السابق،(ص ١١٠).

[٤] . انظر:عبداللطيف محمد حماسة، **من الأنماط التحويلية في النحو العربي**،(ص ٧٥) .

أنماط التحويل

أولاً: الترتيب

يعد الترتيب من أبرز عناصر التحويل، لأن المتكلم يعمد إلى مورفيم حقه التأخير فيما جاء به عن العرب فيقدمه، أو إلى ما حقه التقديم فيؤخره طلباً لإظهار ترتيب المعاني في النفس [١] . ويذهب الجرجاني إلى أن التقديم يكون على وجهين، " تقديم يقال إنه على نية التأخير، وذلك في كل شيء أقررته مع التقديم على حكمه الذي كان عليه، وفي جنسه الذي كان فيه، كخبر المبتدأ إذا قدمته على المبتدأ، والمفعول إذا قدمته على الفاعل كقولك " منطلق زيد" و "ضرب عمراً زيد" . فمعلومٌ أن "منطلق"، وعمراً" لم يخرجا بالتقديم عما كانا عليه، من كون هذا خبر مبتدأ ومرفوعاً بذلك، وكون ذلك مفعولاً ومنصوباً من أجله، كما يكون إذا أخرت" [٢] .

" وتقديم لا على نية التأخير، ولكن على أن تنقل الشيء من حكم إلى حكم وتجعل له باباً غير بابه وإعراباً غير إعرابه، وذلك أن تجيء إلى اسمين يحتمل كل واحد منها أن يكون مبتدأ ويكون الآخر خبراً له، فتقدم تارة هذا على ذاك وأخرى ذاك على هذا . ومثاله ما تصنعه بزيد والمنطلق، حيث تقول مرة " زيدٌ المنطلق " وأخرى، " المنطلق زيدٌ " فأنت في هذا لم تقدم " المنطلق " على أن يكون متروكاً عن حكمه الذي كان عليه مع التأخير فيكون خبر مبتدأ كما كان، بل على أن تنقله عن كونه خبراً الى كونه مبتدأ . وكذلك لم تؤخر " زيداً " على أن يكون مبتدأ كما كان بل على أن تخرجه عن كونه مبتدأ الى كونه خبراً " [٣].

" وأظهر من ذلك قولنا " ضربت زيداً " و (زيدٌ ضربته) لم تقدم (زيد) على أن يكون مفعولاً منصوباً بالفعل كما كان، ولكن على أن ترفعه بالابتداء، وتشغل العمل بضميره، وتجعله في موضع الخبر له " [٤] .

ويرى سيبويه أن العرب تقدم المفعول به على الفاعل وهو عربي جيد ويقول " إنما يقدمون الذي ببيانه أهم لهم، وهم ببيانه أعنى، وإن كانا جميعاً يهمانهم ويعنيانهم " [٥]، ففي المثالين الآتيين :

---

[١] . خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**، عالم المعرفة، الطبعة الأولى، جدة، ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م (ص٨٨)
[٢] . عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الاعجاز** (ص ١٠٦) .
[٣] . المرجع السابق، (ص١٠٦)
[٤] . المرجع السابق، (ص١٠٦) .
[٥] . سيبويه، **الكتاب**، (١ / ٣٤) .

١. أكل التفاحة زيدٌ

٢. أكل زيدٌ التفاحة

ففي الجملة الأولى كان الاهتمام بالتفاحة، وفي الجملة الثانية كان الاهتمام بآكل التفاحة (من هو؟).

وقد أفرد ابن جني في الخصائص فصلاً في التقديم والتأخير قال فيه : " وذلك على ضربين : أحدهما ما يقبله القياس، والآخر ما يسهله الاضطرار ، الأول كتقديم المفعول على الفاعل تارة، وعلى الفعل الناصبهِ - الذي نصبه - أخرى، كـ(ضرب زيداً عمرو)، (وزيداً ضرب عمرو)، وكذلك الظرف، نحو: (قام عندك زيد) و(عندك قام زيد)، و(سار يوم الجمعة جعفر)، و(يوم الجمعة سار جعفر)، وكذلك الحال نحو " جاء ضاحكاً زيد " وضاحكاً جاء زيد، وكذلك الاستثناء : نحو ما قام الا زيداً أحدٌ، ولا يجوز تقديم المستثنى على الفعل الناصب له . لو قلت : إلا زيداً قام القوم لم يجز، لمضارعة الاستثناء البدل، ألا تراك تقول : ما قام أحد إلا زيداً وإلا زيد . والمعنى واحد . فلما جارى الاستثناء البدل امتنع تقديمه " [١] .

ولا يريد عبد القاهر الجرجاني أن يقف اللغويُّ في التقديم والتأخير على القول إنه قدم للعناية والاهتمام كما ذكر سيبويه من غير أن يذكر من أين كانت تلك العناية ؟ وبم كان أهم ؟ بل يذهب إلى أكثر من ذلك، فيعيب على بعض أهل اللغة في تهوين أمر التقديم والتأخير : " حتى ترى أكثرهم، يرى تتبعه والنظر فيه ضرباً من التكلف " [٢] .

وكذلك يرى عبد القاهر الجرجاني " أنه من الخطأ أن يقسم الأمر في تقديم الشيء وتأخيره قسمين، فيجعل مفيداً في بعض الكلام وغير مفيد في بعض، وأن يعلل تارة في العناية، وأخرى بأنه توسعة على الشاعر والكاتب، حتى تطّرد لهذا قوافيه، ولذاك سجعه " [٣]، ذاك لأنه حسب رأي الجرجاني "من البعيد أن يكون في جملة النظم ما يدل تارة ولا يدل أخرى، فمتى ثبت في تقديم المفعول مثلاً على الفعل في كثير من الكلام، أنه قد اختص بفائدة لا تكون تلك الفائدة مع التأخير" [٤] .

---

[١]. ابن جنى، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية، ب-ت (٢ / ٣٨٢) .
[٢] .عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الاعجاز**، (ص ١٠٨)
[٣] المرجع السابق، (ص ١١٠).
[٤]. عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الإعجاز**، (ص ١١٠).

ويعلق تمام حسان على ما ذهب إليه الجرجاني قائلا : " أميل إلى الاعتقاد أن عبد القاهر حين صاغ اصطلاحه الترتيب قصد به إلى شيئين : أولهما : ما يدرسه النحاة تحت عنوان "الرتبة"، وثانيهما : ما يدرسه البلاغيون تحت عنوان "التقديم والتأخير" . ولكن دراسة التقديم والتأخير في البلاغة دراسة لأسلوب التركيب لا للتركيب نفسه أي أنها دراسة تتم في نطاقين أحدهما : مجال حرية الرتبة حرية مطلقة، والآخر مجال الرتبة غير المحفوظة، واذن لا يتناول التقديم والتأخير البلاغي ما يسمى في النحو باسم الرتبة المحفوظة " [١] .

ومن الرتب المحفوظة المضاف إليه، والمجرور، وصلة الموصول، والمعطوف ،والتوكيد، والبدل، والصفة (النعت)، وصدارة أدوات الشرط، والاستفهام، والعرض والتحضيض وهذه هي التي دعت النحاة إلى صوغ عبارتهم الشهيرة " لا يعمل ما بعدها فيما قبلها " [٢] .

" ومن الرتب غير المحفوظة المبتدأ والخبر ورتبة الفاعل والمفعول به ورتبة الفاعل والتمييز بعد (نعم) ورتبة الحال والفعل المتصرف ورتبة المفعول به والفعل " .

يتضح للباحث فيما سبق أن نمط التحويل بالترتيب أو بالنقل يشترك بين النحو والبلاغة فالنحو له ترتيب على أصل الوضع الطبيعي وللمتكلم أن يُغيّر الترتيب حسب ما يريده للمعنى الذي يريده على أن لا يخل بالقاعدة النحوية، أي أن له مجالاً محدداً وليس مطلق الحرية .

فرتبة الفعل = ١، ورتبة الفاعل = ٢، ورتبة المفعول به = ٣،

هذا ترتيب الجملة الفعلية أما الجملة الاسمية فترتيبها ما يلي :

رتبة المبتدأ = ١، ورتبة الخبر = ٢،

وأما شبه الجملة

فرتبة الجار = ١، ورتبة المجرور = ٢،

ورتبة الظرف = ١، ورتبة المضاف إلى الظرف = ٢،

---

[١] .تمام حسان، **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، الدار البضاء، ١٩٩٤م، (ص ٢٠٧).
[٢] . انظر: المرجع السابق ،(ص ٢٠٧).

فتقول :

١. درس محمد الطب
١ ٢ ٣
٢. الطب درس محمد
٣ ١ ٢
٣. درس الطب محمد
١ ٣ ٢
٤. محمد درس الطب
٢ ١ ٣

من الجانب النحوي في الجملة الأولى لم يحصل تغيير، فالجملة توليدية بقيت على الأصل ،أما في الجملة الثانية فقد تقدم المفعول به الذي رتبته ثالثاً على الفعل والفاعل ،وهذا يفسَر من الجانب البلاغي على أن المتكلم أراد الاهتمام بالطب فقدمه، وفي الجملة الثالثة تقدم المفعول به على الفاعل وهو من الجانب البلاغي أراد أن يقول أن الدراسة كانت في الطب فأخر الفاعل، أما في الجملة الرابعة فتقدم الفاعل على الفعل وهو جائز عند الكوفيين للاهتمام والإسناد لمحمد بأنه درس الطب، وهذا ما يسميه تمام حسان الرتب غير المحفوظة .

أما الجملة الاسمية :

خالدٌ مبتسمٌ
١ ٢

فهي في وضعها المحايد، إسناد الابتسام إلى خالد

أما إذا قلنا أمبتسمٌ خالد
٢ ١

فقد اهتم المتكلم بالسؤال عن ابتسام خالد وليس غيره، أما إذا ذهبنا إلى الرتب المحفوظة فلا يجوز فيها التقديم بل يجب أن تكون ثابتة مثل الجار والمجرور فتقول : صلى خالدٌ في المسجد

ولا يصح أن تقول

صلى خالد المسجد في

وتقول جاء ابنُ خالدٍ

ولا يصح أن تقول جاء خالدٍ ابنُ

ثانياً: التحويل بالزيادة

هي ما يضاف إلى الجملة النواة من كلمات يعبر عنها النحاة بالفضلات أو التتمات أو غير ذلك، ويعبر عنها البلاغيون بالقيد، يضاف إلى الجملة الأصل لتحقيق زيادة في المعنى [١] .

يقول الجرجاني " واعلم أن مثل واضع الكلام مثل من يأخذ قطعاً من الذهب أو الفضة فيذيب بعضها في بعض حتى تصير قطعة واحدة، وذلك أنك إذا قلت (ضرب زيدٌ عمراً يوم الجمعة ضرباً شديداً تأديباً له) فأنك تحصل من مجموع هذا الكلم كلها على مفهوم هو معنى واحد لا عدة معانٍ، كما يتوهمه الناس، وذلك لأنك لم تأتِ بهذه الكلم لتفيده أنفس معانيها، وإنما جئت بها لتفيد وجوه التعلق التي بين الفعل الذي هو (ضرب) وبين ما عمل فيه، والأحكام التي هي محصول التعلق "، وإذا كان الأمر كذلك، فينبغي لنا أن ننظر في المفعولية من (عمرو) وكون (يوم الجمعة) زماناً للضرب، وكون (الضرب) ضرباً شديداً، وكون (التأديب) علةٌ للضرب، أيتصور فيها أن تفرد عن المعنى الأول الذي هو أصل الفائدة، وهو إسناد (ضرب) إلى (زيد) وإثبات (الضرب) به له حتى يعقل كون (عمرو) مفعولاً به، وكون (يوم الجمعة) مفعولاً فيه، وكون (ضرباً شديداً) مصدراً، وكون (التأديب) مفعولاً له من غير أن يخطر ببالك كون (زيد) فاعلاً للضرب، وإذا نظرنا وجدنا ذلك لا يتصور لأن عمراً مفعول لضرب وقع من (زيد) عليه، و(يوم الجمعة) زمان لضرب وقع من زيد، و (ضرباً شديداً) بيان لذلك الضرب كيف هو؟ وما صفته؟، و (التأديب) علة له وبيان أنه كان الغرض منه، وإذا كان ذلك كذلك، بان منه وثبت، أن المفهوم من مجموع الكلم معنى واحد لا عدة معانٍ . وهو إثباتك زيداً فاعلاً ضرباً لعمرو في وقت، كذا وعلى صفة كذا، ولغرض كذا، ولهذا المعنى نقول أنه كلام واحد " [٢] .

" وكل كلمة في الجملة ترتبط بالبؤرة فيها والتي هي الفعل مع فاعله بسبب وعلاقة معينة، وبذا يتحقق النظم في الجملة "[٣]. ويذهب عبد القاهر الجرجاني إلى أن النظم هو" توخي

---

[١]. خليل عمايرة، **في نحو االلغة وتراكيبها**،(ص ٩٦).
[٢]. عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الاعجاز**،(ص ٤١٣ – ٤١٤) .
[٣].خليل عمايرة، **في نحو اللغة وتراكيبها**،(ص ١٠٠).

معاني النحو إذ لا يكون النظم في الألفاظ دون المعاني " [1] . فكل زيادة تدخل على الجملة التوليدية الفعلية أو الاسمية تحول معناها إلى معنى جديد غير الذي كان [2] .

فالنواسخ وأدوات النفي والاستفهام والفضلات، مثل المفعولات والحال والتمييز زوائد على الجملة التوليدية وتحولها إلى البنية السطحية .

فجملة (خالدٌ مجتهد) تتحول بالزيادة إلى

- كان خالدٌ مجتهداً زيادة بالفعل الناقص .
- إنَّ خالداً مجتهدٌ زيادة بحرف التوكيد .
- أخالدٌ مجتهدٌ زيادة بحرف الاستفهام .
- خالدٌ الفاضل مجتهدٌ زيادة بالنعت

وجملة (جاء خالدٌ) تتحول بالزيادة إلى

- جاء خالدٌ مبتسماً زيادة بالحال .
- جاء خالدٌ من المدرسة فرحاً زيادة المكان والحال .

ثالثاً: التحويل بالحذف

والحذف الذي يعد عنصراً تحويلياً هو ذلك الذي يسجل في الجملة أو الوحدة الإسنادية التوليدية الاسمية أو الفعلية لغرض في المعنى . وتبقى معه هذه الجملة أو الوحدة الإسنادية حاملة لمعنى ما [3] .

١. فقد يحذف المبتدأ من الجملة ويفهم ذلك من سياق الكلام ومن ذلك قوله تعالى :﴿ فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ وَلَا تَسۡتَعۡجِل لَّهُمۡۚ كَأَنَّهُمۡ يَوۡمَ يَرَوۡنَ مَا يُوعَدُونَ لَمۡ يَلۡبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةٗ مِّن نَّهَارِۭۚ بَلَٰغٞۚ فَهَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡفَٰسِقُونَ ٣٥ ﴾ **الأحقاف: ٣٥/** فقوله (بلاغ) هذه جملة حذف فيها المبتدأ والتقدير (هذا بلاغ فهل يهلك إلا القوم الفاسقون).

---

[1] . انظر: عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الاعجاز** ،(ص ٥٤٦).

[2] .رابح بومعزة، **التحويل في النحو العربي**، دار ومؤسسة رسلان، سوريا، دمشق، جرمانا، ٢٠٠٨م، ص ٦٨.

[3] . رابح بو معزة، **التحويل في النحو العربي**، ص ٧١ .

٢. ومن التحويل بالحذف قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجۡرَ مَنۡ أَحۡسَنَ عَمَلًا ۝٣٠ ﴾ **الكهف:** ٣٠/ حيث حذف من الآية خبر (إنَّ) وتقديره إنَّ الذين آمنوا وعملوا الصالحات مقولٌ في حقهم إنا لا نضيع أجر من أحسن عملا .

٣. ومن الحذف ما يحذف من أسلوب الاستفهام مثل : جاء زيد أم خالد؟ أي، أجاء زيد أم خالد ؟

٤. ومن أسلوب التحذير والإغراء

نقول: الصبرَ الصبرَ . أي الزم الصبر فحذف الفعل مع فاعله

ونقول: السرعةَ أي احذر السرعة .

يقول عبد القاهر في الحذف " هو بابٌ دقيق المسلك، لطيف المأخذ عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فإنك ترى به ترك الذكر، أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تُبِن " [١] .

" ومن عادة العرب الإيجاز والاختصار والحذف طلباً لتقصير الكلام واطراح فضوله والاستغناء بقليله عن كثيره، ويعدون ذلك فصاحة وبلاغة ويندرج ذلك في الحفاظ على المجهود العضلي والذاكري الذي يحتاج اليه المرسل " [٢] . وقد ورد كثير من الحذف في التراكيب العربية من ذلك قوله تعالى ﴿ وَٱللَّهُ يَعۡلَمُ وَأَنتُمۡ لَا تَعۡلَمُونَ ۝٢١٦ ﴾ **البقرة:** ٢١٦ فحذف المفعول به لغرض بلاغي . وكذلك قوله تعالى ﴿فَأَمَّا مَنۡ أَعۡطَىٰ وَٱتَّقَىٰ ۝٥ ﴾ **الليل:** ٥ فنعرف أن أعطى تأخذ مفعولين وهذان المفعولان ليسا موجودين في النص لكن الجملة تامة مفهومه وهذا دليل لحذفٍ أو ما يسميه البعض تقديراً أو تفسيراً أو تأويلاً ويجدون لذلك تعليلاً . وقد تكون هذه المسميات متقاربة المعاني . ومن ذلك أيضاً حذف شبه الجملة في قوله تعالى ﴿ يَأۡكُلُ مِمَّا تَأۡكُلُونَ مِنۡهُ وَيَشۡرَبُ مِمَّا تَشۡرَبُونَ ۝٣٣﴾ **المؤمنون:** ٣٣ أي مما تشربون منه فحذف (منه) الذي هو الجار والمجرور وهو تحويل بالحذف وكذلك قوله تعالى ﴿أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٞ مِّنَ ٱلۡمُشۡرِكِينَ وَرَسُولُهُۥٓ ۝٣﴾ **التوبة:** ٣ . أي ورسوله بريءٌ من المشركين أيضاً . ومثل ذلك كثير في القرآن وغيره من كتب العربية و كلام الناس البسطاء لا يخلو من الحذف أيضاً .

---

[١]. عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الاعجاز**، (ص ١٤٦).

[٢]. رابح ابو معزة، **التحويل في النحو العربي**، (ص٧١) .

رابعاً: التحويل بالاستبدال

الاستبدال هو إمكانية إقامة وحدة لغوية أو وحدة إسنادية مقام وحدة لغوية أو وحدة إسنادية أخرى [1] . أو هو إحلال مكون مكان مكون تركيبي آخر، ومن أنواع الاستبدال (الإحلال) . تقول هل قام عمرو ؟ فيكون الجواب نعم بالإيجاب . وإذا كان بالسلب فيكون الجواب (لا)، فـ (لا) حلت محل الجواب لم يقم عمرو .

ومن أنواع التحويل بالاستبدال إحلال المصدر المؤول محل المصدر الصريح، كما في قوله تعالى : ﴿ وَأَن تَصُومُواْ خَيۡرٞ لَّكُمۡ إِن كُنتُمۡ تَعۡلَمُونَ ١٨٤ ﴾ **البقرة:** ١٨٤/ فجاء الحرف المصدري والفعل المضارع في محل رفع مبتدأ بمعنى المصدر الصريح (صومكم) أي يمكن أن يحل محل المصدر المؤول، وكذلك قوله تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ تَوَلَّوۡاْ مِنكُمۡ يَوۡمَ ٱلۡتَقَى ٱلۡجَمۡعَانِ إِنَّمَا ٱسۡتَزَلَّهُمُ ٱلشَّيۡطَٰنُ بِبَعۡضِ مَا كَسَبُواْۖ ١٥٥ ﴾ آل عمران: ١٥٥/ فجملة التقى الجمعان جاءت في محل المضاف إليه الظرف الزمان (يوم)، وبنيتها العميقة التقاء الجمعين [2] .

فالجملة التوليدية هي:

- الصوم خيرٌ ← أن تصوموا خير = جملة تحويلية بالاستبدال

- ويوم التقاء الجمعين ← يوم التقى الجمعان = جملة تحويلية بالاستبدال

أما في الأدوات فيمكن استبدال (من) بـ (ما)، كقوله تعالى: ﴿ فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ مَثۡنَىٰ وَثُلَٰثَ وَرُبَٰعَۖ ٣ ﴾ **النساء:** فـ (من) للعاقل حل محلها (ما)

ويمكن أن تحل (هل) محل (قد)، قال تعالى:﴿ هَلۡ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ٱلۡغَٰشِيَةِ ١ ﴾ **الغاشية:١/ قد أتاك حديث الغاشية**

---

[1]. المرجع السابق، (ص ٦٠).

[2]. انظر: هبة موفق النعيمي، **أنماط التحويل في الجملة الفعلية**، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن-المفرق، ٢٠٠٨-٢٠٠٩م. (ص ١٠١).

خامساً: التنغيم

التنغيم في الاصطلاح "هو موسيقى الكلام، فالكلام عند إلقائه تكسوه ألوان موسيقية لا تختلف عن "الموسيقى" إلا في درجة التواؤم والتوافق بين النغمات الداخلية التي تصنع كلا متناغم الوحدات والجنبات، وتظهر موسيقى الكلام في صورة ارتفاعات وانخفاضات أو تنويعات صوتية، أو ما نسميها نغمات الكلام، إذ الكلام – مهما كان نوعه – لا يلقى على مستوى واحد، بحال من الأحوال" [1] .

"وليس التنغيم هو النبر كما يظن بعضهم، فالنبر وضوح نسبي في نطق مقطع من المقاطع، وهو بهذا الوصف عامل مهم من عوامل التنغيم، بالإضافة إلى عوامل أخرى، ذاتية وغير ذاتية كطبيعة الصوت، وهيئات التراكيب، ومواقفها، وملابساتها الخارجية المتعلقة بالتكلم وأغراضه" [2]، فالجملة الواحدة قد يتغير معناها بتغير نطقها وتغير جرس موسيقى الجملة.

كما في الجملة الآتية :

نجح خالد ؟

نجح خالد .

نجح خالد !

فالجملة الأولى استفهامية حذف حرف الاستفهام وعرفنا من موسيقى الجملة التي نطقها المتكلم أنها استفهامية .

والجملة الثانية خبرية، يخبر بأن خالداً قد نجح . وعرفنا ذلك من نغمة الصوت أيضاً .

والجملة الثالثة تعجب من نجاح خالد، فالجمل الثلاث يختلف معناها، مع أن تركيبها واحد ورسمها واحد، والمتكلم هو العنصر الرئيس في اختلاف المعنى .

---

[1]. كمال بشر، **علم الاصوات**، دارغريب للطباعة والنشر، القاهرة،٢٠٠٠م، (ص ٥٣٣) .
[2]. كمال بشر، **علم الاصوات** ، (ص ٥٣٣) .

" ومن أهم الوظائف النحوية للتنغيم، دوره في تصنيف الجمل إلى أنماطها المختلفة . من تقريرية واستفهامية وتعجبية، فالجمل التقريرية لها نمط خاص من التنغيم في نهاياتها : يتمثل هذا النمط في النغمة الهابطة التي تدل على تمام المنطوق واكتماله . في حين أن الجملة الاستفهامية - وبخاصة تلك التي تستوجب الإجابة بلا أو نعم – تنتهي بنغمة صاعدة، كما هو الحال في الجمل الاستفهامية التي تستخدم فيها أدوات الاستفهام العامة، وهي الهمزة، وهل :

نقول : أفهمت ؟ فيكون الجواب : لا أو نعم .

حيث تنتهي جملة الاستفهام بنغمة صاعدة، دليلاً على أن الكلام لم يتم (في موقعه المعين) وتمامه بالإجابة (بصورتيها المذكورتين) التي تنتهي بنغمة هابطة " [1] .

ومن أمثلة ذلك في القران الكريم قوله تعالى: ﴿ يُوسُفُ أَعۡرِضۡ عَنۡ هَٰذَاۚ وَٱسۡتَغۡفِرِي لِذَنۢبِكِۖ إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلۡخَٰطِـِٔينَ ٢٩ ﴾ **يوسف: ٢٩**، حيث حذف حرف النداء (يا) وعرف ذلك من النغمة الصوتية أي يا يوسف أعرض عن هذا .

ومثله قوله تعالى ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكَۖ تَبۡتَغِي مَرۡضَاتَ أَزۡوَٰجِكَۚ وَٱللَّهُ غَفُورٞ رَّحِيمٞ ١ ﴾**التحريم**

فحذفت من الآية همزة الاستفهام قبل الفعل (تبتغي) وعرفت من النغمة الصوتية أي أتبتغي مرضاة أزواجك . وإن كان هناك رأي آخر يقول أن (تبتغي) ليست استفهاماً وإنما هي مفعول لأجله بمعنى (لإبتغاء) .

---

[1]. كمال بشر، **علم الاصوات** ، (ص ٥٤٣ – ٥٤٤) .

الفصل الثاني

المبحث الأول

المطلب الأول : مكونات الجملة الاسمية

المطلب الثاني : رتبة المكونات في الجملة الاسمية

المطلب الثالث : رتبة المكونات في جملة الاستفهام الاسمية

.....

المبحث الثاني : التحويل التركيبي في جملة الاستفهام الاسمية

.....

المبحث الثالث : التحويل التنغيمي في جملة الاستفهام الاسمية

.....

المبحث الرابع : الاستفهام غير المباشر

.....

الفصل الثاني

أنماط التحويل في جملة الاستفهام الاسمية

المطلب الأول : مكونات الجملة الاسمية

المطلب الثاني : رتبة المكونات في الجملة الاسمية

المطلب الثالث : رتبة المكونات في جملة الاستفهام الاسمية

المطلب الأول : مكونات الجملة الاسمية

مكونات الجملة الاسمية المبتدأ والخبر، يكون الميتدأ هو المسند إليه والخبر هو المسند، قال الزمخشري:" والكلام هو المركب من كلمتين أسندت إحداهما إلى الأخرى، وهذا لا يتأتى إلا في اسمين كقولك: " زيد أخوك، وبشر صاحبك، أو في فعل واسم، نحو قولك: ضرب زيد وانطلق بكر، وتسمى الجملة" قال ابن يعيش شارحاً ذلك: " اعلم أن الكلام عند النحويين عبارة عن كل لفظ مستقل بنفسه، مفيد لمعناه، ويسمى الجملة، نحو: زيد أخوك، وقام بكر"[١]

١. المبتدأ

الجملة الاسمية في أصل وضعها هي جملة بسيطة تتكون من مركبين اسميين (المبتدأ + الخبر) وهي ذات بنية حرة غير مقيدة يصح التغيير في رتبة مكوناتها، وقد عرض سيبويه لمكونات الجملة الاسمية والعلاقة بين الابتداء والخبر، إذ قال في باب المسند والمسند إليه " وهما ما لا يغني واحدٌ منهما عن الآخر، ولا يجد المتكلم منه بداً ، فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبني عليه وهو قولك : عبد الله أخوك : وهذا أخوك ". [٢]

ويشير عبد القاهر الجرجاني إلى تداخل العلاقة بين المعاني والترتيب وفق نظام دقيق يتوقف على النظم والتعليق قائلاً " واعلم أنك إذا رجعت إلى نفسك علمت علماً لا يعترضه الشك ، أن لا نظم من الكلم ولا ترتيب ، حتى يعلق بعضها ببعض ، ويبنى بعضها على بعض وتجعل هذه بسبب من تلك ، هذا ما لا يجهله عاقل ولا يخفى على أحد من الناس " [٣] فالجملة هي أشبه بجدار متماسك بني بعضه على بعض وعلقت لبناته على بعض، حتى صار جداراً منتظماً، فيستطيع الناظر في تركيب الجملة الاسمية أن يصفه كما هو، لا كما يجب أن يكون وهذا ما يعرف بالنحو الوصفي، وهو ما نجده عند سيبويه في باب الابتداء " فالمبتدأ كل اسم

---

[١] . ابن يعيش، **شرح المفصل**، (١ /٧٢)

[٢] . سيبويه، **الكتاب**، (١ / ٢٣) .

[٣] . عبد القاهر الجرجاني، **دلائل الاعجاز**، (ص ٥٥) .

ابتدىء ليبنى عليه كلامٌ، والمبتدأ والمبني عليه رفعٌ، فالابتداء لا يكون إلا بمبني عليه ،فالمبتدأ الأول والمبني ما بعده عليه فهو مسند ومسند إليه "[1] نجد أن سيبويه اشترط للمبتدأ أن يكون أولاً ، وهذا انتقال من سيبويه من الناحية الوصفية إلى الناحية المعيارية ، وهو ما يذهب إليه أصحاب نظرية التوليد والتحويل في أن أصل التركيب المبتدأ ثم الخبر، فالمبتدأ هو المبنى الأول للجملة الاسمية وهو أساس توليدي في تركيب الجملة ، لأن المبتدأ موضوع الجملة وما بعده محمول عليه [2] .

ويرى السيوطي أن الجملة الاسمية ، التي صدرها اسم[3]، وقد عرف النحويون المبتدأ " قالوا: وهو المجرد من عامل لفظي غير زائد ونحوه، مخبراً عنه، أو وصفاً سابقاً رافعاً لمنفصل كافٍ"[4]

ويقصد النحويون (بعامل لفظي غير زائد الحرف العامل الزائد إذا دخل على المبتدأ لا يخرج عن كونه مبتدأ مثل قوله تعالى ﴿ هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ ﴾ **فاطر: ٣** فدخلت (من) وهو حرف الجر الزائد على المبتدأ (خالق) ولم تخرجه عن كونه مبتدأ لأن وجود العامل الداخل عليها كعدم وجوده لزيادته، ويرى الباحث أن حروف الزيادة الداخلة على المبتدأ أفادت معنى غير الذي لم تدخل عليه فهو عنصر تحويل أفاد وظيفة معنويه على المستوى الدلالي للتركيب اللغوي، فالحرف (من) في قوله تعالى ﴿هَلۡ مِنۡ خَٰلِقٍ غَيۡرُ ٱللَّهِ﴾ **فاطر: ٣** أضاف إلى المعنى بعداً ينفي وقوع أي احتمال بوجود خالق غير الله ، وهذا ما ذهب إليه عبدالله عنبر [5] .

٢. الخبر

قال ابن السراج "الاسم الذي هو خبر المبتدأ هو الذي يستفيده السامع ويصير به المبتدأ كلاماً ، وبالخبر يقع التصديق والتكذيب، ألا ترى إنك إذا قلت : عبدالله جالس، فإن الصدق والكذب وقع في جلوس عبدالله ، لا في عبدالله ، لأن الفائدة هي في جلوس عبدالله ، وإنما ذكرت عبدالله لتسند إليه (جالساً) "[6]. والخبر عند خالد الأزهري هو " الجزء الذي حصلت به أو

---

[1] . سيبويه، **الكتاب** (٢ / ١٢٦) .
[2] . انظر: عبدالله نايف عنبر، **الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك ١٩٨٥، (ص٤٤) .
[3] . انظر: السيوطي، **همع الهوامع في جمع الجوامع**، تحقيق: الدكتور عبدالعال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣هـ-١٩٩٢م، (١ / ٥٠) .
[4] . المرجع السابق، (١ / ٣٠٨) .
[5] . انظر: عبدالله عنبر، **الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل**، (ص ٤٥) .
[6] . ابن السراج، **الأصول في النحو**، (ص ٦٢) .

بمتعلقه الفائدة التامة "[1]. وحدّ الشريف الجرجاني الخبر بأنه " لفظ مجرد عن العوامل اللفظية مسند إلى ما تقدمه لفظاً نحو : (زيدٌ قائمٌ) أو تقديراً نحو : أ قائمٌ زيدٌ، وقيل : الخبر ما يصح السكوت عليه " [2]. مما تقدم من كلام النحاة فالخبر هو :

١. الكلام الذي يقع فيه الصدق والكذب .

٢. الجزء الذي حصلت به الفائدة .

٣. وهو لفظ مجرد عن العوامل اللفظية ومسند إلى ما تقدمه من لفظ

٤. أو ما يصح السكوت عليه .

ويخلص من هذه الأقوال من المبتدأ والخبر إلى أن المبتدأ هو اسم صريح أو مؤول مجرد من العوامل اللفظية وهو الأساس الذي يتكئ عليه الخبر، بحيث يحقق هو والخبر معنى متلازماً .

أما الخبر : فهو الجزء المتمم لمعنى الكلام والذي تحصل به الفائدة ويحسن السكوت عليه وهو الجزء الذي يقع فيه الصدق والكذب ، الناتج من تلازمه مع المبتدأ [3].

المطلب الثاني : رتبة المكونات في الجملة الاسمية

اختلف النحاة في رتبة المبتدأ والخبر فذهب الكوفيون إلى عدم جواز تقديم خبر المبتدأ عليه مفرداً كان أو جملة ، وذهب البصريون إلى جواز تقديم خبر المبتدأ عليه المفرد والجملة ، والبصريون لا يجيزون تقدم الخبر وصفاً إلا اذا اعتمد على نفي أو استفهام وقد خالف هذا الرأي غير واحد من النحاة [4] . وينقسم الخبر- بالنظر إلى تقديمه على المبتدأ أو تأخيره عنه – إلى ثلاثة أقسام :

---

[1] . الأزهري، **شرح التصريح على التوضيح** ، تحقيق محمد باسل عيون السود ، دار الكتب العلمية بيروت لبنان ، الطبعة الاولى ١٤٢١ هـ ، ٢٠٠٠ م ، الجزء الأول / ص ١٩٨ .

[2] . الشريف الجرجاني، **التعريفات**، (ص ٨٤) .

[3] انظر: عبدالله عنبر، **الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل**، (ص٤٦).

[4] . انظر: سيبويه، **الكتاب**، (٢ / ١٢٧)، وانظر: ابن الأنباري، **الأنصاف**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، الطبعة الرابعة، مصر، ١٩٦١م، المسألة ٩ ، وانظر: ابن هشام، **أوضح المسالك**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت، ب-ت(١ /٢١٣ – ٢١٦) . وينظر: ابن السراج ، **الأصول في النحو**، (١/ ٦٠)، وينظر: محمود الديكي، **التراكيب المقيدة في العربية** ، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك (ص ١٨) .

أ . ما يجوز فيه التقديم والتأخير [1] .

"فالأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، و ذلك لأن الخبر وصف في المعنى للمبتدأ ، فاستحق التأخير كالوصف ، ويجوز تقديمه إذا لم يحصل بذلك لبس أو نحوه "

فنقول :

١. مبتسمٌ خالدٌ .

٢. مبتسمٌ أبوه خالدٌ .

٣ وأبوه مبتسمٌ خالدٌ .

٤. وفي المسجد خالدٌ .

٥ . وعندك خالدٌ .

ب . ما يجب فيه تقديم المبتدأ وتأخير الخبر [2]

١. إذا صلح أي من ركني الإسناد أن يكون مسنداً أو مسنداً إليه كقولك : زيدٌ أخوك .

٢. أن يكون الخبر فعلاً رافعاً لضمير المبتدأ مستتراً كقولك : خالدٌ يضحك .

والكوفيون يرون أن هكذا جمل هي فعلية وتقديم الاسم على الفعل لا يخرج عن فاعليته .

٣. أن يكون الخبر محصوراً بـ (إنما) أو بـ (إلاّ) كقوله تعالى ﴿ قَالُوٓاْ إِنَّمَا نَحۡنُ مُصۡلِحُونَ ١١ ﴾ **البقرة: ١١** **وقوله تعالى** ﴿ إِنَّمَا نَحۡنُ فِتۡنَةٞ ١٠٢ ﴾ **البقرة: ١٠٢**، وكقوله تعالى ﴿وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٞ ١٤٤ ﴾ **آل عمران: ١٤٤**

٤. إذا دخلت على المبتدأ لام التوكيد أو الابتداء كقولنا : لخالدٌ أحسن من ليلى .

٥. أن يكون المبتدأ له صدر الكلام، كأسماء الاستفهام كقولنا : من ربك ؟ .

جـ . وجوب تقديم الخبر في أربعة مواضع [3] :

أن يكون المبتدأ نكرة ليس لها مسوغ إلا تقدم الخبر، والخبر شبه جملة (جار ومجرور أو ظرف) تقول :

في المسجد رجل .

عندي كتاب .

---

[1] . انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل على الألفية** ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، الطبعة العشرون، القاهرة، ١٩٨٠م، (١ / ٢٢٧) .

[2] . انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**، تحقيق: محمد محيي الدين عبدالحميد، (ص ٢٣٢ – ٢٣٨) .

[3] . انظر: **المرجع السابق**، (١ / ٢٤٠-٢٤٣) .

٢. أن يشتمل المبتدأ على ضمير يعود على بعض الخبر كقوله تعالى ﴿ أَمْ عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقْفَالُهَآ ﴿٢٤﴾ ﴾ **محمد**: ٢٤

٣. أن يكون الخبر له صدر الكلام كأسماء الاستفهام كقوله تعالى ﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ ﴾ **القيامة**: ١٠

٤. أن يكون المبتدأ محصوراً بـ (إنما) أو (إلا) كقوله تعالى ﴿إِنَّمَا عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيْرٌ لَّكُمْ ﴾ **النحل**: ٩٥ وقد تكون (إنما) في هذه الآية (إن) حرف نصب و (ما) اسم موصول . وقولنا : إنما شاعرٌ خالدٌ . وإنما في الدار خالدٌ وقولنا ما شاعرٌ إلاّ خالدٌ .

ويذهب أحمد المتوكل إلى أن المبتدأ قد يأتي متصدراً الجملة

مبتدأ < موقع الصدر < المحور < الذيل

فالمبتدأ عنده هو المحدث عنه خارجياً كما في المثال الآتي :

١- خالدٌ أبوه صائمٌ .

فأنت حدّثت عن خالد بأن أباه صائم واحتل المكون خالد موقع الصدر من الكلام لكن (خالد) ليس محور الكلام فمحور الكلام هو (أبوه) وهذا قد يلبس في بعض الجمل مثل :

٢- خالدٌ مريض،

فالمبتدأ والمحور في هذه الجملة يشتركان في أن محور الكلام (خالد)وجاء في صدر الكلام، لكن الاختلاف يكون في أن المبتدأ هو الذي يسند إليه الحمل أي أن المبتدأ يقع خارج الحمل أما المحور فيكون داخل الحمل كما في الجملة رقم (١) . [١] وفي جملة

٣- أبوه صائمٌ خالد

وقع المكون (خالد) في ذيل الجملة لذلك يعرف المتوكل الذيل بأنه : " يحمل المعلومة التي توضح معلومة داخل الحمل أو تعدلها أو تصححها وعلى هذا يكون الذيل ثلاثة أنواع : [٢]

١. ذيل التوضيح : وهو أن يعطي المتكلم المعلومة م١ ثم يلاحظ أنها ليست واضحة الوضوح الكافي، فيضيف المعلومة م٢ ، لإزالة الإبهام

- أخوه مسافر ، خالد
- قابلت أخاه ، زيد
- نجحا ، الطالبان
- تغيبوا ، الطلبة

---

[١] . انظر: أحمد المتوكل، **الوظائف التداولية في اللغة العربية**، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر ، دار الثقافة الدار البيضاء ، الطبعة الأولى ١٤٠٥ هـ ، ١٩٨٥ م (ص ١١٤) .

[٢] . **المرجع السابق**، (ص ١٤٧ -١٥٤) .

٢. ذيل التعديل: هو أن يعطي المتكلم المعلومة م١ ثم يلاحظ أنها ليست بالضبط المعلومة المقصود إعطاؤها ، فيضيف المعلومة م٢ التي تعدلها

- ساءني زيدٌ ، سلوكه .

- قرأت الكتابَ ، نصفه .

- أعجبت بخالد ، علمه .

٣. ذيل التصحيح: يعطي المتكلم المعلومة م١ ثم يتنبه إلى أنها ليست المعلومة المقصود إعطاؤها، فيضيف المعلومة م٢ ، قصد تصحيحها أي إحلال معلومة أخرى محلها .

- قابلت اليوم زيداً ، بل خالداً .

- زارني خالدٌ ، بل عمر .

- سافر زيدٌ هذا الصيف ، بل مكث في البيت .

المطلب الثالث : رتبة المكونات في جملة الاستفهام الاســمية

١. الهمزة : عندما تدخل الهمزة على الجملة الاسمية فإنها لا تغير في رتبة مكوناتها شيئاً ، وتبقى على حالها جملة اسمية ، لكن التغيير يكون بنقل الجملة الاسمية من توليدية إخبارية إلى جملة اسمية استفهامية تحويلية ، ويكون التحويل بزيادة عنصر الاستفهام أي أن الذي يتغير هو معنى الجملة يقول خليل عمايرة: " أما عندما تدخل الهمزة على الجملة الاسمية [١]، تدخل الهمزة على المبتدأ وعلى الخبر وما يتعلق بهما فمن دخولها على المبتدأ في القرآن الكريم . الآيات الآتية :

[١]. انظر: خليل عمايرة، **أسلوبا النفي و الاستفهام في العربية**، (ص ٢١).

. قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ ءَأَنتُمْ أَعْلَمُ أَمِ ٱللَّهُ ﴾ البقرة: ١٤٠

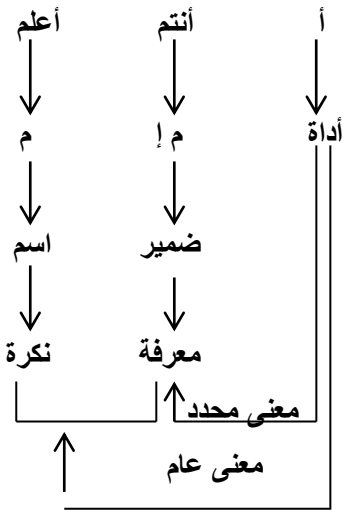

في الآية السابقة دخلت الأداة (أ) على الجملة الاسمية المتكونة من اسمين، المبتدأ (الضمير) والذي يدل على المخاطبين، والخبر(الاسم النكرة)وهو اسم يدل على التفضيل، ودخول الف الاستفهام كان المبتدأ، أي أن الضمير (أنتم) هو المقصود بالسؤال المحدد، والتركيب الكلي يدل على المعنى العام .هذا تحليل لجملة اسمية استفهاميه الخبر فيها اسم، ويمكن أن تأخذ آية استفهامية لجملة اسمية أخرى، الخبر فيها جملة فعلية .

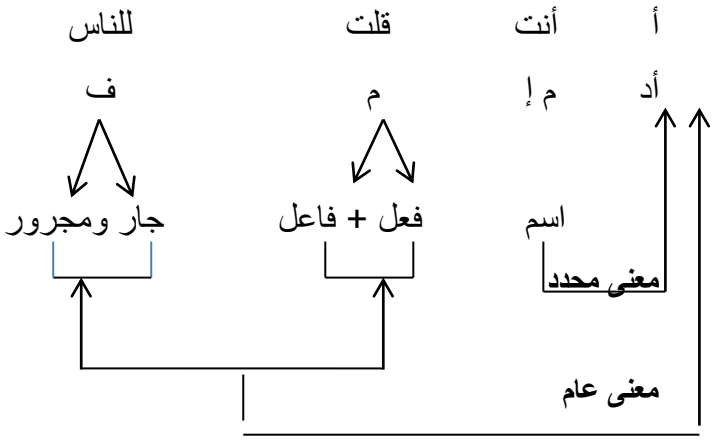

دخلت الأداة (الهمزة) على الجملة الأسمية المتكونة من(اسم + فعل + فاعل + فضلة) وكان دخول الهمزة المباشر على المبتدأ (أنت) وهو ضمير مخاطب مفرد للدلالة على أن السؤال للضمير أنت وليس للقول ، أي للتقرير المسؤول، هل هو الذي قال ذلك أو غيره.

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمُواْ بِٱللَّهِ جَهۡدَ أَيۡمَٰنِهِمۡ إِنَّهُمۡ لَمَعَكُمۡۚ ﴿٥٣﴾ ﴾ المائدة: ٥٣

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ ﴿١١٦﴾ ﴾ المائدة: ١١٦

٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۚ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأنعام: ٥٣

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ ٱلَّذِينَ أَقۡسَمۡتُمۡ لَا يَنَالُهُمُ ٱللَّهُ بِرَحۡمَةٍۚ ﴿٤٩﴾ ﴾ الأعراف: ٤٩

٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ ﴿١٠٩﴾ ﴾ التوبة: ١٠٩

٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ ﴿٣٥﴾ ﴾ يونس: ٣٥

٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَأَنتَ تُسۡمِعُ ٱلصُّمَّ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يَعۡقِلُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ يونس: ٤٢

٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَأَنتَ تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ وَلَوۡ كَانُواْ لَا يُبۡصِرُونَ ﴿٤٣﴾ ﴾ يونس: ٤٣

١٠. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ ءَآللَّهُ أَذِنَ لَكُمۡۖ أَمۡ عَلَى ٱللَّهِ تَفۡتَرُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ يونس: ٥٩

١١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَأَنتَ تُكۡرِهُ ٱلنَّاسَ حَتَّىٰ يَكُونُواْ مُؤۡمِنِينَ ﴿٩٩﴾ ﴾ يونس: ٩٩

١٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٖ مِّن رَّبِّهِۦ وَيَتۡلُوهُ شَاهِدٞ مِّنۡهُ وَمِن قَبۡلِهِۦ كِتَٰبُ مُوسَىٰٓ ﴿١٧﴾ ﴾ هود: ١٧

١٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَصَلَوٰتُكَ تَأۡمُرُكَ أَن نَّتۡرُكَ مَا يَعۡبُدُ ءَابَآؤُنَآ ﴿٨٧﴾ ﴾ هود: ٧٨

١٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَرَهۡطِيٓ أَعَزُّ عَلَيۡكُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴿٩٢﴾ ﴾ هود: ٩٢

١٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَمَن يَخۡلُقُ كَمَن لَّا يَخۡلُقُۚ ﴿١٧﴾ ﴾ النحل: ١٧

١٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَهُمۡ يُؤۡمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ الأنبياء: ٦

١٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِي يَذۡكُرُ ءَالِهَتَكُمۡ ﴿٣٦﴾ ﴾ الأنبياء: ٣٦

١٨. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَهُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ الأنبياء: ٤٤

١٩. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَأَنتُمْ لَهُۥ مُنكِرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٠

٢٠. قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٦٢

٢١. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ أَمْ جَنَّةُ ٱلْخُلْدِ ﴿١٥﴾ ﴾ الفرقان: ١٥

٢٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَأَنتُمْ أَضْلَلْتُمْ عِبَادِى هَٰٓؤُلَآءِ ﴿١٧﴾ ﴾ الفرقان: ١٧

٢٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَهَٰذَا ٱلَّذِى بَعَثَ ٱللَّهُ رَسُولًا ﴿٤١﴾ ﴾ الفرقان: ٤١

٢٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَأَنتَ تَكُونُ عَلَيْهِ وَكِيلًا ﴿٤٣﴾ ﴾ الفرقان: ٤٣

٢٤. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَهَٰكَذَا عَرْشُكِ ﴿٤٢﴾ ﴾ النمل: ٤٢

٢٥. قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَآللَّهُ خَيْرٌ أَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ النمل: ٥٩

٢٦. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ﴿٦٠﴾ ﴾ النمل: ٦٠

٢٧. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا ﴿٦١﴾ ﴾ القصص: ٦١

٢٨. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَنَحْنُ صَدَدْنَٰكُمْ عَنِ ٱلْهُدَىٰ ﴿٣٢﴾ ﴾ سبأ: ٣٢

٢٩. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ ﴿٤٠﴾ ﴾ سبأ: ٤٠

٣٠. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَهُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴿١١﴾ ﴾ الصافات: ١١

٣١. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَذَٰلِكَ خَيْرٌ نُّزُلًا ﴿٦٢﴾ ﴾ الصافات: ٦٢

٣٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِى ٱلنَّارِ ﴿١٩﴾ ﴾ الزمر: ١٩

٣٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَمَن شَرَحَ ٱللَّهُ صَدْرَهُۥ لِلْإِسْلَٰمِ ﴿٢٢﴾ ﴾ الزمر: ٢٢

٣٤. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَمَن يَتَّقِى بِوَجْهِهِۦ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ ﴿٢٤﴾ ﴾ الزمر: ٢٤

٣٥. قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَأَعْجَمِىٌّ وَعَرَبِىٌّ ﴿٤٤﴾ ﴾ فصلت: ٤٤

٣٦. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَهُمْ يَقْسِمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الزخرف: ٣٢

٣٧. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَأَنتَ تُسْمِعُ ٱلصُّمَّ أَوْ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الزخرف: ٤٠

٣٨. قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَأَٰلِهَتُنَا خَيْرٌ أَمْ هُوَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الزخرف: ٥٨

٣٩. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَهُمْ خَيْرٌ أَمْ قَوْمُ تُبَّعٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ الدخان: ٣٧

٤٠. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَكُفَّارُكُمْ خَيْرٌ مِّنْ أُوْلَٰٓئِكُمْ ﴿٤٣﴾ ﴾ القمر: ٤٣

٤١. قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَأَنتُمْ تَخْلُقُونَهُۥٓ ﴿٥٩﴾ ﴾ الواقعة: ٥٩

٤٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَأَنتُمْ تَزْرَعُونَهُۥٓ ﴿٦٤﴾ ﴾ الواقعة: ٦٤

٤٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَأَنتُمْ أَنشَأْتُمْ شَجَرَتَهَآ ﴿٧٢﴾ ﴾ الواقعة: ٧٢

٤٤. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَبَشَرٌ يَهْدُونَنَا ﴿٦﴾ ﴾ التغابن: ٦

٤٥. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ ﴿١٠﴾ ﴾ الجن: ١٠

٤٦. قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا ﴿٢٧﴾ ﴾ النازعات: ٢٧

ومن دخول الهمزة على الخبر

١. ﴿ أَلَهُمْ أَرْجُلٌ يَمْشُونَ بِهَآ ﴿١٩٥﴾ ﴾ **الأعراف: ١٩٥**

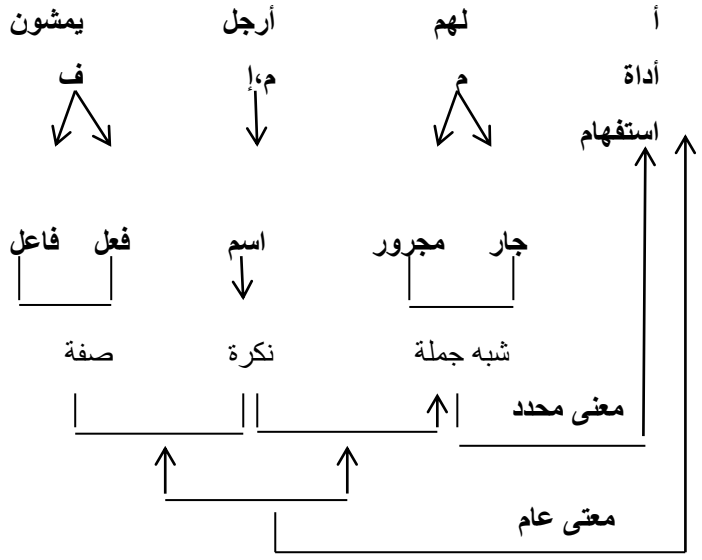

في المخطط السابق دخلت همزة الاستفهام على الخبر (لهم) فحولت المعنى العام في التركيب الأساسي المثبت إلى المعنى الاستفهامي، وكذلك حددت الركن الدلالي اللغوي الذي يستفهم عنه[١]

٢. ﴿ * وَيَسْتَنۢبِـُٔونَكَ أَحَقٌّ هُوَ ﴿٥٣﴾ ﴾ **يونس: ٥٣**

٣. ﴿ أَسِحْرٌ هَٰذَا وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ **يونس: ٧٧**

٤. ﴿ * قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ ﴿١٠﴾ ﴾ **إبراهيم: ١٠**

٥. ﴿ قَالَ أَرَاغِبٌ أَنتَ عَنْ ءَالِهَتِى يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٤٦﴾ ﴾ **مريم: ٤٦**

٦. ﴿ أَدْرِىٓ أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ **الأنبياء: ١٠٩**

٧. ﴿ أَفِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ ﴿٥٠﴾ ﴾ **النور: ٥٠**

٨. ﴿ فَٱسْتَفْتِهِمْ أَلِرَبِّكَ ٱلْبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلْبَنُونَ ﴿١٤٩﴾ ﴾ **الصافات: ١٤٩**

[١] ينظر : مازن الوعر ، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة** ، دار طلاس ، ط(١) دمشق ١٩٨٧م ، ص١٦٤

٩. ﴿ ءَأَعۡجَمِيّٞ وَعَرَبِيّٞۗ ﴿٤٤﴾ ﴾ فصلت: ٤٤

١٠. ﴿ أَفَسِحۡرٌ هَٰذَآ أَمۡ أَنتُمۡ لَا تُبۡصِرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ الطور: ١٥

١١. ﴿ أَلَكُمُ ٱلذَّكَرُ وَلَهُ ٱلۡأُنثَىٰ ﴿٢١﴾ ﴾ النجم: ٢١

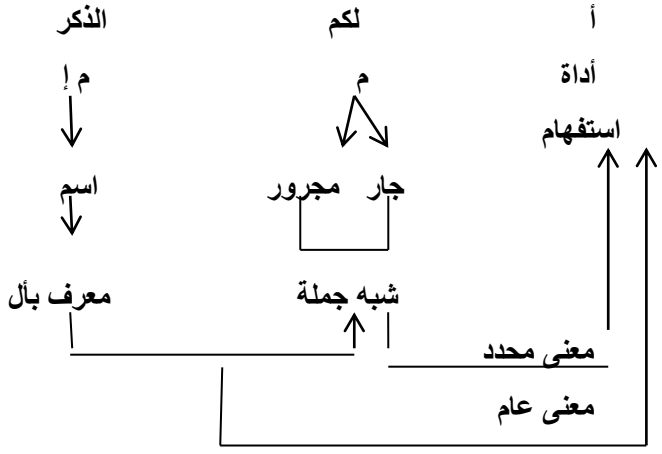

١٢. ﴿ أَعِندَهُۥ عِلۡمُ ٱلۡغَيۡبِ فَهُوَ يَرَىٰٓ ﴿٣٥﴾ ﴾ النجم: ٣٥

١٣. ﴿ قُلۡ إِنۡ أَدۡرِيٓ أَقَرِيبٞ مَّا تُوعَدُونَ أَمۡ يَجۡعَلُ لَهُۥ رَبِّيٓ أَمَدًا ﴿٢٥﴾ ﴾ الجن: ٢٥

دخول الهمزة على (ليس) بتأخير الخبر

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيۡسَ هَٰذَا بِٱلۡحَقِّۗ ﴿٣٠﴾ ﴾ الأنعام: ٣٠

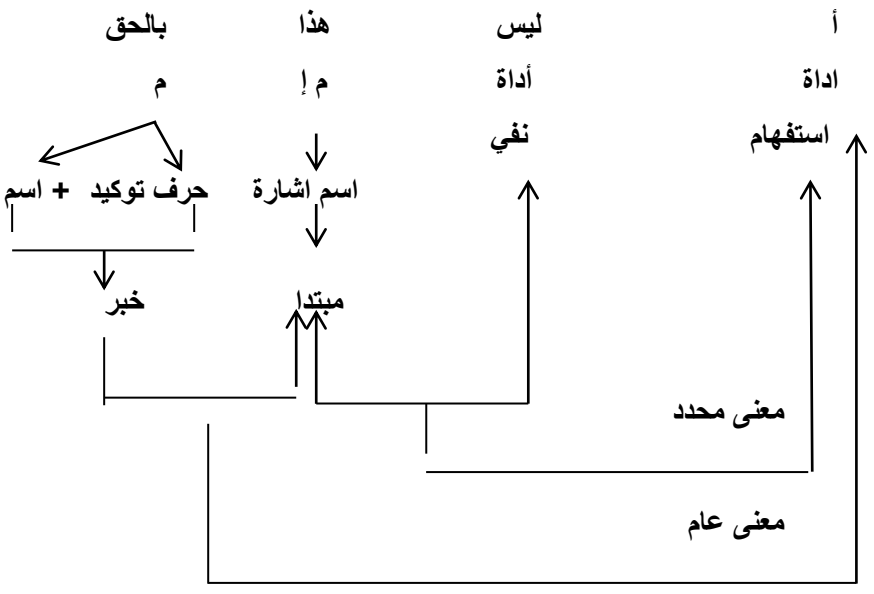

يقول مازن الوعر : " هناك ضابط نحوي آخر يتصف به التركيب الاستفهامي التصديقي لا سيما عندما يكون في حالة النفي، إن القاعدة التحويلية للنفي طبقاً لهذا الضابط يجب أن تطبق أولاً وبعدها تطبق القاعدة التحويلية للاستفهام التصديقي، ولكن الأداة الوحيدة التي تستعمل هنا هي (أ). يتضح التحول من التركيب الأساسي إلى التركيبالاستفهامي والتركيب المنفي من الخطوات التالية:

أ. تركيب أساسي

ب. تركيب نفي

جـ. تركيب استفهام تصديقي

د. تركيب استفهام تصديقي ـــ تركيب نفي ـــ تركيب أساسي "[1]

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِٱلشَّٰكِرِينَ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأنعام: ٥٣

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ ۖ ﴿١٧٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٧٢

٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ ٱلصُّبْحُ بِقَرِيبٍ ﴿٨١﴾ ﴾ هود: ٨١

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَعْلَمَ بِمَا فِى صُدُورِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٠﴾ ﴾ العنكبوت: ١٠

٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ ﴿٨١﴾ ﴾ يس: ٨١

٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ ۖ ﴿٣٦﴾ ﴾ الزمر: ٣٦

٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِى ٱنتِقَامٍ ﴿٣٧﴾ ﴾ الزمر: ٣٧

٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ هَٰذَا بِٱلْحَقِّ ۖ ﴿٣٤﴾ ﴾ الأحقاف: ٣٤

١٠. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ ذَٰلِكَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ ﴿٤٠﴾ ﴾ القيامة: ٤٠

١١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِأَحْكَمِ ٱلْحَٰكِمِينَ ﴿٨﴾ ﴾ التين: ٨

---

[1] . مازن الوعر، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة**،(ص ١٧٣ ـ ١٧٤)

دخول الهمزةعلى(ما)المشبهة بـ (ليس)

. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَمَا نَحْنُ بِمَيِّتِينَ ﴿٥٨﴾ ﴾ الصافات: ٥٨

دخول الهمزة على (ليس) بتقديم خبرها على اسمها

١. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَيْسَ مِنكُمْ رَجُلٌ رَّشِيدٌ ﴿٧٨﴾ ﴾

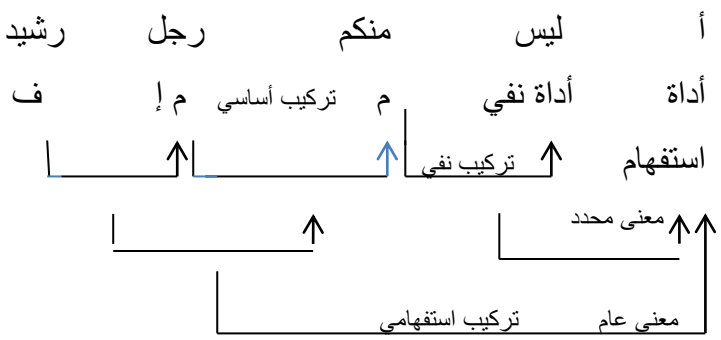

دخلت الهمزة في الآية أعلاه على الجملة الاسمية المنفية ، فالتركيب الأساسي كان(منكم رجل رشيد) ثم دخلت عليه أداة النفي (ليس) فأصبح التركيب منفياً ، ثم دخلت همزة الاستفهام على هذا التركيب المنفي، لتفيد معنى الاستغراب.

٢. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٦٨﴾ ﴾ العنكبوت: ٦٨

٣. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْكَافِرِينَ ﴿٣٢﴾ ﴾ الزمر: ٣٢

٤. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِّلْمُتَكَبِّرِينَ ﴿٦٠﴾ ﴾ الزمر: ٦٠

٥. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَيْسَ لِي مُلْكُ مِصْرَ ﴿٥١﴾ ﴾ الزخرف: ٥١

دخول الهمزة على (إنَّ) المؤكدة

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَشْهَدُونَ أَنَّ مَعَ ٱللَّهِ ءَالِهَةً أُخْرَىٰ ﴾ الأنعام: ١٩

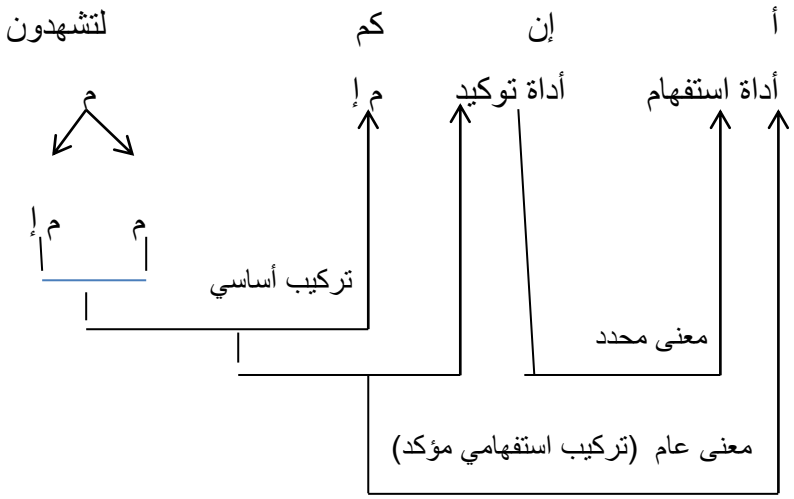

دخلت الهمزة في هذه الآية على التركيب المؤكد بالحرف (إنّ)، وكان التركيب موسعاً، بالخبر الجملة المتكون من فعل وفاعل ومفعول، لتفيد معنى محدداً بالمجاورة ومعنى عاماً للتركيب الكلي .

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ ﴾ يوسف: ٩٠٢

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ المؤمنون: ٨٢

٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَئِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴾ الشعراء: ٤١

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَأْتُونَ ٱلرِّجَالَ شَهْوَةً مِّن دُونِ ٱلنِّسَآءِ ۚ بَلْ ﴾ النمل: ٥٥

٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَئِنَّا لَمُخْرَجُونَ ﴾ النمل: ٦٧

٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَءِنَّا لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴾ السجدة: ١٠

٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴾ الصافات: ١٦

٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَئِنَّا لَتَارِكُوٓا۟ ءَالِهَتِنَا لِشَاعِرٍ مَّجْنُونٍ ﴾ الصافات: ٣٦

١٠. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَءِنَّكَ لَمِنَ ٱلْمُصَدِّقِينَ ﴾ الصافات: ٥٢

١١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَءِنَّا لَمَدِينُونَ ﴿٥٣﴾ ﴾ الصافات: ٥٣

١٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَئِنَّكُمْ لَتَكْفُرُونَ بِٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْأَرْضَ ﴿٩﴾ ﴾ فصلت: ٩

١٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَءِنَّا لَمَبْعُوثُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الواقعة: ٤٧

دخول الهمزة على (كان) ١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا ﴿٢﴾ ﴾ يونس: ٢

دخول الهمزة على متعلق خبر أنتم ١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَبِهَٰذَا ٱلْحَدِيثِ أَنتُم مُّدْهِنُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ الواقعة: ٨١

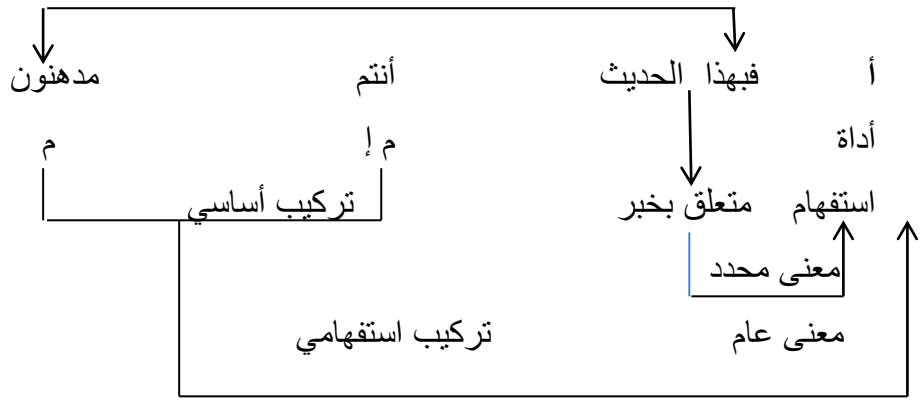

في المخطط أعلاه دخل الاستفهام على متعلق خبر انتم (مدهنون) المتقدم للدلالة على أنه هو المراد بالسؤال ، يقول مازن الوعر: " إذا طبقنا النظام الدلالي الذي وضعه عبد القاهر الجرجاني على الاستفهام التصديقي فإننا سنجد أن الأداة الاستفهامية التحويلية تعمل على الركن اللغوي المجاور له، وفي الوقت نفسه فإنها تعمل على التركيب الاساسي كله"[١]

[١] مازن الوعر، **نحو النظرية لسانية عربية حديثة**، ص١٧٧.

المبحث الثاني : التحويل التركيبي في جملة الاستفهام الاسمية

وردت آيات قرآنية عديدة تربو على العشرات فيها أدوات استفهام دخلت على الجملة الاسمية سنعرض بعضها ونطبق عليها .

١. أقائم علي ؟

٢. أقائم علي أم واقف ؟

٣. أكان علي مجتهداً ؟

٤. أفي البيت رجل ؟

٥. أليس علي بمجتهد؟

فالأصل التوليدي للجملة ١ : هو علي قائم ، ولكن السائل لا يريد أن يسأل عن القائم لأنه على يقين من أن علياً هناك . ولكنه يريد أن يعلم الكيفية التي هو عليها فقدم موضع العناية التي هي قائم على علي، فصارت الجملة (قائم علي) ثم أدخل عليها عنصر الاستفهام الهمزة فأصبحت (أقائم علي ؟) وهكذا يكون ترابط الكلمات في الجملة التوليدية .

عليٌ قائمٌ = الأخبار ليس غير

أما في الجملة التحويلية الاسمية الأولى فترابط الكلمات يكون على الشكل الآتي :

قائمٌ عليُ = الأخبار مع العناية .

وفي التحويلية الاسمية الثانية كما يلي :

١. أ قائم علي = جملة تحويلية اسمية استفهامية الخبر فيها هو موضوع الاستفهام [١] .

ومثل هذه الجملة ،الآية القرآنية في قوله تعالى ﴿ قَالَ مُوسَىٰٓ أَتَقُولُونَ لِلۡحَقِّ لَمَّا جَآءَكُمۡۖ أَسِحۡرٌ هَٰذَا وَلَا يُفۡلِحُ ٱلسَّٰحِرُونَ ٧٧ ﴾ يونس: ٧٧

أنكر نبي الله موسى عليه السلام على قومه قولهم عن الحق (إنه سحر) فالجملة التوليدية الاسمية هي (هذا سحر) فـ (هذا) مبتدأ، و (سحرٌ) خبر وهذا هو أصل الجملة الاسمية أن يتقدم المبتدأ ثم يأتي الخبر بالمرتبة الثانية، ثم حصل تحويل على هذه الجملة الاسمية بتقديم الخبر على المبتدأ ، فأصبحت (سحر هذا) وهو تحويل بالترتيب للاهتمام والعناية بالمقدم.

فجملة :

هذا سحر = إخبار ليس غير .

وجملة سحر هذا = الإخبار مع العناية بالخبر .

---

[١] . خليل عمايرة، **أسلوبا النفي و الاستفهام في العربية**،(ص ٢١).

ثم أدخل على الجملة الاسمية المحولة بالترتيب تحويل آخر، هو زيادة عنصر الاستفهام على الجملة، فأصبح فيها تحويلان .

أسحر هذا ؟ = جملة تحويلية اسمية استفهامية ، الخبر فيها هو موضوع الاستفهام .

ومثل الجملة الثانية :-

٢. أقائم علي أم جالس قوله تعالى﴿ هَٰذِهِ ٱلنَّارُ ٱلَّتِي كُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٤﴾ أَفَسِحْرٌ هَٰذَآ أَمْ أَنتُمْ لَا تُبْصِرُونَ ﴿١٥﴾ ﴾ **الطور:١٤ -١٥/** لما كفر الكافرون بالأنبياء ورموا ما جاؤا به بالسحر، أدخلهم الله النار وسئلوا تبكيتاً لهم " أفسحر هذا أم أنتم لا تبصرون " مع أنهم في داخل النار .

فالجملة التوليدية هي (هذا سحر) + (نحن لا نبصر ما تقول) التي تساوي (أرنا الله جهرة) جملة موسعة .

فالأولى بسيطة هذا سحر مبتدأ + خبر .

والثانية جملة اسمية معطوفة على البسيطة والجملتان شكلتا جملة موسعة ثم قدم الخبر النكرة الذي حقه التأخير للاهتمام والعناية ، فأصبحت (سحر هذا) ثم أدخل عليها عنصر الاستفهام فأصبح فيها تحويلان الأول تحويل بالتقديم والثاني تحويل بالزيادة .

فأصبحت الجملة :

أفسحرٌ هذا ؟

وعطفت جملة نحن لا نبصر وحولت من المتكلم إلى المخاطب . لأن الاستفهام لا يدخل على المتكلم بل على المخاطب لأن الاستفهام هو طلب الفهم ومن غير المعقول أن يستفهم الإنسان من نفسه ، فأصبحت الجملة أنتم لا تبصرون ثم ربطت بـ (أم) العاطفة فأصبحت الجملة موسعة

أفسحرٌ هذا أم أنتم لا تبصرون .

وفي الجملة الثالثة :

١. أكان عليٌ مجتهداً

الأصل في الجملة أعني الجملة التوليدية

علي مجتهدٌ

م + خ = أخبار محايد

ثم دخل عليها عنصر تحويلي وهو عنصر يشير إلى الزمن الماضي (كان) فأصبحت الجملة جملة تحويلية اسمية . وإن وجود كان في صدرها لا يخرجها من إطار الجملة الاسمية .

ولكن يخرجها إلى الإطار التحويلي، وهذا التحويل كان لغرض يتعلق بالمعنى، ثم أراد المتكلم أن يسأل عن اجتهاد علي في الزمن الماضي فكانت الجملة

أ كان عليٌ مجتهداً

لذا فإن جملة علي مجتهد = م + خ

وجملة كان علي مجتهداً = عنصر زمان (م + خ)

وجملة أكان عليٌ مجتهداً = عنصر استفهام + عنصر زمان (م + خ) [1] .

وإذا أردنا أن نطبق الجملة على القرآن فهي موجودة في سورة يونس :

قوله تعالى ﴿أَكَانَ لِلنَّاسِ عَجَبًا أَنْ أَوْحَيْنَا إِلَىٰ رَجُلٍ مِّنْهُمْ ۝﴾ **يونس: ٢**

فالجملة التوليدية لهذه الآية هي :

أ. الوحي عجبٌ = خبر ليس غير (محايد)

م + خ

فصار تحويل للمبتدأ من المصدر الصريح إلى المصدر المؤول الوحي ← أن أوحينا وهو تحويل بالإحلال أو الاستبدال، ثم تقدم الخبر على المبتدأ للاهتمام والعناية فصارت الجملة :

ب. عجبٌ أن أوحينا

ثم أدخل عنصر زماني على هذه الجملة وهو تحويل للمعنى لا يخرج الجملة الاسمية إلى الفعلية وإن كانت (كان) في صدرها وهو تحويل بالزيادة .

جـ. كان (عجباً أن أوحينا)

عنصر زماني (خبر + مبتدأ)

ثم أدخل عنصر الاستفهام على الجملة وهو عنصر زيادة يخرج الجملة من الخبر إلى الطلب فأصبحت :

د. أكان للناس عجباً أن أوحينا

وبذلك فإن جملة :

أ ≠ ب ≠ ج ≠ د

[1] . انظر: خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام في العربية**، (ص٢٣).

وهي كالآتي :

أ = م + خ ← جملة خبرية محايدة

ب = خ + م ← جملة محولة بالترتيب بتقديم الخبر للاهتمام والعناية بالخبر

جـ. = عنصر زماني (خ + م) ← جملة اسمية تحويلية أدخل فيها عنصر الزمن + تقديم الخبر

د. = عنصر استفهام + عنصر زماني (خ + م) ← جملة تحويلية اسمية استفهامية ، الخبر + الزمن هو موضوع الاستفهام .

في الجملة الرابعة :

أفي البيت رجل ؟

الأصل التوليدي

رجلٌ في البيت = م + خ (شبه جملة)

ثم تحولت إلى (في البيت رجل) = (خ شبه جملة) + مبتدأ وهذا التحويل سببه تنكير المبتدأ والتنكير له دلالة العموم ولا يجوز الابتداء به عند العرب فتأخر .

فجملة = رجلٌ في البيت = لا تصح

فتحولت إلى = في البيت رجل

لكن عندما يدخل عنصر الاستفهام على الجملة الاسمية يصح الابتداء بالنكرة فيجوز أن تقول أرجلٌ في البيت ؟

لكن الخبر ظل متقدماً للاهتمام والعناية في الجملة، في البيت رجل، فصار فيها تحويلان تحويل بالترتيب، بتقديم ما حقه التأخير، وتحويل بالزيادة، بزيادة الاستفهام ومثل هذه الجملة قوله تعالى: ﴿ أَفِي ٱللَّهِ شَكٌّ فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ **إبراهيم: ١٠.**

الجملة التوليدية للآية الكريمة هي :

شكٌ في الله = م + خ

ثم تقدم الخبر على المبتدأ لأنه شبه جملة (جار ومجرور)، والمبتدأ نكرة غير مخصصة، ولا يسوغ بها الابتداء فتأخرت ثم دخل على هذه الجملة التوليدية عنصر استفهام، فساغ الابتداء بالنكرة لأن الجملة المبدوءة بالاستفهام يسوغ الابتداء بها بنكرة لكن المبتدأ بقي متأخراً والخبر بقي متقدماً وهذا يدل على أن الجملة قد تحولت بتقديم ما حقه التأخير بعد دخول أداة الاستفهام عليها للعناية بالخبر .

فجملة ـ شكٌ في الله ـــ لا تصح عربياً لكن الأصل كذلك .

وجملة ـ في الله شكٌ ـــ تصح

وجملة ـ أشكٌ في الله ـــ تصح وهي جملة فيها تحويل واحد وهو عنصر الاستفهام

وجملة ـ أفي الله شكٌ ـــ تصح وهي جملة فيها تحويلان تحويل بالترتيب وتحويل بالزيادة

في الجملة الخامسة :

٥. أليس علي بمجتهد؟

الأصل التوليدي لهذه الجملة هو عليٌ مجتهدٌ

ثم أراد المتكلم أن ينفي ذلك . فعمد إلى عنصر تحويل بالزيادة وعنصر نفي (ليس) فأصبحت الجملة :

ليس علي مجتهداً .

عنصر نفي (م + خ)

ثم أدخلت الهمزة في صدر الجملة المنفية ذات الخبر المؤكد في النفي فأفادت سياقياً، أن المتكلم يعد علياً مجتهداً، ولكنه يريد أن يستفهم من السامع، ليعرف رأيه في ذلك فقال : [١]

أ ليس علي بـ مجتهد

" فالهمزة عنصر استفهام عندما يكون في تعبير يقصد به المتكلم معرفة أمر يجهله، أو لمعرفة رأي السامع من أمرٍ يراه ويرى أنه على درجة اليقين فيه . أما إن كانت الهمزة فيما يسمى بالجمل التي يخرج الاستفهام فيها إلى معنى آخر كالتعجب أو السخرية أو التهكم أو ... فإن ذلك يتوقف على السياق الذي تقال فيه الجملة ، وتكون الهمزة حينئذٍ للمعنى الذي قيلت له ولا علاقة لها بالاستفهام " [٢] .

---

[١] . خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام**، (ص ٢٤).

[٢] . المرجع السابق، (ص ٢٥).

(هل)

تدخل (هل) على الجمل الفعلية والاسمية وقد وردت كثيراً في القرآن الكريم، فمن دخولها على المبتدأ :

١. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّنتَهُونَ ٩١ ﴾ المائدة: ٩١

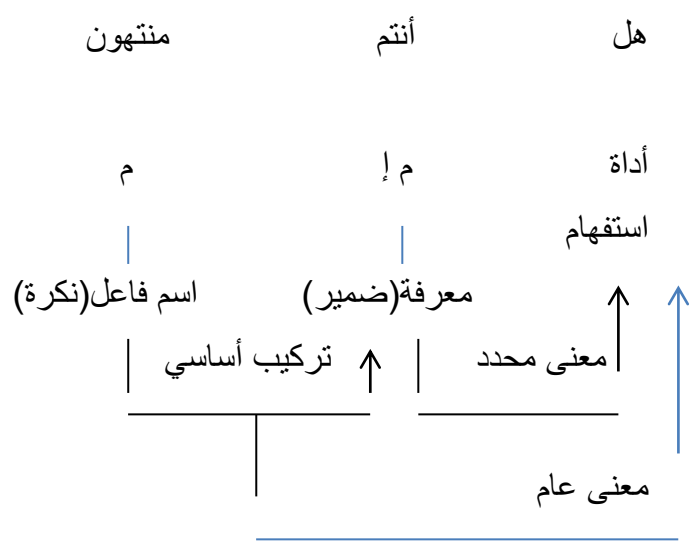

تدخل (هل) على الجمل الاسمية والفعلية المثبتة، فتدخل على المبتدأ وتدخل على الخبرفتحول التركيب الأساسي المثبت إلى تركيب استفهامي مشتق[١]، في الآية أعلاه دخلت (هل) على المبتدأ فأفادت معنى محدداً بالمجاورة، ومعنى عاماً للتركيب الكلي.

٢. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبۡدَؤُاْ ٱلۡخَلۡقَ ٣٤ ﴾ يونس: ٣٤

٣. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَلۡ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهۡدِيٓ إِلَى ٱلۡحَقِّۚ ٣٥ ﴾ يونس: ٣٥

٤. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ١٤ ﴾ هود: ١٤

٥. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَهَلۡ أَنتُم مُّغۡنُونَ عَنَّا مِنۡ عَذَابِ ٱللَّهِ مِن شَيۡءٖۚ ٢١ ﴾ إبراهيم: ٢١

٦. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ هَلۡ هَٰذَآ إِلَّا بَشَرٞ مِّثۡلُكُمۡۖ ٣ ﴾ الأنبياء: ٣

[١] . ينظر: مازن الوعر، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة**، ص ١٦٣

٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَهَلْ أَنتُمْ شَٰكِرُونَ ﴿٨٠﴾ ﴾ الأنبياء: ٨٠

٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّسْلِمُونَ ﴿١٠٨﴾ ﴾ الأنبياء: ١٠٨

٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أَنتُم مُّجْتَمِعُونَ ﴿٣٩﴾ ﴾ الشعراء: ٣٩

١٠. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ نَحْنُ مُنظَرُونَ ﴿٢٠٣﴾ ﴾ الشعراء: ٢٠٣

١١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَل مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَفْعَلُ مِن ذَٰلِكُم مِّن شَيْءٍ ﴿٤٠﴾ ﴾ الروم: ٤٠

١٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ هَلْ أَنتُم مُّطَّلِعُونَ ﴿٥٤﴾ ﴾ الصافات: ٥٤

١٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴿٣٨﴾ ﴾ الزمر: ٣٨

١٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَٰتُ رَحْمَتِهِۦ ﴿٣٨﴾ ﴾ الزمر: ٣٨

١٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ ﴿٣﴾ ﴾ فاطر: ٣

١٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَهَلْ أَنتُم مُّغْنُونَ عَنَّا نَصِيبًا مِّنَ ٱلنَّارِ ﴿٤٧﴾ ﴾ غافر: ٤٧

١٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ ق: ٣٠

١٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ مِن مَّحِيصٍ ﴿٣٦﴾ ﴾ ق: ٣٦

١٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ جَزَآءُ ٱلْإِحْسَٰنِ إِلَّا ٱلْإِحْسَٰنُ ﴿٦٠﴾ ﴾ الرحمن: ٦٠

دخول (هل) على الخبر/

عندما تدخل أداة الاستفهام على الركن اللغوي المجاور فإنها تعطيه معنى محدداً، بالإضافة إلى ذلك فإن التركيب الأساسي كله سيستفهم عنه أيضاً، وسيتأثر دلالياً من جراء هذه العملية.[١]

[١] .ينظر: مازن الوعر، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة**، ص ١٧٧

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَل لَّنَا مِنَ ٱلۡأَمۡرِ مِن شَيۡءٖۗ ١٥٤ ﴾ آل عمران: ١٥٤

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۚ ١٤٨ ﴾ الأنعام: ١٤

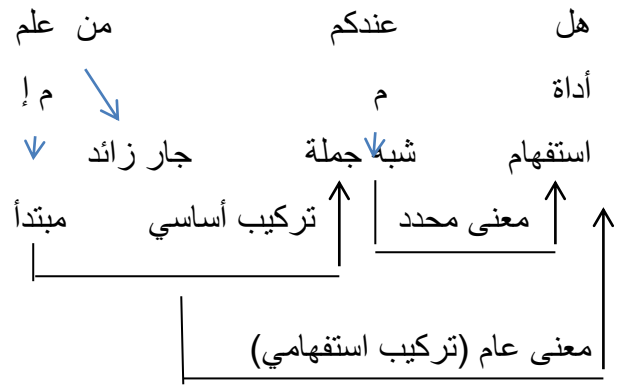

في تحليل الآية أعلاه دخلت (هل) على الخبرلتحوله من تركيب الخبر المثبت إلى التركيب الاستفهامي، ولتعطيه بعداً دلالياً بمجاورة حرف الاستفهام للخبرللدلالة على أن المقصود بالسؤال هو الخبر.

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَهَل لَّنَا مِن شُفَعَآءَ ٥٣ ﴾ الأعراف: ٥٣

٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَهَلۡ عَلَى ٱلرُّسُلِ إِلَّا ٱلۡبَلَٰغُ ٱلۡمُبِينُ ٣٥ ﴾ النحل: ٣٥

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَهَلۡ إِلَىٰ خُرُوجٖ مِّن سَبِيلٖ ١١ ﴾ غافر: ١١

٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ إِلَىٰ مَرَدّٖ مِّن سَبِيلٖ ٤٤ ﴾ الشورى: ٤٤

٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ ١٨ ﴾ النازعات: ١٨

٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ فِي ذَٰلِكَ قَسَمٞ لِّذِي حِجۡرٖ ٥ ﴾ الفجر: ٥

(هل) عنصر استفهام يدخل على الجملة الاسمية التوليدية فيحولها من معنى الخبر إلى معنى الاستفهام، أي تحول الجملة من معنى العلم بالموضوع إلى معنى آخر فيه موضوع الجهل في الأمر ليتسنى للسائل معرفته .

فجملة ــ محمد طالب، جملة خبرية تعني أن محمداً طالبٌ ويعرف السامع بأن محمداً طالب = جملة توليدية مكونة من (م + خ) .

فإذا دخل عليها عنصر الاستفهام " هل " حول هذه الجملة من العلم وهو الخبر إلى الاستفهام وهو الجهل بالخبر، فالسائل فيها لا يعرف ماهية محمد، لكنه يظنه طالباً فيسأل :

هل محمدٌ طالبٌ ؟

عنصر استفهام (م + خ) = جملة تحويلية بالزيادة بزيادة عنصر الاستفهام .

ودخول هل على الجملة الاسمية هي مخالفة للأصل عند سيبويه فالأصل دخول (هل) على الفعل [1] .

وقوله تعالى ﴿ سَيَقُولُ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْ لَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ مَآ أَشۡرَكۡنَا وَلَآ ءَابَآؤُنَا وَلَا حَرَّمۡنَا مِن شَيۡءٖۚ كَذَٰلِكَ كَذَّبَ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ حَتَّىٰ ذَاقُواْ بَأۡسَنَاۗ قُلۡ هَلۡ عِندَكُم مِّنۡ عِلۡمٖ فَتُخۡرِجُوهُ لَنَآۖ ﴾

الأنعام: ١٤٨

فجملة (هل عندكم من علمٍ) في الآية أعلاه ، الأصل التوليدي لها هو (علم عندكم) ثم دخل عنصر الاستفهام (هل) على الجملة فأصبحت (هل علم عندكم) ثم تقدم الخبر على المبتدأ وهو تحويل بالترتيب، فأصبحت الجملة (هل عندكم علم) ويكثر في القرآن الكريم زيادة حرف الجر (من) إذا كان الكلام منفياً .

(ما)

تأتي (ما) الاستفهامية في الجملة العربية الاسمية مسبوقة بحرف الجر تارة وغير مسبوقة، و من الآيات القرآنية التي لم ترد فيها مسبوقة بحرف الجر ما يأتي:

١. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ ﴾ **البقرة: ٦٨**

٢. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوۡنُهَاۚ ﴾ **البقرة: ٦٩**

٣. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ قَالُواْ وَمَا لَنَآ أَلَّا نُقَٰتِلَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ **البقرة: ٢٤٦**

٤. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمَا لَكُمۡ لَا تُقَٰتِلُونَ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴾ **النساء: ٧٥**

٥. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلۡقَوۡمِ لَا يَكَادُونَ يَفۡقَهُونَ حَدِيثٗا ﴾ **النساء: ٧٨**

٦. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ ۞ فَمَا لَكُمۡ فِي ٱلۡمُنَٰفِقِينَ فِئَتَيۡنِ ﴾ **النساء: ٨٨**

٧. **قَالَ تَعَالَىٰ:** ﴿ وَمَا لَنَا لَا نُؤۡمِنُ بِٱللَّهِ وَمَا جَآءَنَا مِنَ ٱلۡحَقِّ ﴾ **المائدة: ٨٤**

---

[1] . انظر: سيبويه، **الكتاب**، (١ / ٩٨) .

٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا لَكُمْ أَلَّا تَأْكُلُوا۟ مِمَّا ذُكِرَ ٱسْمُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ ﴿١١٩﴾ ﴾ الأنعام: ١١٩

٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا لَهُمْ أَلَّا يُعَذِّبَهُمُ ٱللَّهُ وَهُمْ يَصُدُّونَ ﴿٣٤﴾ ﴾ الأنفال: ٣٤

١٠. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمُ ٱنفِرُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ ﴿٣٨﴾ ﴾ التوبة: ٣٨

١١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ يونس: ٣٥

١٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ ﴿١١﴾ ﴾ يوسف: ١١

١٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ مَا جَزَآءُ مَنْ أَرَادَ بِأَهْلِكَ سُوٓءًا ﴿٢٥﴾ ﴾ يوسف: ٢٥

١٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا بَالُ ٱلنِّسْوَةِ ٱلَّٰتِى قَطَّعْنَ أَيْدِيَهُنَّ ﴿٥٠﴾ ﴾ يوسف: ٥٠

١٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ مَا خَطْبُكُنَّ إِذْ رَٰوَدتُّنَّ يُوسُفَ عَن نَّفْسِهِۦ ﴿٥١﴾ ﴾ يوسف: ٥١

١٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُوا۟ فَمَا جَزَٰٓؤُهُۥٓ إِن كُنتُمْ كَٰذِبِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ يوسف: ٧٤

١٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا لَنَآ أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ ﴿١٢﴾ ﴾ إبراهيم: ١٢

١٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكُمْ أَيُّهَا ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٧﴾ ﴾ الحجر: ٥٧

١٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ ﴿٤٩﴾ ﴾ الكهف: ٤٩

٢٠. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَا تِلْكَ بِيَمِينِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿١٧﴾ ﴾ طه: ١٧

٢١. قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ فَمَا بَالُ ٱلْقُرُونِ ٱلْأُولَىٰ ۝٥١ ﴾ طه: ٥١

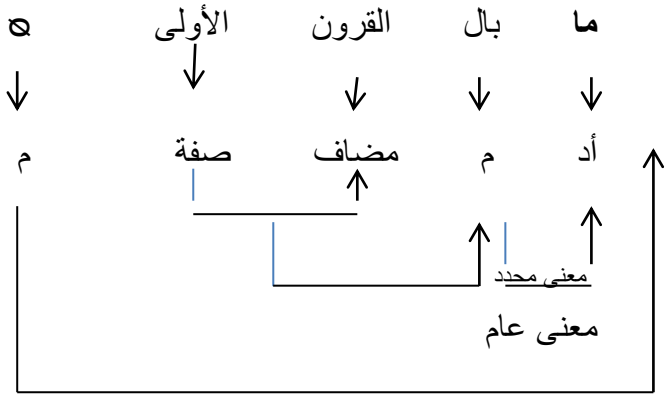

يقول مازن الوعر: " إن الركن الاستفهامي يقع في مواضع مختلفة تحت حكم المستوى اللساني(+ استفهام) "[١].

٢٢. قَالَ تَعَالَى:﴿ قَالَ فَمَا خَطْبُكَ يَٰسَٰمِرِيُّ ۝٩٥ ﴾ طه: ٩٥

٢٣. قَالَ تَعَالَى:﴿ مَا هَٰذِهِ ٱلتَّمَاثِيلُ ٱلَّتِيٓ أَنتُمْ لَهَا عَٰكِفُونَ ۝٥٢ ﴾ الأنبياء: ٥٢

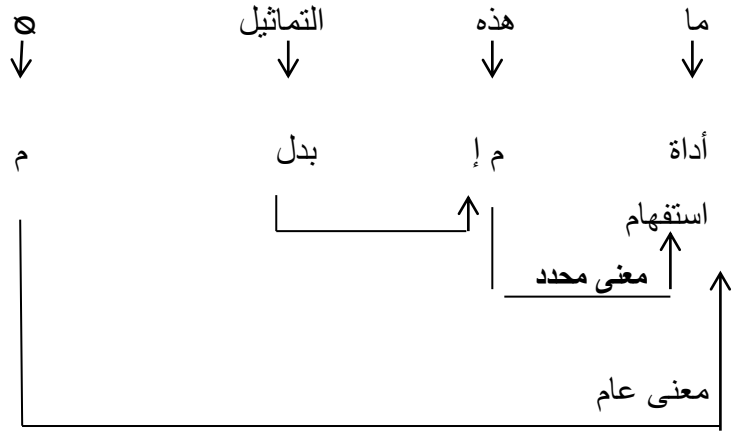

[١] . مازن الوعر، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة**، ص١٨١

٢٤. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُواْ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ يَأۡكُلُ ٱلطَّعَامَ ۝٧ ﴾ الفرقان: ٧

٢٥. قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحۡمَٰنُ ۝٦٠ ﴾ الفرقان: ٦٠

٢٦. قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢٣ ﴾ الشعراء: ٢٣

٢٧. قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ وَمَا عِلۡمِي بِمَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ۝١١٢ ﴾ الشعراء: ١١٢

٢٨. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا لِيَ لَآ أَرَى ٱلۡهُدۡهُدَ ۝٢٠ ﴾ النمل: ٢٠

٢٩. قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ مَا خَطۡبُكُمَآ ۝٢٣ ﴾ القصص: ٢٣

٣٠. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لِيَ لَآ أَعۡبُدُ ٱلَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ۝٢٢ ﴾ يس: ٢٢

٣١. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا لَكُمۡ لَا تَنَاصَرُونَ ۝٢٥ ﴾ الصافات: ٢٥

٣٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٨٧ ﴾ الصافات: ٨٧

٣٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا لَكُمۡ لَا تَنطِقُونَ ۝٩٢ ﴾ الصافات: ٩٢

٣٤. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ۝١٥٤ ﴾ الصافات: ١٥٤

٣٥. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالٗا ۝٦٢ ﴾ ص: ٦٢

٣٦. قَالَ تَعَالَى: ﴿ * وَيَٰقَوۡمِ مَا لِيٓ أَدۡعُوكُمۡ إِلَى ٱلنَّجَوٰةِ ۝٤١ ﴾ غافر: ٤١

٣٧. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّا نَدۡرِي مَا ٱلسَّاعَةُ ۝٣٢ ﴾ الجاثية: ٣٢

٣٨. قَالَ تَعَالَى: ﴿ * قَالَ فَمَا خَطۡبُكُمۡ أَيُّهَا ٱلۡمُرۡسَلُونَ ۝٣١ ﴾ الذاريات: ٣١

٣٩. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَيۡمَنَةِ ۝٨ ﴾ الواقعة: ٨

٤٠. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡمَشۡـَٔمَةِ ۝٩ ﴾ الواقعة: ٩

٤١. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلۡيَمِينِ ۝٢٧ ﴾ الواقعة: ٢٧

٤٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَآ أَصۡحَٰبُ ٱلشِّمَالِ ٤١ ﴾ الواقعة: ٤١

٤٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لَكُمۡ لَا تُؤۡمِنُونَ بِٱللَّهِ ٨ ﴾ الحديد: ٨

٤٤. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا لَكُمۡ أَلَّا تُنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ١٠ ﴾ الحديد: ١٠

٤٥. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا لَكُمۡ كَيۡفَ تَحۡكُمُونَ ٣٦ ﴾ القلم: ٣٦

٤٦. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا ٱلۡحَآقَّةُ ٢ ﴾ الحاقة: ٢

٤٧. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا حِسَابِيَهۡ ٢٦ ﴾ الحاقة: ٢٦

٤٨. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ قِبَلَكَ مُهۡطِعِينَ ٣٦ ﴾ المعارج: ٣٦

٤٩. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّا لَكُمۡ لَا تَرۡجُونَ لِلَّهِ وَقَارٗا ١٣ ﴾ نوح: ١٣

٥٠. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سَقَرُ ٢٧ ﴾ المدثر: ٢٧

٥١. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَا لَهُمۡ عَنِ ٱلتَّذۡكِرَةِ مُعۡرِضِينَ ٤٩ ﴾ المدثر: ٤٩

٥٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلۡفَصۡلِ ١٤ ﴾ المرسلات: ١٤

٥٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا عَلَيۡكَ أَلَّا يَزَّكَّىٰ ٧ ﴾ عبس: ٧

٥٤. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ ١٧ ﴾ الانفطار: ١٧

٥٥. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا سِجِّينٞ ٨ ﴾ المطففين: ٨

٥٦. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا عِلِّيُّونَ ١٩ ﴾ المطففين: ١٩

٥٧. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَا لَهُمۡ لَا يُؤۡمِنُونَ ٢٠ ﴾ الانشقاق: ٢٠

٥٨. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا ٱلطَّارِقُ ٢ ﴾ الطارق: ٢

٥٩. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا ٱلۡعَقَبَةُ ١٢ ﴾ البلد: ١٢

٦٠. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا لَيۡلَةُ ٱلۡقَدۡرِ ٢ ﴾ القدر: ٢

٦١. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَقَالَ ٱلْإِنسَٰنُ مَا لَهَا ۝٣ ﴾ الزلزلة: ٣

٦٢. قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا ٱلْقَارِعَةُ ۝٢ ﴾ القارعة: ٢

٦٣. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا ٱلْحُطَمَةُ ۝٥ ﴾ الهمزة: ٥

يرى خليل عمايرة أن (ما) عنصر استفهام ليس بمختص، فيدخل على الجملة التوليدية أو التحويلية الاسمية أو الفعلية ، فإذا أدخل على الاسم كان هذا الاسم عاقلاً أو مبهماً أو غير عاقل فإذا كان الاسم غير عاقل ودخلت عليه (ما) الاستفهامية أفادت تحديد موضع الاستفهام وتخصيصه : [١] . ففي قوله تعالى ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ ۝٦٨ ﴾ البقرة: ٦٨

وقوله تعالى ﴿ قَالُواْ ٱدْعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا لَوْنُهَا ۝٦٩ ﴾ البقرة: ٦٩ هو سؤال لنوع البقرة (ما هي ؟) أي صفاتها وحالها [٢] . ومثلها جملة (ما لونها ؟) خصصت السؤال عن لون البقرة فأخبرهم الله تعالى بأنها صفراء فاقع لونها . أما إذا دخلت على اسم عاقل فهي للاستفهام عن عموم ذلك الاسم ففي قوله تعالى : ﴿ قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ ۝٦٠ ﴾ الفرقان:٦٠ وقوله تعالى ﴿ قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢٣ ﴾ الشعراء ٢٣

فالسائلون يعرفون الرحمن هو الله وأن رب العالمين هو الله خالقهم،لكنهم يريدون مزيداً من المعلومات . كأن يسأل سائل فيقول (ما خالدٌ ؟) فهو يعرف أنه إنسان لكنه يريد أن يعرف معلومات عامة عنه هل هو طالب، في أي جامعة، وأين يسكن، وكم عمره ... الخ .
ويرى خليل عمايرة " أن (ما) تدخل على الجملة التحويلية القائمة على الحذف غالباً، ما زيدٌ ؟ ، ما لونها ؟ ، ما هي ؟ ، فإن كلاً من الكلمات (زيد ، لونها ، هي) مبتدأ له خبر مقدر في الذهن وليس له ممثل صرفي مجسد [٣] " .

ويرى " أن الفكرة في الذهن تكون في مجموعة من القوالب الذهنية أو الأبواب النحوية التي تجسد بكلمات صرفية . وإذا عمد المتكلم إلى عدم تجسيد الباب النحوي بالممثل الصرفي فإنه لا يريد ذلك لغرض بلاغي ، وليس للمحلل اللغوي أن يحاول تجسيده . فالجملة : " ما لونها

---

[١] . انظر: خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام**، (ص ٣٢).
[٢] . الزمخشري، **الكشاف**، تحقيق : خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، الطبعة الثالثة، بيروت، لبنان، ١٤٣٠هـ - ٢٠٠٩م، (ج ١ / ص ٨٠).
[٣] . خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام**،(ص ٣٢).

= مبتدأ + خبر " أصلها التحويلي : م + Ø (Zero Morpheme) ثم جرى عليها تحويل بالزيادة فأصبحت عنصر استفهام (م + Ø) = جملة تحويلية اسمية استفهامية . ويبقى إعراب :(لونها، هي، زيد)، مبتدأ خبره محذوف، ولا حاجة إلى القول تقديره (....) ولا علاقة للكلمة (ما) بالاسمية من قريب أو بعيد ، إذ إنها عنصر استفهام ليس غير ، شأنها في هذا شأن الهمزة وهل ، " [1] . ويذهب عبد القادر الفاسي الفهري إلى أن عنصر الاستفهام يولد داخل الجملة ثم ينتقل إلى صدر الكلام .

فجملة ما هي أو ما لونها أو ما زيد هي في الأصل

هي ما ، لونها ما زيد ما .

م + خ م + خ م + خ

تم نقل عنصر الاستفهام إلى صدر الجملة لأن له الصدارة في الكلام [2]

ويذهب عمايرة إلى أن (ما) إذا دخل عليها حرف الجر فإنه يوجه الإبهام فيها أي في (ما) والعموم في موضوع السؤال إلى شيء من التحديد والتخصص ففي قوله تعالى " عم يتساءلون " تحديد عن موضوع السؤال . وقوله تعالى " فيم أنت عن ذكراها " فقصد هنا تحديد الظرفية التي تم فيها موضوع السؤال .

وتقول : (إلى مَ) : تفيد الغاية المكانية أوالزمانية

وتقول : حتَا مَ : تفيد الغاية الزمانية [3]

الآيات التي لم يدخل حرف الجر على (ما) الاستفهامية

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالُواْ ٱدۡعُ لَنَا رَبَّكَ يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَۚ ﴿٦٨﴾ ﴾ البقرة: ٦٨

---

[1]. خليل عمايرة، أسلوبا النفي والاستفعام، (ص ٣٢).

[2] . انظر: عبدالقادر الفاسي الفهري، **اللسانيات واللغة العربية**، الكتاب الأول، دار توبقال، الطبعة الثالثة، المغرب الدار البيضاء،١٩٩٣م، (ص ١١١).

[3] انظر: خليل عمايرة ، **أسلوبا النفي والاستفهام**، (ص ٣٣).

. قَالَ تَعَالَى: ﴿ فِيمَ أَنتَ مِن ذِكْرَاهَا ﴿٤٣﴾ ﴾ النازعات : ٤٣

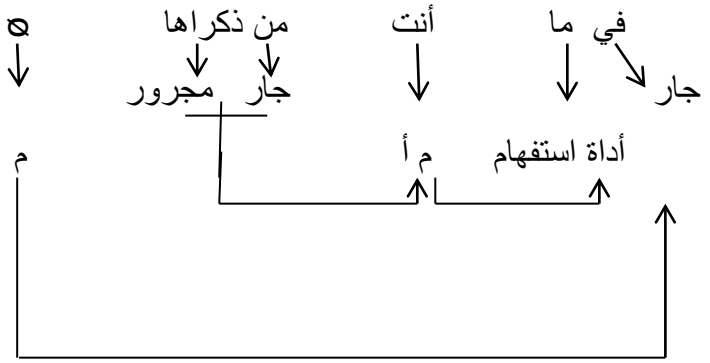

الآيات التي دخل حرف الجر على (ما) الاستفهامية

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوا۟ فِيمَ كُنتُمْ ﴿٩٧﴾ ﴾ النساء : ٩٧

هاتان الآيتان فقط أتت جملة اسمية بعد (ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف الجر، والناظر في حرف الجر يرى أنه حرف الجر (في) الذي يفيد الظرفية ، أما حروف الجر الأخرى فيأتي بعدها فعلٌ ، هذا في القرآن الكريم ، في الجملة الأولى دخلت (ما) الاستفهامية المجرورة على فعل ناسخ للجملة الاسمية

وأصلها أنتم + فيم (جار ومجرور) ثم دخل عليها عنصر الزمن فأصبحت

كنتم + فيم

عنصر زمن (مبتدأ + خبر) ثم نقل الخبر إلى صدر الجملة لصدارة اسم الاستفهام فأصبحت (فيم كنتم) .

فالجملة فيها تحويلات عدة

١. تحويل بالإحلال إحلال أداة الاستفهام مكان الخبر .

٢. تحويل بزيادة عنصر الزمن (كان) على الجملة الاسمية .

٣. تحويل بنقل عنصر الاستفهام إلى صدر الكلام على رأي الفاسي الفهري ، وزيادته عند خليل عمايرة .

٤. التحويل بالتنغيم .

يرى النحويون القدماء أن أداة الاستفهام (ما)هي ركن من أركان الجملة فيجب أن يكون لها محل من الإعراب [1]. أما خليل عمايرة في منهجه فيرى أنها عنصر تحويل زائد وليس لها علاقة بالاسمية وليس لها محل من الإعراب وإنما هي أداة ليس غير[2] . أما الفاسي الفهري فيرى أن عنصر الاستفهام ولد داخل الجملة ثم انتقل إلى صدر الكلام [3]. ومن وجهة نظر الباحث يرى أن أداة الاستفهام حلت محل المكون المحذوف ثم انتقلت إلى صدر الكلام .

ماذا :

يقول مازن الوعر " تدخل الأدوات الاستفهامية التي تصوغ التركيب الاستفهامي التصوري في اللغة العربية على التركيب الأساسي المثبت لتحوله إلى تركيب استفهام تصوري [4]"

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ﴿٢٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٦

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ﴿٢١٥﴾ ﴾ البقرة: ٢١٥

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ ۗ ﴿٢١٩﴾ ﴾ البقرة: ٢١٩

٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَاذَا عَلَيْهِمْ لَوْ ءَامَنُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْـَٔاخِرِ ﴿٣٩﴾ ﴾ النساء: ٣٩

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْـَٔلُونَكَ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ ﴿٤﴾ ﴾ المائدة: ٤

٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ ﴿١٠٩﴾ ﴾ المائدة: ١٠٩

٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ الأعراف: ١١٠

---

[1] . انظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، (١ / ٣٥٨)، وينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، (٢ / ٤١١)

[2] انظر: خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام**، (ص ٣٧).

[3] انظر: عبد القادر الفاسي الفهري، اللسانيات واللغة العربية، الكتاب الأول، دار توبقال للنشر، ط٣، ١٩٩٣م، الدار البيضاء، المغرب، ص ١١١.

[4] . مازن الوعر، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة**، ص ١٨٠

٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ ﴿٣٢﴾ ﴾ يونس: ٣٢

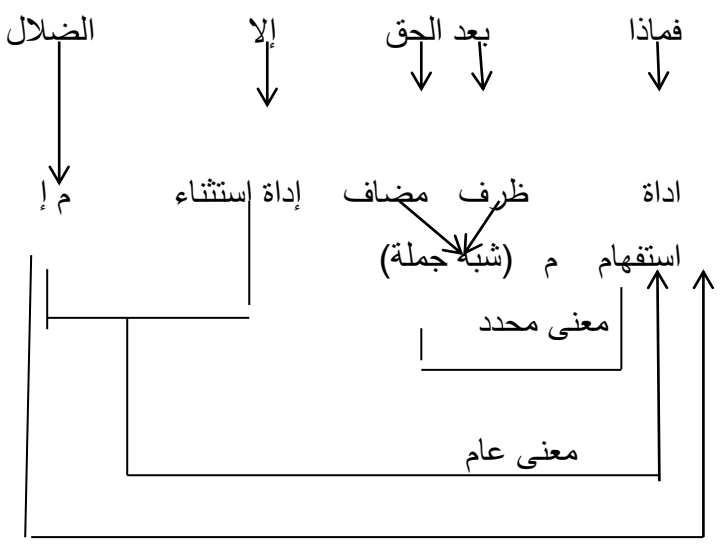

٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ يونس: ٥٠

١٠. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ يوسف: ٧١

١١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴿٢٤﴾ ﴾ النحل: ٢٤

١٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ﴿٣٠﴾ ﴾ النحل: ٣٠

١٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الشعراء: ٣٥

١٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱنظُرِي مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ النمل: ٣٣

١٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَٱنظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ النمل: ٢٨

١٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمَّاذَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٨٤﴾ ﴾ النمل: ٨٤

١٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ القصص: ٦٥

١٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ﴿٢٣﴾ ﴾ سبأ: ٢٣

١٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴿٤٠﴾ ﴾ فاطر: ٤٠

٢٠. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ الصافات: ٨٥

٢١. قَالَ تَعَالَى:﴿ فَٱنظُرۡ مَاذَا تَرَىٰۚ ١٠٢ ﴾ **الصافات: ١٠٢**

٢٢. قَالَ تَعَالَى:﴿ أَرُونِي مَاذَا خَلَقُواْ مِنَ ٱلۡأَرۡضِ ٤ ﴾ **الأحقاف: ٤**

٢٣. قَالَ تَعَالَى:﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًاۚ ١٦ ﴾ **محمد: ١٦**

٢٤. قَالَ تَعَالَى:﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلٗاۚ ٣١﴾ **المدثر: ٣١**

وردت (ماذا) في أربعة وعشرين موضعاً في القرآن . في موضعين فقط جاء بعدها شبه جملة جار ومجرور **قَالَ تَعَالَى:﴿ وَمَاذَا عَلَيۡهِمۡ لَوۡ ءَامَنُواْ ٣٩ ﴾ النساء: ٣٩** . وفي الموضع الثاني جاء بعدها ظرف ومضاف في قوله تعالى ﴿ فَمَاذَا بَعۡدَ ٱلۡحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُۖ فَأَنَّىٰ تُصۡرَفُونَ ٣٢﴾ **يونس: ٣**

للنحاة اعتبارات في (ماذا) [١] :

أولاها . أن تكون استفهامية وذا إشارة : نحو " ماذا التواني ؟" أي ما هذا التواني ؟.

ثانيها . أن تكون استفهامية وذا موصولة كقولنا " ماذا تريد " أي ما الذي تريده ؟

ثالثها . أن تكون (ماذا) كلها استفهاماً كقولنا ماذا درست ؟

رابعها . أن تكون كلها اسم جنس بمعنى شيء ، أو موصولاً بمعنى الذي، مثل دعي ماذا علمت سأتقيه ولكن بالمغيب نبئيني ويرى الباحث أن هذا بعيد .

خامسها . أن تكون ما زائدة، وذا للإشارة .

سادسها . أن تكون ما استفهامية ، وذا زائدة.

ويرى خليل عمايرة " أن (ماذا) ، كتلة لغوية واحدة وليست (ما + ذا) ولا علاقة لها بـ (ما) الاستفهامية ، زيادة على أنهما من باب نحوي واحد ، هو الاستفهام وأنها ليست باسم ولا علاقة لها بالاسمية ، فهي عنصر استفهام ليس غير، يدخل على الجملة التوليدية ، أو على الجملة التحويلية القائمة على التحويل بعنصر الحذف كما يلي :

ماذا عندكم Ø Zero Morpheme

ماذا ينفقـ ـون Ø Zero Morpheme ثم جرى تحويل بالزيادة عن موضوع الجملة الذي هو مجهول أصلاً، فجاء عنصر التحويل (ماذا) لينقل الجملة من الإخبار إلى الاستفهام ، فهو عنصر استفهام وليس بمبتدأ ولا هو بمفعول به " [٢] .

---

[١] . انظر: سيبويه، **الكتاب**، (٢ / ٤١٧)، وانظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، (١ / ٣٣٠) .

[٢] . خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام**، (ص ٣٤).

وقد تزاد الباء على (ماذا) في أولها فتكون للاستفهام عن الوسيلة ، أو يزاد عليها اللام فتتحول إلى الاستفهام عن السببية : فالتحويل في المعنى الجديد هو ما يقتضيه الحرف المتقدم [1]

يرى النحويون القدماء أن أداة الاستفهام (ماذا)هي ركن من أركان الجملة فيجب أن يكون لها محل من الإعراب . أما خليل عمايرة فيرى أن أداة الاستفهام هي عنصر تحويل زائد وليس له علاقة بالاسمية وليس له محل من الإعراب وإنما هو أداة ليس غير . أما الفاسي الفهري، فيرى أن عنصر الاستفهام ولد داخل الجملة ثم انتقل إلى صدر الكلام [2]. ومن وجهة نظر الباحث يرى أن أداة الاستفهام حلت محل المكون المحذوف ثم انتقلت إلى صدر الكلام .

مَن :

١. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن مَّنَعَ مَسَٰجِدَ ٱللَّهِ ﴿١١٤﴾ ﴾ البقرة: ١١٤

٢. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ صِبْغَةً ﴿١٣٨﴾ ﴾ البقرة: ١٣٨

٣. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَتَمَ شَهَٰدَةً عِندَهُۥ مِنَ ٱللَّهِ ﴿١٤٠﴾ ﴾ البقرة: ١٤٠

٤. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴿٥٢﴾ ﴾ آل عمران: ٥٢

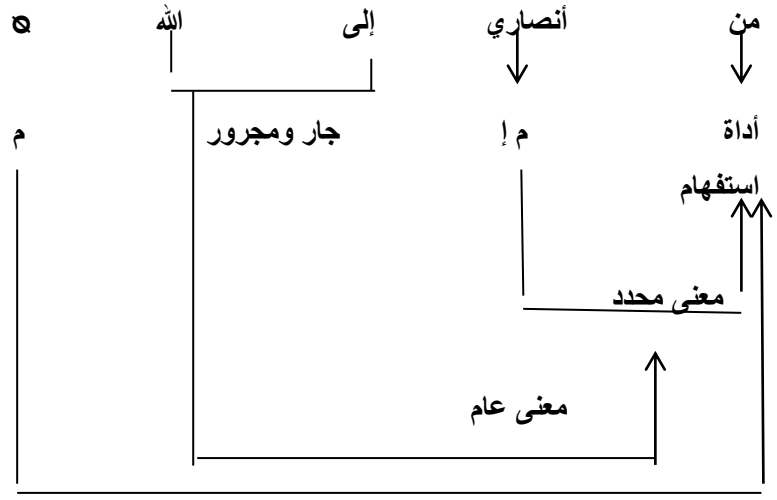

[1] . خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام** ، (ص ٣٤ – ٣٥).
[2] . أنظر: **الرسالة**، ص٦٨

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ حَدِيثًا ﴿٨٧﴾ ﴾ النساء: ٨٧

٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ ٱللَّهِ قِيلًا ﴿١٢٢﴾ ﴾ النساء: ١٢٢

٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا ﴿١٢٥﴾ ﴾ النساء: ١٢٥

٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ ٱللَّهِ حُكْمًا لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ المائدة: ٥٠

٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ﴿٢١﴾ ﴾ الأنعام: ٢١

١٠. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِهِۦ ﴿٤٦﴾ ﴾ الأنعام: ٤٦

١١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٩٣﴾ ﴾ الأنعام: ٩٣

١٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٤٤﴾ ﴾ الأنعام: ١٤٤

١٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِـَٔايَٰتِ ٱللَّهِ ﴿١٥٧﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٧

١٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٣٧﴾ ﴾ الأعراف: ٣٧

١٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَوْفَىٰ بِعَهْدِهِۦ مِنَ ٱللَّهِ ﴿١١١﴾ ﴾ التوبة: ١١١

١٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٧﴾ ﴾ يونس: ١٧

١٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٨﴾ ﴾ هود: ١٨

١٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿١٥﴾ ﴾ الكهف: ١٥

١٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ﴿٥٧﴾ ﴾ الكهف: ٥٧

٢٠. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَسَيَعْلَمُونَ مَنْ هُوَ شَرٌّ مَّكَانًا وَأَضْعَفُ جُندًا ﴿٧٥﴾ ﴾ مريم: ٧٥

٢١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ ﴾ طه: ٤٩

٢٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱلسَّبْعِ وَرَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ ﴿٨٦﴾ ﴾ المؤمنون: ٨٦

٢٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ مَنْ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ﴿٨٨﴾ ﴾ المؤمنون: ٨٨

٢٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَنْ أَضَلُّ سَبِيلًا ﴿٤٢﴾ ﴾ الفرقان: ٤٢

٢٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّنِ ٱتَّبَعَ هَوَىٰهُ ﴿٥٠﴾ ﴾ القصص: ٥٠

٢٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِضِيَآءٍ ﴿٧١﴾ ﴾ القصص: ٧١

٢٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَنْ إِلَٰهٌ غَيْرُ ٱللَّهِ يَأْتِيكُم بِلَيْلٍ تَسْكُنُونَ فِيهِ ﴿٧٢﴾ ﴾ القصص: ٧٢

٢٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ﴿٦٨﴾ ﴾ العنكبوت: ٦٨

٢٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن ذُكِّرَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِۦ ثُمَّ أَعْرَضَ عَنْهَآ ﴿٢٢﴾ ﴾ السجدة: ٢٢

٣٠. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى ٱللَّهِ ﴿٣٢﴾ ﴾ الزمر: ٣٢

٣١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ مَنْ أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً ﴿١٥﴾ ﴾ فصلت: ١٥

٣٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ ﴿٣٣﴾ ﴾ فصلت: ٣٣

٣٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴿٥﴾ ﴾ الأحقاف: ٥

٣٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَنْ أَضَلُّ مِمَّنْ هُوَ فِى شِقَاقٍۭ بَعِيدٍ ﴿٥٢﴾ ﴾ فصلت: ٥٢

٣٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَيَعْلَمُونَ غَدًا مَّنِ ٱلْكَذَّابُ ٱلْأَشِرُ ﴿٢٦﴾ ﴾ القمر: ٢٦

٣٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ ٱلْكَذِبَ ﴿٧﴾ ﴾ الصف: ٧

٣٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَنْ أَنصَارِىٓ إِلَى ٱللَّهِ ﴿١٤﴾ ﴾ الصف: ١٤

٣٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقِيلَ مَنْ ۜ رَاقٍ ﴿٢٧﴾ ﴾ القيامة: ٢٧

آيات (حرف جر + مَن)

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُل لِّمَن مَّا فِي ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۖ ﴾ الأنعام: ١٢

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِّمَنِ ٱلۡمُلۡكُ ٱلۡيَوۡمَۖ لِلَّهِ ٱلۡوَٰحِدِ ٱلۡقَهَّارِ ﴾ غافر: ١٦

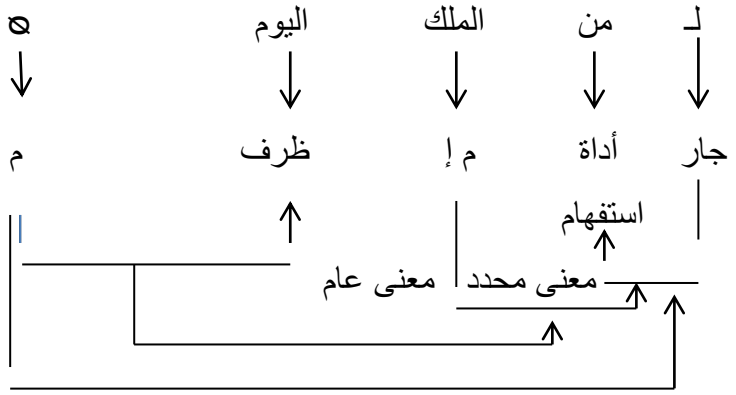

آيات (من – ذا) الذي

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافٗا كَثِيرَةٗۚ ﴾ البقرة: ٢٤٥

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِي يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ﴾ البقرة: ٢٥٥

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن ذَا ٱلَّذِي يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ ﴾ آل عمران: ١٦٠

٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ مَن ذَا ٱلَّذِي يَعۡصِمُكُمۡ ﴾ الأحزاب: ١٧

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِي يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنٗا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ﴾ الحديد: ١١

أسماء الاستفهام تنقسم إلى قسمين : أسماء غير ظروف وأسماء ظروف ، فالأسماء غير الظروف : (من) و (ما) و(كم) و (كيف) . والأسماء التي هي ظروف تنقسم قسمين، ظروف زمان، وظروف مكان فظروف الزمان (متى وأيان) وظروف المكان (أين ، وأنى ، وأي، يحكم عليها بما تضاف إليه) [١] .

١.يرى النحاة القدماء أن أسماء الاستفهام ركن من أركان الإخبار فيمكن أن تقع مبتدأ أو خبراً [٢]

٢. من وجهة نظر خليل عمايرة يرى أن (من) وجميع أسماء الاستفهام هي عناصر استفهام ولا علاقة لها بالاسمية ولا تحتاج إلى إعراب أو محل من الإعراب ، فهي عناصر أو أدوات معاني تنقل الجملة إلى المعنى الذي تحمله [٣] .

٣. من وجهة نظر عبدالقادر الفاسي الفهري، يرى أن أدوات الاستفهام ولدت في داخل الجملة الاستفهامية ثم انتقلت إلى صدر الكلام [٤] .

أما من وجهة نظر الباحث فيرى أن أدوات الاستفهام تحل محل المكون المحذوف، ثم تنتقل إلى صدر الكلام .

وتأتي (من) الاستفهامية في القرآن على ثلاثة أشكال :

(من) وحدها في صدر الكلام .

(من) مسبوقة بحرف الجر .

(من) + ذا + الذي + فعل

قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ فَمَن رَّبُّكُمَا يَٰمُوسَىٰ ﴿٤٩﴾ ﴾ طه: ٤٩ أي أملك هو أم بشر أم .. أم ..

فـ (من) عنصر استفهام تدخل على الجملة التحويلية القائمة على عنصر الحذف لتنقلها إلى معنى جديد هو معنى الاستفهام مثل :

من ربكما Ø

عنصر الاستفهام (م + خ) = جملة تحويلية اسمية استفهامية حذف خبرها ثم أدخل عليها عنصر الاستفهام .

---

[١] . ابن الأنباري، **الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة**، تحقيق سعيد الأفغاني، دار الفكر، الطبعة الأولى ١٣٧٧ هـ ، ١٩٥٧م، دمشق، (ص ٤٠).

[٢] . انظر: ابن هشام، **مغني اللبيب**، (١ / ٣٥٨)، وينظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، (٢ / ٤١١) .

[٣] . انظر: خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام**، (ص ٣٧) .

[٤] . انظر: عبدالقادر الفاسي الفهري، **اللسانيات واللغة العربية**، الكتاب الأول، دار توبقال للنشر، الطبعة الثالثة ١٩٩٣، الدار البيضاء، المغرب، (ص ١١١) .

وتكونا لإجابة : الله

ويقصد بها : الله Ø = م + Ø

" فهي عنصر استفهام ولا علاقة لها بالاسمية . ولا تحتاج إلى إعراب أو محل من الإعراب ، إذ إنها من أدوات المعاني فتنقل الجملة إلى المعنى الذي تحمله " [1] .

أي : تأتي (أي) مسبوقة بحرف جر وغير مسبوقة به ومما وردت به غير مسبوقة الآيات الآتية :

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴿٤٤﴾ ﴾ آل عمران: ٤٤

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ لَكُمْ نَفْعًا ﴿١١﴾ ﴾ النساء: ١١

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلْ أَيُّ شَيْءٍ أَكْبَرُ شَهَادَةً قُلِ اللَّهُ ﴿١٩﴾ ﴾ الأنعام: ١٩

٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ﴿٨١﴾ ﴾ الأنعام: ٨١

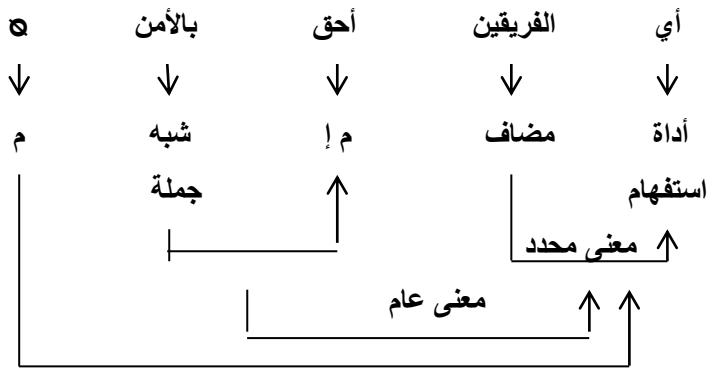

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِ إِيمَانًا ﴿١٢٤﴾ ﴾ التوبة: ١٢٤

٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ ﴾ هود: ٧

٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيُّهُمْ أَقْرَبُ ﴿٥٧﴾ ﴾ الإسراء: ٥٧

٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ﴿٧﴾ ﴾ الكهف: ٧

٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا ﴿١٢﴾ ﴾ الكهف: ١٢

[1] . خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام** ،(ص ٣٧).

١٠. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا ﴾ الكهف: ١٩

١١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ خَيۡرٞ مَّقَامٗا ﴾ مريم: ٧٣

١٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيُّنَآ أَشَدُّ عَذَابٗا وَأَبۡقَىٰ ﴾ طه: ٧١

١٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا ﴾ النمل: ٣٨

١٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَيَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴾ غافر: ٨١

١٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَلۡهُمۡ أَيُّهُم بِذَٰلِكَ زَعِيمٌ ﴾ القلم: ٤٠

حرف الجر + أي

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴾ الأعراف: ١٨٥

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤۡمِنُونَ ﴾ الجاثية: ٦

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴾ النجم: ٥٥

٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴾ الرحمن: ١٣

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِأَييِّكُمُ ٱلۡمَفۡتُونُ ﴾ القلم: ٦

٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِأَيِّ يَوۡمٍ أُجِّلَتۡ ﴾ المرسلات: ١٢

٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثِۭ بَعۡدَهُۥ يُؤۡمِنُونَ ﴾ المرسلات: ٥٠

٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِنۡ أَيِّ شَيۡءٍ خَلَقَهُۥ ﴾ عبس: ١٨

٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِأَيِّ ذَنۢبٖ قُتِلَتۡ ﴾ التكوير: ٩

هي تفيد معنى الاستفهام عما يميز أحد المتشاركين في أمر يشمل كل واحدٍ منهما :

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيُّكُمۡ يَأۡتِينِي بِعَرۡشِهَا ﴾ النمل: ٣٨ الإنسي أم الجني

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَيُّ ٱلۡفَرِيقَيۡنِ أَحَقُّ بِٱلۡأَمۡنِۖ ﴾ الأنعام: ٨١

المؤمنون أم المشركون فكان الجواب في الآية (٨٢ الانعام) قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَلَمۡ يَلۡبِسُوٓاْ إِيمَٰنَهُم بِظُلۡمٍ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمُ ٱلۡأَمۡنُ وَهُم مُّهۡتَدُونَ ٨٢ ﴾

فالجملة التحويلية

أحق بالأمن Ø

م + خ

ثم دخل عليها عنصر استفهام بالزيادة الذي هو(أي) المضافة إلى الفريقين فصارت :

أي الفريقين + أحق بالأمن + Ø

عنصر استفهام + م + خ

وهو عنصر استفهام، ليس غير عند خليل عمايرة ،فلا يعرب مبتدأ أو خبر ولا دور له في الجملة إلا أن يقوم بنقلها من معنى الإخبار إلى معنى الاستفهام فهو ليس باسم ولا محل له من الإعراب [١]

يرى النحويون القدماء أن أداة الاستفهام (أي)هي ركن من أركان الجملة فيجب أن يكون لها محل من الإعراب . أما خليل عمايرة فيرى أن أداة الاستفهام هي عنصر تحويل زائد وليس له علاقة بالاسمية وليس له محل من الإعراب وإنما هو أداة ليس غير . أما الفاسي الفهري فيرى أن عنصر الاستفهام ولد داخل الجملة ثم انتقل إلى صدر الكلام [٢]. ومن وجهة نظر الباحث يرى أن أداة الاستفهام حلت محل المكون المحذوف ثم انتقلت إلى صدر الكلام .

(كم الخبرية)

١. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ كَم مِّن فِئَةٖ قَلِيلَةٍ غَلَبَتۡ فِئَةَۢ كَثِيرَةَۢ بِإِذۡنِ ٱللَّهِۗ ٢٤٩ ﴾ البقرة: ٢٤٩

٢. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَلَمۡ يَرَوۡاْ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّن قَرۡنٖ ٦ ﴾ الأنعام: ٦

٣. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَفَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا قَبۡلَهُم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ ١٢٨ ﴾ طه: ١٢٨

٤. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوَلَمۡ يَرَوۡاْ إِلَى ٱلۡأَرۡضِ كَمۡ أَنۢبَتۡنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوۡجٖ كَرِيمٍ ٧ ﴾ الشعراء: ٧

٥. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَوَلَمۡ يَهۡدِ لَهُمۡ كَمۡ أَهۡلَكۡنَا مِن قَبۡلِهِم مِّنَ ٱلۡقُرُونِ ٢٦ ﴾ السجدة: ٢٦

---

[١] . انظر: خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام**، (ص ٣٨).

[٢] . **انظر الرسالة: ص ٧٤**

٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّنَ ٱلْقُرُونِ أَنَّهُمْ إِلَيْهِمْ لَا يَرْجِعُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ يس: ٣١

٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ فَنَادَوا۟ وَّلَاتَ حِينَ مَنَاصٍ ﴿٣﴾ ﴾ ص: ٣

٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ كَمْ تَرَكُوا۟ مِن جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ ﴿٢٥﴾ ﴾ الدخان: ٢٥

" الأصل في الجملة الإخبار، فالقائل : كم كتابٍ قرأتُ ، يقصد أن يخبر بكثرة الكتب التي قرأها، فهذه جملة خبرية، ولكنه إن أراد أن يعبر عن معنى الاستفهام فإن عليه أن يغير من مبنى الجملة ليسأل عن عدد ومعدود يجهلهما ويظن أن المخاطب يعلمها . ولا يستطيع أن يغير في (كم) لأنها عنصر مشترك بين الاستفهام والإخبار، لذا كان عليه أن يغير في الحركة الإعرابية على الاسم الذي جاء بعدها ، فأصبحت : (كم كتاباً)، بدلاً من: (كم كتابٍ)، وهنا نشير إلى أن الفتحة تحمل قيمة دلالية فاصلة في نقل المعنى، إضافة إلى عنصر التنغيم الذي تكون عليه الجملة في المعنيين ، فهي بنغمة مستوية في الخبرية صاعدة في الاستفهامية . فتكون (كم) في الجملة عنصر استفهام ليس غير، ولا علاقة لها بالاسمية ولا تحتاج إلى إعراب أو محل من الإعراب " [١]

فجملة : كم قلماً لك

الأصل في الجملة . لك قلمٌ ، ولكن موضوع الإبهام هو عدد الأقلام التي تملكها أنت . فقدم موضع العناية، خلافاً لما عليه نظام الجملة العربية في المبتدأ النكرة والخبر شبه الجملة، فأصبحت الجملة : (قلمٌ لك). ثم دخلت عليها (كم) ولكن احتمال اللبس قائم بين قلم مع الخبرية و(كم) الاستفهامية . وإذ ليس من المألوف أن يأتي الاسم مرفوعاً بعد (كم) فتم نصب (قلم) لإزالة اللبس فأصبحت الجملة : كم قلماً لك .

عنصر استفهام (م + خ)

ولم يجد الباحث في القرآن (كم) يأتي بعدها اسم منصوب أو مجرور بدون حرف جر، والآيات القرآنية المبدوءة بها ، هي واقعة في سياق الجمل الفعلية ، وقد وردت (كم) في القرآن الكريم في اثنتي عشرة آيةً، أربع منها استفهامية، وثمانية آيات خبرية .

والآيات الاستفهامية بـ (كم) هي :

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ كَمْ لَبِثْتُمْ قَالَ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٩

[١] .خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام** ،(ص ٤٠ – ٤١) .

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ قَآئِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِثْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ ﴿١٩﴾ ﴾ الكهف: ١٩

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِى ٱلْأَرْضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُوا۟ لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ فَسْـَٔلِ ٱلْعَآدِّينَ ﴿١١٣﴾ ﴾ المؤمنون: ١١٢ - ١١٣

٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ﴿٢١١﴾ ﴾ البقرة: ٢١

يرى النحويون القدماء أن أداة الاستفهام (كم)هي ركن من أركان الجملة فيجب أن يكون لها محل من الإعراب . أما خليل عمايرة، فيرى أن أداة الاستفهام هي عنصر تحويل زائد وليس له علاقة بالاسمية وليس له محل من الإعراب وإنما هو أداة ليس غير . أما الفاسي الفهري فيرى أن عنصر الاستفهام ولد داخل الجملة ثم انتقل إلى صدر الكلام[1] . ومن وجهة نظر الباحث يرى أن أداة الاستفهام حلت محل المكون المحذوف ثم انتقلت إلى صدر الكلام.

(كيف)

لم يأت بعد (كيف) اسم في القرآن إلا في آية واحدة في سورة الملك في قوله تعالى ﴿فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرِ ﴿١٧﴾﴾ الملك: ١٧ وفي غالب دخولها على الجملة الاسمية تدخل على الجمل الاسمية المسبوقة بالفعل الناقص (كان)، والذي هو عنصر زمان لا يخرج الجملة الاسمية إلى فعلية بقدر ما يكون عنصر تحويل للزيادة يفيد تحويل الزمن .

١. ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُجْرِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ الاعراف : ٨٤ – النمل ٦٩

٢. ﴿ وَٱنظُرُوا۟ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُفْسِدِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ تا١ الأعراف ٨٦ – و ١٠٣ – النمل ١٤

٣. ﴿ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُكَذِّبِينَ ﴿٣٧﴾ ﴾ آل عمران ١٣٧ – الأنعام ١١ – النمل ٣٦ – الزخرف ٢٥

٤. ﴿ فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ يونس ٣٩ – القصص ٤٠

٥. ﴿ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلْمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ يونس ٧٣ – الصافات ٧٣

٦. ﴿ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ ۚ ﴿١٠٩﴾ ﴾ يوسف ١٠٩ – الروم ٩ – فاطر ٨٢ – غافر ٢١ و ٨٢ – محمد ١٠

[1] . انظر **الرسالة**، ص ٧٤.

يرى عمايرة في (كيف) الاستفهامية كما يراه في غيرها من أدوات الاستفهام " أن لا علاقة لها بالاسمية ، وأن الذي جعل النحاة يختلفون في إعرابها ، فتارة هي خبر ، وأخرى هي حال ، وثالثة مفعول مطلق .. أنهم عدّوها من أصول الجملة التي ترد فيها ، وليس الأمر كذلك ، فهي عنصر تحويل ينقل الجملة من توليدية أو تحويلية بالحذف أو الزيادة تفيد الإخبار ، إلى جملة تحويلية تعبرعن جهل المتكلم بأمر يرى أن المخاطب على علم به ، أما إذا خرجت إلى معنى آخر كالتعجب فإن ذلك يقوم على قرينه أخرى هي السياق ، ولا يعني أن هذه الكلمة قد خرجت من كونها من أقسام الكلم ، أي إلى الاسم" [1]. نقول مثلاً :

حالك = م + Ø ⟵ فإذا أدخل عليها عنصر الاستفهام (كيف) صارت :

كيف حالك = عنصر الاستفهام (م + Ø) = جملة تحويلية اسمية استفهامية

ويكون ترابط الكلمات في الجمل السابقة على النحو التالي :

كيف حالك Ø

سؤال عن حال تلازم خبرية

وحسب ما يذهب إليه خليل عمايرة أن (كيف) عنصر استفهام للسؤال عن الحال حيثما كانت ويكون الجواب عنها بكلمة أو كلمات [2]،أما النحويون القدماء فيرون أن أداة الاستفهام(كيف) هي ركن من أركان الجملة فيجب أن يكون لها محل من الإعراب. أما الفاسي الفهري فيرى أن عنصر الاستفهام ولد داخل الجملة ثم انتقل إلى صدر الكلام [3]. ومن وجهة نظر الباحث يرى أن أداة الاستفهام حلت محل المكون المحذوف ثم انتقلت إلى صدر الكلام .

---

[1] . خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام**، (ص ٤٣) .

[2] . المرجع نفسه ،(ص ٤٤) .

[3] انظر **الرسالة**، ص ٧٤

(أنى)

أنى الداخلة على الجملة الاسمية

١. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ يَٰمَرۡيَمُ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَاۖ ﴿٣٧﴾ ﴾ آل عمران: ٣٧

٢. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡتُمۡ أَنَّىٰ هَٰذَاۖ ﴿١٦٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٦٥

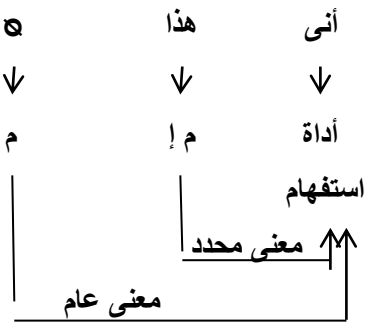

يقول مازن الوعر:" فالركن الاستفهامي المتولد هنا يقع تحت حكم المستوى اللساني ــ م إ، وبهذا لن يكون هناك حركة تحويلية لصياغة التركيب الاستفهامي التصوري، إن الركن الاستفهامي هنا سيولد علاقات نحوية ودلالية "[1]

٣. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ مِن مَّكَانِۭ بَعِيدٖ ﴿٥٢﴾ ﴾ سبأ: ٥٢

٤. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَنَّىٰ لَهُمُ ٱلذِّكۡرَىٰ وَقَدۡ جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مُّبِينٞ ﴿١٣﴾ ﴾ الدخان: ١٣

٥. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَأَنَّىٰ لَهُمۡ إِذَا جَآءَتۡهُمۡ ذِكۡرَىٰهُمۡ ﴿١٨﴾ ﴾ محمد: ١٨

[1] . . مازن الوعر، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة**، ص١٨٢

أنى الداخلة على (كان)

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُ ٱلْمُلْكُ عَلَيْنَا ﴿٢٤٧﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٧

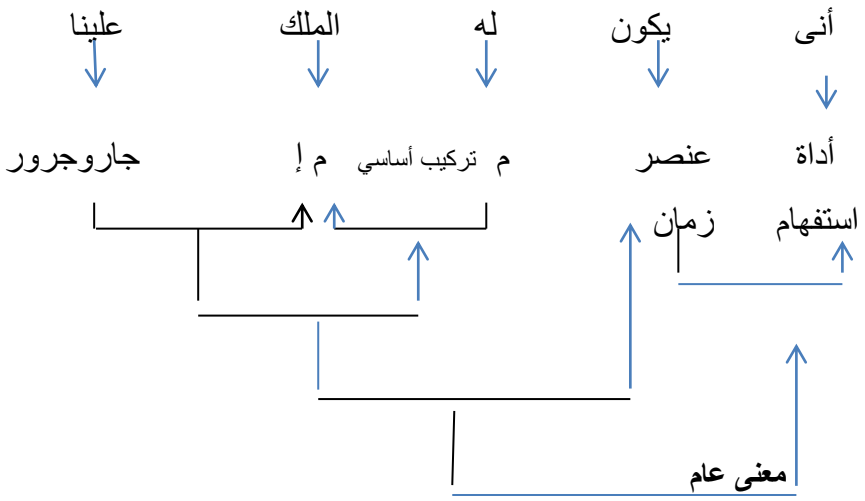

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ وَقَدْ بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ ﴿٤٠﴾ ﴾ آل عمران: ٤٠

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي وَلَدٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ ﴿٤٧﴾ ﴾ آل عمران: ٤٧

٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لَهُۥ وَلَدٌ ﴿١٠١﴾ ﴾ الأنعام: ١٠١

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ رَبِّ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ ﴿٨﴾ ﴾ مريم: ٨

٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَتْ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ ﴿٢٠﴾ ﴾ مريم: ٢٠

تأتي بمعنى (كيف) في أحد استعمالاتها كقوله تعالى : ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ ﴿٨﴾ ﴾ مريم:

٨ وتفيد معنى من أين كقوله تعالى :﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ﴿٣٧﴾ ﴾ آل عمران: ٣٧ وتأتي بمعنى (متى) .

وتبحث الدراسة في الآيات المحتوية (أنى) وكيفية تحويل الجملة إلى معنى آخر إذا دخلت على الجملة الاسمية الأداة (أنى) .

فالآية الكريمة ﴿ أَنَّىٰ لَكِ هَٰذَا ۖ ﴿٣٧﴾ ﴾ أصلها التوليدي :

هذا لكِ . جملة خبرية توليدية اسمية = (م + خ) = الإخبار المحايد جرى على هذه الجملة تحويل بالترتيب بتقديم ما حقه التأخير للعناية بهذا المقدم وهو الخبر فأصبحت الجملة :

لكِ هذا = (خ + م) = الإخبار مع توكيد المقدم

ثم جرى عليها تحويل آخر بالزيادة فأصبحت :

أنى لكِ هذا = عنصر استفهام (خ + م)

= جملة تحويلية، الخبر موضع عناية مجهول

= جملة تحويلية اسمية استفهامية [1] .

وفي قوله تعالى ﴿ أَوَلَمَّا أَصَابَتْكُم مُّصِيبَةٌ قَدْ أَصَبْتُم مِّثْلَيْهَا قُلْتُمْ أَنَّىٰ هَٰذَا ۖ قُلْ هُوَ مِنْ عِندِ أَنفُسِكُمْ ۗ إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٦٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٦٥

أنى هنا بمعنى (أين) بدليل الجواب من عند أنفسكم .

فالجملة التوليدية :

هذا من عند أنفسكم = م + خ (شبه جملة)

ثم دخل على هذه الجملة عنصر استفهام فحذف الخبر كما يرى خليل عمايرة فصارت الجملة

أنى هذا = عنصر استفهام (م + Ø)

فأنى هي عنصر استفهام يدخل على الجملة التوليدية أو التحويلية فيتحول من الخبر إلى الاستفهام .

يرى النحويون القدماء أن أداة الاستفهام (أنى)هي ركن من أركان الجملة فيجب أن يكون لها محل من الإعراب . أما خليل عمايرة فيرى أنها عنصر تحويل زائد وليس له علاقة بالاسمية، وليس له محل من الإعراب وإنما هو أداة ليس غير، أما الفاسي الفهري فيرى أن عنصر الاستفهام ولد داخل الجملة ثم انتقل إلى صدر الكلام[2] . ومن وجهة نظر الباحث يرى أن أداة الاستفهام حلت محل المكون المحذوف ثم انتقلت إلى صدر الكلام .

---

[1] .انظر: خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام**، (ص ٤٥).

[2] . انظر: **الرسالة**، ص ٧٤

(متى ، أيان)

هما أداتان تفيدان معنى الاستفهام عن الزمان . يقول سيبويه " ألا ترى لو أنّ انساناً قال : ما معنى أيّان فقلت : متى ، كنت قد أوضحت ، وإذا قال : ما معنى متى قلت : في أي زمان؟ "[1] . " وحقيقة هاتين الأداتين أنهما عنصرا تحويل يدخلان على الجملة فتحولان معناها إلى معنى الاستفهام عن الزمان ، ولا علاقة لها بالاسمية ، ولا موضع لهما من الإعراب ، وما هما إلا أداتان من أدوات المعاني " [2] .

١. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِۗ أَلَآ إِنَّ نَصۡرَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ ٢١٤ ﴾ البقرة: ٢١٤

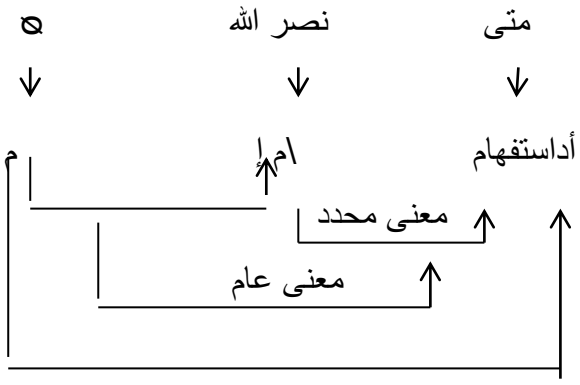

٢. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡوَعۡدُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٤٨ ﴾ يونس: ٤٨ ، الأنبياء ٣٨، النمل ٧١، سبأ ٢٩، يس ٤٨، الملك ٢٥

٣. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَۖ قُلۡ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبٗا ٥١ ﴾ الإسراء: ٥١

٤. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلۡفَتۡحُ إِن كُنتُمۡ صَٰدِقِينَ ٢٨ ﴾ السجدة: ٢٨

آيات استفهامية بالأداة (أيّان)

١. قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرۡسَىٰهَا ١٨٧ ﴾ الأعراف: ١٨٧

---

[1] . سيبويه، **الكتاب**، (٤ / ٢٣٥) .
[2] . خليل عمايرة ، **أسلوبا النفي والاستفهام**، (ص ٤٦) .

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْوَاتٌ غَيْرُ أَحْيَاءٍ ۖ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٢١﴾ ﴾ النحل: ٢١

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ النمل: ٦٥

٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ ﴾ الذاريات: ١٢

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْأَلُ أَيَّانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ ﴿٦﴾ ﴾ القيامة: ٦

٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا ﴿٤٢﴾ ﴾ النازعات: ٤٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ أَلَا إِنَّ نَصْرَ اللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾ البقرة: ٢١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ ﴿١٢﴾ ﴾ الذاريات: ١٢

يرى الباحث أن الآيتين السابقتين تفيدان معنى الاستفهام وأداتا الاستفهام(متى،وأيان) تفيدان معنى الزمن وقد حذف من الجملة الأولى ركن رئيسي هو الخبر وحل محلهما عنصر الاستفهام.

نصر الله + Ø = جملة تفيد الإخبار

تحولت إلى : متى نصر الله Ø

استفهام مبتدأ خبر

فهي جملة تحويلية اسمية استفهامية والاستفهام فيها عن الزمن .

والشيء نفسه جرى في الجملة الثانية

يوم الدين + Ø = جملة توليدية تفيد الإخبار تحولت إلى :

أيان يوم الدين Ø

استفهام مبتدأ خبر = جملة اسمية استفهامية والاستفهام فيها عن الزمن

يرى النحويون القدماء أن أداتي الاستفهام (متى ،وأيّان)هما ركنان من أركان الجملة فيجب أن يكون لهما محل من الإعراب . أما خليل عمايرة فيرى أنهما عنصرا تحويل زائد وليس لهما علاقة بالاسمية وليس لهما محل من الإعراب وإنهما أداتا استفهام ليس غير[١] . أما الفاسي الفهري فيرى أنهما عنصرا استفهام ولدا داخل الجملة ثم انتقلا إلى صدر الكلام . ومن وجهة نظر الباحث يرى أنهما أداتا استفهام حلتا محل المكون المحذوف ثم انتقلتا إلى صدر الكلام

[١] . انظر: **الرسالة**، ص ٧٤

(أين)

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الأنعام: ٢٢

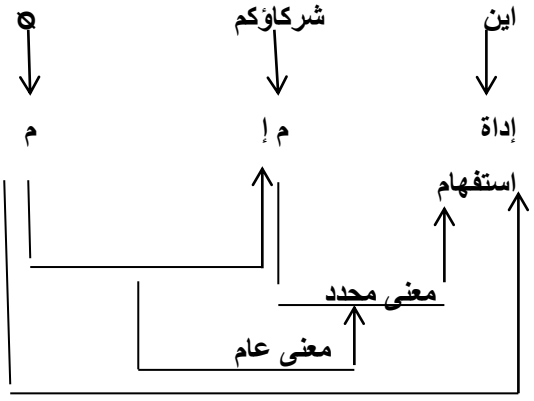

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ ﴿٣٧﴾ ﴾ الأعراف: ٣٧

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَٰٓقُّونَ فِيهِمْ ﴿٢٧﴾ ﴾ النحل: ٢٧

٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقِيلَ لَهُمْ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تَعْبُدُونَ ﴿٩٢﴾ ﴾ الشعراء: ٩٢

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ القصص: ٦٢

٦. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٧٤﴾ ﴾ القصص: ٧٤

٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيْنَ مَا كُنتُمْ تُشْرِكُونَ ﴿٧٣﴾ ﴾ غافر: ٧٣

٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيْنَ شُرَكَآءِى ﴿٤٧﴾ ﴾ فصلت: ٤٧

٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ ﴾ القيامة: ١٠

١٠. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ التكوير: ٢٦

أداة يستفهم بها عن المكان [1] . **كقوله تعالى ﴿ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ ﴿٢٢﴾ ﴾ الأنعام: ٢٢**

وقوله تعالى ﴿ يَقُولُ ٱلْإِنسَٰنُ يَوْمَئِذٍ أَيْنَ ٱلْمَفَرُّ ﴿١٠﴾ ﴾ القيامة: ١٠

فتحليل هاتين الآيتين هو :

الآية الأولى

شركاؤكم = م + Ø = جملة توليدية خبرية محذوفة الخبر ، فإذا دخل عليها عنصر استفهام يفيد المكان وهو أين ، أصبحت

أين شركاؤكم = عنصر استفهام (م + Ø)

= جملة اسمية تحويلية استفهامية، عنصر الاستفهام أفاد المكان ، والإشارة Ø في التحليل اللغوي تعني أن المتكلم يقع في ذهنه باب الخبر ولكنه لم يجسده بممثل صرفي .

وكذلك الآية الثانية

أين المفر ؟

حيث أن الأصل التوليدي لهذه الآية هو

المفر + Ø = م + Ø

ثم دخل عليها عنصر تحويل بالزيادة وهو عنصر الاستفهام فأصبحت :

أين المفر = عنصر الاستفهام (م + Ø)

وبهذا فإن عنصر الاستفهام (أين) هو أداة ولا علاقة لها بالاسمية فلا تحتاج إلى إعراب لا ظاهر ولا محلي ولا مقدر[2]، وهذه الأداة تفيد معنيين الأول معنى الاستفهام والثاني معنى المكان .

يرى النحويون القدماء أن أداة الاستفهام (أين)هي ركن من أركان الجملة فيجب أن يكون لها محل من الإعراب . أما خليل عمايرة فيرى أنها عنصر تحويل زائد وليس له علاقة بالاسمية، وليس له محل من الإعراب وإنما هو أداة ليس غير . أما الفاسي الفهري فيرى أن عنصر الاستفهام ولد داخل الجملة ثم انتقل إلى صدر الكلام[3] . ومن وجهة نظر الباحث يرى أن أداة الاستفهام حلت محل المكون المحذوف ثم انتقلت إلى صدر الكلام .

---

[1] . انظر: سيبويه، **الكتاب**، (٤ / ٢٣٣) .

[2] . خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام** ، (ص ٤٧).

[3] . انظر **الرسالة**، ص ٧٤

المبحث الثالث : الاستفهام التنغيمي في جملة الاستفهام الاسمية .

تطرق الباحث في الفصل الأول إلى أداة الاستفهام الرئيسة (الهمزة)، وهي أم باب الاستفهام ، وأنها يمكن أن تحذف من الجملة وتعرف من سياق الكلام . وتبقى الجملة جملة استفهامية أو تعرف هذه الأداة محذوفة اعتماداً على قرينه معينة موجودة وهي (أم) المعادلة .

كقولنا :

جاء زيد أم خالد أو زيد في الدار أم خالد

وهذه الجملة تعرف بأنها جملة استفهامية من خلال النطق أو الرموز الكتابية وحيث أن المنطوق أقيس من المكتوب لأن الكتابة عبارة عن رموز تعلمها المتعلمون في المدارس وهم جزء من المجتمع أما الناس عامتهم فهم ناطقون سواء أكانوا متعلمين أم غير متعلمين . فالسياق في عرف اللغة المنطوقة هو علم الصوت أو ما يعرف بنغمة الصوت أو ما نطلق عليه التنغيم – والتنغيم ظاهرة صوتية فوق تركيبية في اللغة العربية وأغلب اللغات، وهو عنصر تحويل ينقل الجملة من إخبارية إلى إنشائية ويغلب أنه يرتبط باللغة الإنفعالية، ويذهب كمال بشر إلى أن " التنغيم intonation " .هو قمة الظواهر الصوتية التي تكسو المنطوق . وقد صنفها بعضهم " فونيمات ثانوية" Secomary phonemes أو " فونيمات فوق تركيبة أو فوق قطعية suprasegmeatul phonemes وحسبها آخرون " ظواهر تطريزية " Prosodic features ومهما اختلفت وجهات النظر في هذه التسمية ، فما يزال التنغيم هو الخاصة الصوتية الجامعة التي تلف المنطوق بأجمعه ، وتتخلل عناصره المكونة له ، وتكسبه تلويناً موسيقياً معيناً حسب مبناه ومعناه ، وحسب مقاصده التعبيرية ، وفقاً لسياق الحال أو المقام " [١] .

فحسب ما ذهب إليه كمال بشر يجد الباحث أن ظواهر النبر والفصل والوصل والاختلاف في دور النغمة وتنوعاتها هي تندرج تحت عنصر التنغيم وحسب ما عبر عنه كمال بشر " هو الكل في واحد " [٢] .

" فاللغة العربية كغيرها من اللغات تعتمد على التنغيم في نقل المعنى ، أو كما تسميه " عنصر تحويل " يدخل على الجملة التوليدية أو التحويلية فينقلها من معنى إلى معنى آخر ، إلا أن النحاة العرب القدماء قد أهملوه لأن مهمتهم كانت في بناء نظرية العامل وتبرير الحركة الإعرابية ، ولما يكن للتنغيم دور في تبرير الحركة الإعرابية فقد أهملها النحاة " [٣] .

---

[١] . كمال بشر، **علم الأصوات**، (ص ٥٣١).
[٢] . المرجع نفسه ، (ص ٥٣١).
[٣] . خليل عمايرة، **أسلوبا النفي والاستفهام**، (ص ٥١).

ففي قوله تعالى ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّ ﴿١٢٤﴾ ﴾ **البقرة: ١٢٤** هذه جملة إخبارية بنغمة هابطة ثم جاءت جملة إخبارية أيضاً بنغمة هابطة ﴿ قَالَ إِنِّى جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴿١٢٤﴾ ﴾

ثم تليت بنغمة صاعدة منتظرة الجواب وهي قول الله سبحانه وتعالى على لسان ابراهيم عليه السلام ﴿ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِى ﴿١٢٤﴾ ﴾ **البقرة: ١٢٤** فعرفنا من نغمة الصوت أن جملة ومن ذريتي – جملة استفهامية بنيتها العميقة أتجعل من ذريتي أئمة ؟

والجملة التوليدية لها هي :

من ذريتي أئمة = خ + م = خ + Ø

ثم دخل عنصر الاستفهام التنغيمي غير الظاهر في الجملة المكتوبة وإنما يعرف من الجملة المنطوقة .

Ø (خ + Ø) = جملة اسمية تحويلية استفهامية بعنصر التنغيم

ثم جاءت آخر الجملة وهو الجواب للاستفهام الذي قبله وهو﴿ وَمِن ذُرِّيَّتِى ﴿١٢٤﴾ ﴾ فكان الجواب ﴿ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ **البقرة: ١٢٤** وهي جملة خبرية .

والتنغيم في أسلوب الاستفهام قد يأتي بقرينه أو بغير قرينه ، فالقرينة مثل أم المعادلة أو الهمزة المفتوحة قبل الفعل المبدوء بهمزة الوصل أو بكليهما وذلك كقوله تعالى :

﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾ ﴾ **ص: ٦٣**

﴿ ٱسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلْكَٰفِرِينَ ﴿٧٤﴾ ﴾ **ص: ٧٤**

فالجملة التوليدية للآية الأولى هي:

اتخذ + نا + هم

ثم أدخلت همزة الاستفهام على الفعل الماضي المبدوء بهمزة وصل ثم حذفت همزة الوصل وبقيت همزة الاستفهام وعرف الاستفهام من خلال النغمة لا من خلال همزة الاستفهام .

لأن الجملة التحويلية هي :

أأتخذناهم سخرياً ثم حصل تحويل بحذف همزة الوصل وابقاء همزة الاستفهام فأصبحت الجملة أتخذناهم سخرياً

والقرينة الأخرى هي (أم) المعادلة في سياق الجملة في قوله تعالى ﴿ أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾ ﴾ **ص: ٦٣**

عنصر الاستفهام + همزة الوصل + الفعل

أ + ∅ + اتخذ

وأتى التنغيم في الجملة الاسمية في القرآن الكريم في قوله تعالى: ﴿ وَجَآءَ ٱلسَّحَرَةُ فِرْعَوْنَ قَالُوٓاْ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا إِن كُنَّا نَحْنُ ٱلْغَٰلِبِينَ ﴿١١٣﴾ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾ **الأعراف: ١١٣ - ١١٤ ، فجملة** ﴿ إِنَّ لَنَا لَأَجْرًا ﴿١١٣﴾ ﴾ **الأعراف: ١١٣** هي جملة اسمية تحويلية اسمية تحولت بعنصر التنغيم إلى الاستفهام . والقرينة التي تدل على أنها جملة استفهامية الجواب الذي بعده في الآيه ١١٤ في قوله تعالى على لسان فرعون ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾، والذي يظهر للباحث أن عنصر التنغيم الاستفهامي يبدو للسامع أو القارئ بقرينة ظاهرة كأم أو همزة الوصل المحذوفة أو الجواب الموجود بعد الاستفهام أو الاستنكار الذي يخرج الاستفهام في صيغة السؤال كقوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يُعْرَضُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ عَلَى ٱلنَّارِ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِي حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا ﴿٢٠﴾ ﴾ **الأحقاف: ٢٠**، أو الجواب في قوله تعالى ﴿ قَالَ نَعَمْ وَإِنَّكُمْ لَمِنَ ٱلْمُقَرَّبِينَ ﴿١١٤﴾ ﴾

المبحث الرابع : الاستفهام غير المباشر

وهناك استفهام يعرف بالسؤال، بغير أداة استفهام ويستعمل المتكلم اسماً أو فعلا يفيد هذا المعنى مثل :

سأل ، أو يسأل ، أو إني سائلك ، أو أريد أن استفهم أو يستفتونك أو سؤالي .

ويذهب عمايرة إلى " إن هذا النوع من الاستفهام غير كثير في عربية عصر الاحتجاج " [1]

وقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة من هذا النوع :

قال تعالى ﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلشَّهۡرِ ٱلۡحَرَامِ قِتَالٖ فِيهِۖ ﴿٢١٧﴾ ﴾ البقرة: ٢١٧

﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡأَهِلَّةِۖ ﴿١٨٩﴾ ﴾ البقرة: ١٨٩

﴿ يَسۡـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلۡخَمۡرِ ﴿٢١٩﴾ ﴾ البقرة: ٢١٩

﴿ وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ ﴿١٨٦﴾ ﴾ البقرة: ١٨٦

﴿ يَسۡتَفۡتُونَكَ قُلِ ٱللَّهُ يُفۡتِيكُمۡ فِي ٱلۡكَلَٰلَةِۚ ﴿١٧٦﴾ ﴾ النساء: ١٧٦

﴿ أَفۡتِنَا فِي سَبۡعِ بَقَرَٰتٖ سِمَانٖ ﴿٤٦﴾ ﴾ يوسف: ٤٦فقد أفاد الفعل معنى السؤال وإن لم يكن في الجملة عنصر آخر من العناصر المباشرة في إفادة الاستفهام " [2] .

---

[1] . خليل عمايرة ، **أسلوبا النفي والاستفهام في العربية**،(ص ٥٤).

[2] . المرجع السابق، (ص٥٤).

الفصل الثالث :

أنماط التحويل في جملة الاستفهام الفعلية

أولاً : مكونات الجملة الفعلية

أنماط الجملة الفعلية

.....

ثانياً : رتبة المكونات في الجملة الفعلية

.....

ثالثاً : التحويل في جملة الاستفهام الفعلية في القرآن الكريم

١. التحويل التركيبي في جملة الاستفهام الفعلية

٢. التحويل التنغيمي في جملة الاستفهام الفعلية

الفصل الثالث

أنماط التحويل في جملة الاستفهام الفعلية

أولاً : مكونات الجملة الفعلية

تتكون الجملة الفعلية من الفعل + الفاعل + المفعول به

الجملة الفعلية في أصل وضعها هي التي تبدأ بفعل ثم يأتي الفاعل بعد الفعل وليس قبله ،هذا ما يراه البصريون، أما الكوفيون وبعض المعاصرين [١] ، فيجيزون تقدم الفاعل على فعله، يقول ابن السراج في شرح الفاعل : " لا يجوز أن يقدم على الفعل إذا قلت " قام زيدٌ " فتقول : زيد قام، فترفع " زيداً " بقام ويكون " قام " فارغاً، ولو جاز هذا لجاز أن تقول : " الزيدان قام، والزيدون قام " تريد " قام الزيدان ، وقام الزيدون " وما قام مقام الفاعل بما لم يسم فاعله . فحكمه حكم الفاعل إذا قلت " ضُرِبَ زيدٌ " لم يجز أن تقدم " زيداً " فتقول : زيدٌ ضرِبَ وترفع زيداً " بضرب " ، ولو جاز ذلك لجاز " الزيدان ضُرِبَ، والزيدون ضُرِبَ، فأما تقديم المفعول على الفاعل وعلى الفعل إذا كان الفعل متصرفاً ، فجائز ، وأعني بمتصرف أن يقال منه فَعَلَ يفعَلُ، فهو فاعل ، كضَرَبَ يضرب وهو ضارب وكذلك اسم الفاعل الذي يعمل عمل الفعل حكمه حكم الفعل " [٢] .

والفعل كما يعرفه الزجاجي في جمله، هو ما دل على حدثٍ وزمان ماضٍ أو مستقبل أو حاضر نحو : كتب يكتب ، ودرس يدرس ، وما أشبه ذلك والحدث : المصدر . وهو اسمُ الفعل والفعل مشتق منه، برأي البصريين ، أما الكوفيون فيرون أن المصدر مشتق من الفعل، نحو كتب كتابة، قام قياماً " فالكتابة، والقيام، واشبههما مصادر [٣] .

والفاعل مرفوع أبداً والمفعول به إذا ذُكِرَ الفاعل ، فهو منصوب أبداً [٤] . ويفهم من الكلام أن رتبة الفعل والفاعل رتبة ثابتة عند البصريين. "إن رتبة الكلمات في التراكيب الفعلية الأساسية في اللغة العربية يمكن أن تكون في البنية العميقة المتمثلة في المثال الآتي:

---

[١] انظر: خليل عمايرة، **راي في بعض أنماط التركيب الجملي في اللغة العربية في ضوء علم اللغة المعاصر**، المجلة العربية للعلوم الإنسانية، العدد الثامن، المجلد الثاني، (ص ٥٧ – ٧٧) .

[٢] . ابن السراج، **الأصول في النحو**، (٢ / ٢٢٨)، وينظر: ابن جني، **الخصائص**، (٢ / ٣٨٥) .

[٣] .انظر: الزجاجي، **الجمل**، (ص ١) .

[٤] . المرجع السابق، (ص ١٠) .

(م (فعل)... م أ(اسم)... ف١ (اسم)....ف٢)"[١]

ومن كلام ابن السراج يفهم الباحث أن للجملة الفعلية أنماطاً ثلاثة:

١ . الجملة الفعلية، هي التي فعلها متصرف مبني للمعلوم :

والفعل المتصرف" هوما اختلفت أبنيته لاختلاف زمانه، وهو كثير"[٢] فالفعل المتصرف منه هو الذي تأتي الصيغ الثلاث، الماضية والمضارعة و الأمر، ويمكن أن يبنى للمجهول إذا كان تاماً ، ويشتق منه اسم الفاعل والمفعول، أما باعتبار معناه وتأثيره في الجملة، فينقسم إلى لازم ومتعد ، فاللازم لا يتعدى الفاعل إلى مفعول به، والمتعدي ،الذي يتجاوز الفاعل إلى مفعول به واحد أو أكثر، قال سيبويه:" فأما الفاعل الذي لا يتعداه فعله فقولك: ذهب زيد وجلس عمرو"[٣] ،وأما الفعل المتعدي فقال عنه:" وذلك قولك: ضرب عبدالله زيداً، فعبدالله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذهب وشغلت ضرب به كما شغلت به ذهب، وانتصب زيد لأنه مفعول تعدى إليه فعل الفاعل"[٤]

٢. الجملة الفعلية التي فعلها متصرف مبني للمجهول:

الفعل المبني للمجهول ، كما يقول النحاة هو، ما استُغني عن فاعله وأُقيم المفعول مقامه وأُسنِد إليه معدولاً عن صيغته (فَعَلَ) إلى (فُعِلَ) بالماضي، و(يُفعَل) بالمضارع، ويسمى، مالم يُسَمَّ فاعله، أما الأمر فلا يُبنى منه للمجهول[٥] ، نقول: دُرِسَ الكتابُ، ويُدرَس الكتابُ، "فكل فعل يبنى لما لم يُسَم فاعله، فلابد فيه من عمل ثلاثة أشياء، حذف الفاعل، وإقامة المفعول مقامه، وتغيير الفعل إلى صيغة فُعِلَ"[٦]

٣. الجملة الفعلية التي فعلها جامد (غير متصرف)

الفعل الجامد هو خلاف الفعل المتصرف ، وهو معدود[٧]، مثل أفعال الاستثناء(خلا، وعدا، وحاشا)، " قيل إنها بلا فاعل، والأصح إنه ضمير البعض"[٨]، ومثل أفعال المدح والذم (نعم، وبئس).

---

[١] مازن الوعر، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة**، (ص ١٠٥)
[٢] . السيوطي، **همع الهوامع**، (٢٠/٥).
[٣] . سيبويه، **الكتاب** (٣٣/١).
[٤] . المرجع السابق، (٣٤/١).
[٥]. انظر: ابن يعيش، **شرح المفصل**، (٣٠٦/٤).
[٦] . المرجع السابق، (٣٠٦/٤).
[٧] . السيوطي، **همع الهوامع**، (٢٠/٥).
[٨] . المرجع السابق، (٢٨٢/٣).

ثانياً: رتبة المكونات في الجملة الفعلية

يقول عبدالقادر الفاسي الفهري" لوكان الأمر يتعلق فقط بجمل تحوي فعلاً لازماً لأمكن افتراض نوع من قلب الفاعل أو نقله، من موضع قبل الفعل إلى موضع بعد الفعل"[1]، فالفاسي الفهري لا يقطع بالرتبة الأصل للغة العربية، هل هي جملة فعلية من نمط(فعل + فاعل + مفعول)، أو من نمط (فاعل + فعل + مفعول)، والذي عليه البصريون أن الفاعل يأتي بعد الفعل لئلا يلتبس مع المبتدأ، أي أن رتبة الفعل والفاعل ثابتة، أما الكوفيون فيجيزون تقدم الفاعل على فعله [2] ، والبصريون والكوفيون متفقون على جواز تقديم المفعول على فعله أو فاعله، لأن العلامة الإعرابية للمفعول تختلف عن المبتدأ والفاعل، فلا تلتبس معهما.

أ. ومن التراكيب التي يجب فيها الأصل التوليدي للجملة الفعلية، وهو وجوب تقدم الفاعل على المفعول به[3].

١. إذا خيف الالتباس في تمييز الفاعل من المفعول به لعدم وجود قرينة لفظية أو معنوية، نحو: أكرم أبي أخي.

٢. إذا حصر الفعل بالأداة (إنما)أو(النفي والاستثناء)، نحو: إنما درس الرجل النحو، أو ما درس الرجل إلا النحو.

إذا كان الفاعل ضميراً متصلاً والمفعول به اسماً ظاهراً نحو: أكرمت خالداً.
إذا كان الفاعل والمفعول به ضميرين متصلين نحو: أكرمته.

ب. وقد ذكر النحاة تقدم المفعول به على الفاعل وجوباً في مايأتي.

أولاً: في أسلوب الحصر ، حيث يجب أن يتقدم المحصور على المحصور به ، ويكون الحصر بأدوات معروفة مخصوصة مثل :

أ. إنما + فعل + مفعول به + فاعل + أداة استثناء :﴿إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴿٢٨﴾﴾ **فاطر:** ٢٨

ب. نفي + فعل + مفعول + فاعل + أداة استثناء : ﴿ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ ﴿٧﴾﴾ **آل عمران:** ٧

جـ. استفهام + فعل + مفعول + فاعل + أداة استثناء :﴿ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ ﴿١٣٥﴾﴾ **آل عمران:** ١٣٥

---

[1] . عبد القادر الفاسي الفهري، **اللسانيات واللغة العربية**،(الكتاب الأول/ص ١٠٦).
[2] . انظر: ابن الأنباري، **الإنصاف في مسائل الخلاف المسألة**،(٩).(١/ ٦٥)
[3] . انظر: هبة النعيمي، **أنماط التحويل في الجملة الفعلية**، رسالة ماجستير.(ص ٥٧)

ثانياً: إذا كان مع الفاعل ضمير يعود على المفعول به، لأن الضمير لا يعود على متأخر لفظاً ورتبة : قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾ البقرة: ١٢٤

- فعل + مفعول به + فاعل

- ابتلى + ابراهيم + ربُّ + ـه = ١ + ٣ + ٢

وقد أجاز البصريون دخول الضمير على متأخر رتبةً ومنعه الكوفيون ، واستدل البصريون بشواهد مثل قول العرب " في بيته يؤتى الحكم ، قالوا إنَّ الأصل يؤتى الحكم في بيته " [١] .

ثالثاً : إذا كان المفعول به ضمير نصب منفصلاً يتقدم على الفعل كقوله تعالى (إيّاك نعبد) .

رابعاً : لا يجوز أن يتقدم المستثنى على الفعل الناصب له ولا المفعول معه . ويقبح تقديم التمييز على الفعل فيقول ابن جني " فلا نجيز شحماً تفقأتُ ، ولا عرقاً تصببتُ . وعلة ذلك عند ابن جني إن أصل شحماً تفقأتُ : تفقأ شحمي ، فالتمييز في الأصل هو الفاعل في المعنى ، فكما لا يجوز تقديم الفاعل على الفعل ، فكذلك لا يجوز تقديم التمييز ، إذ كان هو الفاعل في المعنى، على الفعل" [٢]

خامساً: ويضيف ابن جني قائلاً " فإن قلت : تقدّم الحال على العامل فيها، وإن كانت الحال هي صاحبة الحال في المعنى، نحو قولك : راكباً جئت، و (خشعاً أبصارهم يخرجون من الأجداث) قيل : الفرق أن الحال لم تكن في الأصل هي الفاعلة ، كما كان المميز كذلك ، ألا ترى أنه ليس التقدير والأصل : جاء راكبي ، كما أن أصل: طبت به نفساً، طابت به نفسي ، وإنما الحال مفعول فيها ، كالظرف ولم تكن قط فاعلة، فنقل الفعل عنها ". [٣]

ويذهب ابن جني إلى أبعد من ذلك فيقول " وبعد ليس في الدنيا مرفوع يجوز تقديمه على رافعه، فأما خبر المبتدأ فلم يتقدم عندنا على رافعه، لأن رافعه ليس المبتدأ وحده، إنما الرافع له (المبتدأ والابتداء) جميعاً، فلم يتقدم الخبر عليهما معاً، وإنما تقدم على أحدهما وهو المبتدأ " [٤].

---

[١] . ابن الأنباري، **الأنصاف في مسائل الخلاف** ،المسألة (٩) ، (١/ ٦٥).
[٢] . ابن جني، **الخصائص** ،(٢ / ٣٨٤) .
[٣] . المرجع السابق، (٢ / ٣٨٤ – ٣٨٥) .
[٤]. المرجع السابق، (٢ / ٣٨٥) .

ويرى إبراهيم أنيس " أنَّ الفاعل لا يُعرف بضم آخره ، ولا المفعول بنصب آخره ، بل يُعرف في غالب الأحيان بمكانه في الجملة الذي حددته أساليب اللغة فإذا انحرف أحدها عن موضعه تتبعناه في موضعه الجديد في سهولة ويسر، ودون لبس أو إبهام لأن الجملة حينئذٍ تشمل على ما يرمز إليه، ويدل عليه، وذلك لأن التركيب مع هذا الانحراف قد تتغير معالمه، أو لأن ظروف الكلام توحي به وترشدنا إليه فالفاعل في أغلب الكلام العربي يلي الفعل ويسبق المفعول، ولا يتأخر الفاعل إلا في أحوال " [1]

ويضرب إبراهيم أنيس أمثلة قرآنية مثل :

١. ﴿ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ ﴾ آل عمران: ٧

٢. ﴿ وَإِذَا حَضَرَ ٱلْقِسْمَةَ أُوْلُواْ ٱلْقُرْبَىٰ وَٱلْيَتَٰمَىٰ وَٱلْمَسَٰكِينُ فَٱرْزُقُوهُم مِّنْهُ ﴾ النساء: ٨

٣. ﴿ سَيُصِيبُ ٱلَّذِينَ أَجْرَمُواْ صَغَارٌ عِندَ ٱللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌۢ ﴾ الأنعام: ١٢٤

٤. ﴿ لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا ﴾ الحج: ٣٧

٥. ﴿ إِمَّا يَبْلُغَنَّ عِندَكَ ٱلْكِبَرَ أَحَدُهُمَآ أَوْ كِلَاهُمَا ﴾ الإسراء: ٢٣

٦. ﴿ لَا يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَٰنُهَا لَمْ تَكُنْ ءَامَنَتْ مِن قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِىٓ إِيمَٰنِهَا خَيْرًا ﴾ الأنعام: ١٥٨

٧. ﴿ وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ ﴾ البقرة: ١٢٤

ثم يتبع القول بعد أن ساق هذه الأمثلة إذ قال " في هذا وفي أساليب اللغة يجدر بنا أن نتلمس الأحوال التي ينحرف فيها الفاعل عن مكانه، وما يبيح تأخر الفاعل هو ما يبيح تأخر المفعول" [2] ويضيف قائلاً :"بعد معرفة مكان الفاعل والمفعول به لسنا بحاجة إلى معرفة الضمير أهو الفاعل أم المفعول به، لأن الله قد عينَ ضمائر الفاعلية والمفعولية بما لا يدع مجالاً للبس " [3]. وكذلك يقول :"ولسنا بحاجة إلى المثال التقليدي الذي يسوقه النحاة جميعاً للبرهنة على إمكان التباس الفاعل بالمفعول، حين يقولون: أحب موسى عيسى" [4] .

---

[1] . إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة**، (ص ٢٤٣) .
[2] . المرجع السابق، (ص ٣٤٤).
[3] . المرجع السابق،(ص٢٤٤).
[4] . انظر : المرجع السابق (ص ٢٤٤).

أما جواز تقدم المفعول به على فاعله إذا أمن اللبس، فلا مبرر له من أساليب صحيحة ، حسب ما يرى ابراهيم أنيس بل يرى أنها رخصة مَنّ بها النحاة دون حاجة ملحة إليها . ولكن قد تقبل في الشعر لأن الشعر له أسلوبه الخاص [1] .

ثم يسرد إبراهيم أنيس آيات قرآنية قد تقدم فيها المفعول به على فاعله ويعزوها إلى نظام الفاصلة الموسيقية .

١ . ﴿ فَأَوْجَسَ فِي نَفْسِهِۦ خِيفَةً مُّوسَىٰ ﴿٦٧﴾ ﴾ طه: ٦٧

٢. ﴿ فَلَمَّا جَآءَ ءَالَ لُوطٍ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٦١﴾ ﴾ الحجر: ٦١

٣. ﴿ أَنَّىٰ يُحْيِۦ هَٰذِهِ ٱللَّهُ بَعْدَ مَوْتِهَا ۖ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٩

ويقول أيضاً تتضح لنا تلك الحقيقة في الآية الثانية حين نقارن بها بآية أخرى تشبهها من حيث المعنى وتختلف عنها من حيث موسيقى الفاصلة، وهي قوله تعالى ﴿ وَلَمَّآ أَن جَآءَتْ رُسُلُنَا لُوطًا سِيٓءَ بِهِمْ وَضَاقَ بِهِمْ ذَرْعًا ۖ ﴿٣٣﴾ ﴾ العنكبوت: ٣٣

أما الآية الثالثة فيرى أن اسم الإشارة يشبه إلى حدٍ ما الضمير، لتجرده من المشار إليه، وصغر بنيته جعله كضمير متصل، فعومل في الآية كما يعامل الضمير المتصل، ولذلك وَلِيَ الفعل مباشرة وارتبط به ارتباط الضمائر المتصلة [2].

التركيب

يقول علي أبو المكارم: " التركيب حتمية لغوية ، إذ لا تستطيع لغة من اللغات أداء وظيفتها العقلية أو الاجتماعية دون الاعتماد على التركيب ، أي تأليف الأصوات في صيغ، ثم تركيب الصيغ في جمل تهدف بها إلى تحقيق المقصود منها اجتماعياً أو عقلياً، وليس ممكناً أن تكتفي لغة من اللغات بالاعتماد على الأصوات المنفردة، ولا باللجوء إلى الكلمات المنعزلة، لكن لا بد من تركيب يرتكز على الترتيب، ويشمل تأليف الأصوات والمفردات معاً " [3] .

ويقول: " وليس من شك في أن من الممكن – في بعض الأحيان – أن تفيد الإشارة أو الصوت أو الصيغة المفردة، ولكن المواقف اللغوية التي يفيد فيها ذلك محدودة جداً بمجالات من العلاقات

[1] . انظر: المرجع السابق، (ص٢٤٤).
[2] . انظر: إبراهيم أنيس، **من أسرار اللغة** ، (ص ٢٤٥).
[3] . ، علي أبو المكارم، **الظواهر اللغوية في التراث النحوي** (ص ٢٣٣) .

الاجتماعية، ويستحيل أن تكتفي الإشارة أو الصوت في تلبية الحاجات اللغوية الناتجة عن العلاقات الاجتماعية المتطورة في تشابكها وتعقدها، كما يتعذر في الوقت نفسه أن تفيد الإشارة أو الصوت أو الصيغ المفردة أو هي جميعاً في تصوير الأفكار الذهنية ونقلها والتعبير عنها وهي جزء هام يسعى التركيب اللغوي إلى تحقيقه ويهدف في كثير من الأحيان إليه" [1] .

الترتيب

"والترتيب ضرورة في التركيب اللغوي، فلا يستطيع أي تركيب لغوي أداء ما يقصد به من التعبير عن الأفكار الذهنية أو العلاقات الاجتماعية بدون التزام دقيق لترتيب معين يشمل صيغ هذا التركيب ومفرداته كلها، وهو ترتيب داخلي **أولاً**، إذ يؤلف الأصوات من الصيغ والمفردات بحيث تعبر عن الدلالات المقصودة تعبيراً دقيقاً، ثم ترتيب بين الصيغ والمفردات ذاتها : ينظم بينها وينسق صلاتها، وبدون هذا التأليف للأصوات تفقد الصيغ معانيها المقصودة فلا يحقق التركيب غايته، ومن غير هذا التنظيم بين الصيغ والمفردات يضطرب التركيب اللغوي ويصبح جمجمة بألفاظ لا رابط بينها ولا اتصال، فظاهرة الترتيب تشمل أمرين التأليف بين الأصوات والتنظيم بين الصيغ" [2] .

ثالثاً: التحويل في جملة الاستفهام الفعلية في القرآن الكريم

١ . التحويل التركيبي في جملة الاستفهام الفعلية

(الهمزة)

الهمزة الداخلة على الجملة الفعلية التي لم تسبق بحرف نفي

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَنُؤْمِنُ كَمَآ ءَامَنَ ٱلسُّفَهَآءُ ۗ أَلَآ إِنَّهُمْ هُمُ ٱلسُّفَهَآءُ وَلَٰكِن لَّا يَعْلَمُونَ ﴿١٣﴾ ﴾ البقرة: ١٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ ﴿٣٠﴾ ﴾ البقرة: ٣٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * أَتَأْمُرُونَ ٱلنَّاسَ بِٱلْبِرِّ وَتَنسَوْنَ أَنفُسَكُمْ وَأَنتُمْ تَتْلُونَ ٱلْكِتَٰبَ ۚ ﴿٤٤﴾ ﴾ البقرة: ٤٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ أَتَسْتَبْدِلُونَ ٱلَّذِى هُوَ أَدْنَىٰ بِٱلَّذِى هُوَ خَيْرٌ ۚ ﴿٦١﴾ ﴾ البقرة: ٦١

---

[1] . علي أبو المكارم، **الظواهر اللغوية في التراث النحوي** ، (ص ٢٣٣) .
[2] . المرجع نفسه ، (ص ٣٣٤)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتَتَّخِذُنَا هُزُوٗاۖ قَالَ أَعُوذُ بِٱللَّهِ أَنۡ أَكُونَ مِنَ ٱلۡجَٰهِلِينَ ٦٧ ﴾ البقرة: ٦٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * أَفَتَطۡمَعُونَ أَن يُؤۡمِنُواْ لَكُمۡ ٧٥ ﴾ البقرة: ٧٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوٓاْ أَتُحَدِّثُونَهُم بِمَا فَتَحَ ٱللَّهُ عَلَيۡكُمۡ لِيُحَآجُّوكُم بِهِۦ عِندَ رَبِّكُمۡۚ ٧٦ ﴾ البقرة: ٧٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلۡ أَتَّخَذۡتُمۡ عِندَ ٱللَّهِ عَهۡدٗا فَلَن يُخۡلِفَ ٱللَّهُ عَهۡدَهُۥٓۖ ٨٠ ﴾ البقرة: ٨٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَتُؤۡمِنُونَ بِبَعۡضِ ٱلۡكِتَٰبِ وَتَكۡفُرُونَ بِبَعۡضٖۚ ٨٥ ﴾ البقرة: ٨٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلۡ أَتُحَآجُّونَنَا فِي ٱللَّهِ وَهُوَ رَبُّنَا وَرَبُّكُمۡ وَلَنَآ أَعۡمَٰلُنَا وَلَكُمۡ أَعۡمَٰلُكُمۡ ١٣٩ ﴾ البقرة: ١٣٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَيَوَدُّ أَحَدُكُمۡ أَن تَكُونَ لَهُۥ جَنَّةٞ مِّن نَّخِيلٖ وَأَعۡنَابٖ ٢٦٦ ﴾ البقرة: ٢٦٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * قُلۡ أَؤُنَبِّئُكُم بِخَيۡرٖ مِّن ذَٰلِكُمۡۖ ١٥ ﴾ آل عمران: ١٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَأَسۡلَمۡتُمۡۚ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُۗ ٢٠ ﴾ آل عمران: ٢٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَيَأۡمُرُكُم بِٱلۡكُفۡرِ بَعۡدَ إِذۡ أَنتُم مُّسۡلِمُونَ ٨٠ ﴾ آل عمران: ٨٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِذۡ قَالَ ٱللَّهُ يَٰعِيسَى ٱبۡنَ مَرۡيَمَ ءَأَنتَ قُلۡتَ لِلنَّاسِ ٱتَّخِذُونِي وَأُمِّيَ إِلَٰهَيۡنِ مِن دُونِ ٱللَّهِۖ قَالَ سُبۡحَٰنَكَ مَا يَكُونُ لِيٓ أَنۡ أَقُولَ مَا لَيۡسَ لِي بِحَقٍّۚ إِن كُنتُ قُلۡتُهُۥ فَقَدۡ عَلِمۡتَهُۥۚ تَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِي وَلَآ أَعۡلَمُ مَا فِي نَفۡسِكَۚ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلۡغُيُوبِ ١١٦ ﴾ المائدة: ١١٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَأَقۡرَرۡتُمۡ وَأَخَذۡتُمۡ عَلَىٰ ذَٰلِكُمۡ إِصۡرِيۖ قَالُوٓاْ أَقۡرَرۡنَاۚ ٨١ ﴾ آل عمران: ٨١

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ ٨٣ ﴾ آل عمران:٨٣

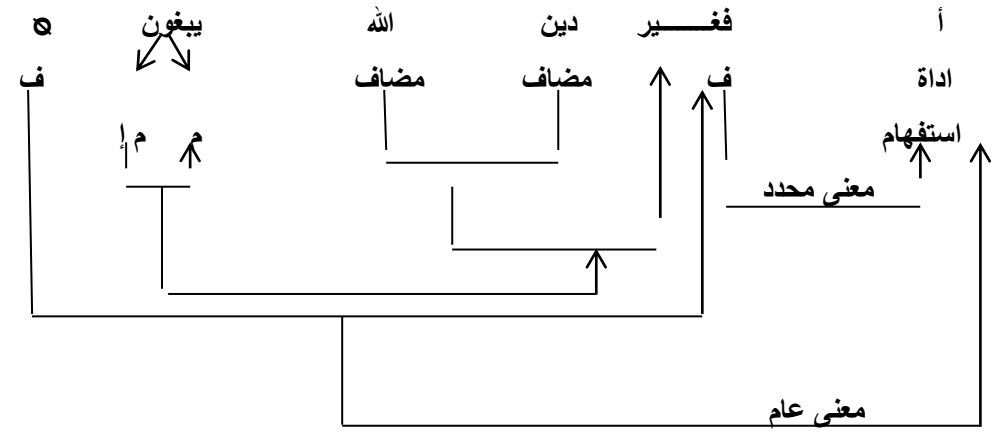

يقول مازن الوعر:" إن الركن اللغوي في التركيب الأساسي المثبت يستطيع أن يتحول إلى التركيب الاستفهامي التصديقي حاملاً معه كل الصفات النحوية والدلالية التي كانت له في التركيب الأساسي المثبت"[1]

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَكَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَٰنِكُمْ فَذُوقُوا۟ ٱلْعَذَابَ بِمَا كُنتُمْ تَكْفُرُونَ ﴿١٠٦﴾ ﴾ آل عمران: ١٠٦

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَتَأْخُذُونَهُۥ بُهْتَٰنًا وَإِثْمًا مُّبِينًا ﴿٢٠﴾ ﴾ النساء: ٢٠

قَالَ تَعَالَى:﴿ * أَتُرِيدُونَ أَن تَهْدُوا۟ مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَلَن تَجِدَ لَهُۥ سَبِيلًا ﴿٨٨﴾ ﴾ النساء: ٨٨

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَيَبْتَغُونَ عِندَهُمُ ٱلْعِزَّةَ فَإِنَّ ٱلْعِزَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا ﴿١٣٩﴾ ﴾ النساء: ١٣٩

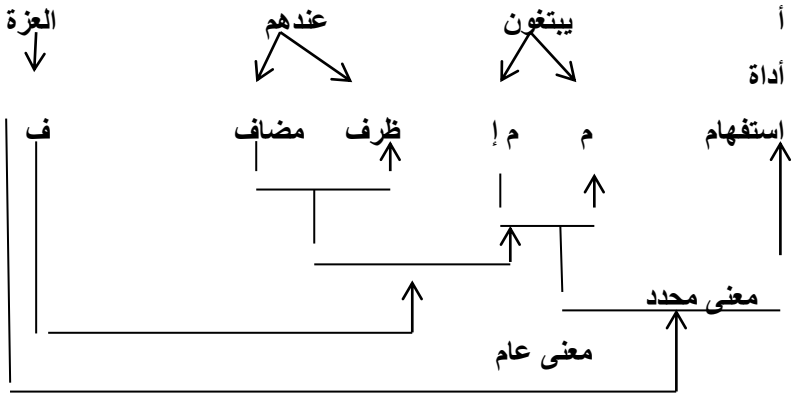

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَتُرِيدُونَ أَن تَجْعَلُوا۟ لِلَّهِ عَلَيْكُمْ سُلْطَٰنًا مُّبِينًا ﴿١٤٤﴾ ﴾ النساء: ١٤٤

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ ﴿٣١﴾ ﴾ المائدة: ٣١

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَفَحُكْمَ ٱلْجَٰهِلِيَّةِ يَبْغُونَ ۚ ﴿٥٠﴾ ﴾ المائدة: ٥٠

قَالَ تَعَالَى:﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَتَّخِذُ وَلِيًّا فَاطِرِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١٤﴾ ﴾ الأنعام: ١٤

قَالَ تَعَالَى:﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ تَدْعُونَ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٠﴾ ﴾ الأنعام: ٤٠

قَالَ تَعَالَى:﴿ * أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً ۖ إِنِّىٓ أَرَىٰكَ وَقَوْمَكَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٧٤﴾ ﴾ الأنعام: ٧٤

[1] . مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية حديثة، ص ١٧٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْتَغِى حَكَمًا ﴿١١٤﴾ ﴾ الأنعام: ١١٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قُلْ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِى رَبًّا ﴿١٦٤﴾ ﴾ الأنعام: ١٦٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَجِئْتَنَا لِنَعْبُدَ ٱللَّهَ وَحْدَهُۥ ﴿٧٠﴾ ﴾ الأعراف: ٧٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَتُجَٰدِلُونَنِى فِىٓ أَسْمَآءٍ سَمَّيْتُمُوهَآ أَنتُمْ وَءَابَآؤُكُم ۚ ﴿٧١﴾ ﴾ الأعراف: ٧١

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَتَعْلَمُونَ أَنَّ صَٰلِحًا مُّرْسَلٌ مِّن رَّبِّهِۦ ﴿٧٥﴾ ﴾ الأعراف: ٧٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلْفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنْ أَحَدٍ مِّنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٠﴾ ﴾ الأعراف: ٨٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَغَيْرَ ٱللَّهِ أَبْغِيكُمْ إِلَٰهًا وَهُوَ فَضَّلَكُمْ عَلَى ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٤٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَعَجِلْتُمْ أَمْرَ رَبِّكُمْ ۖ وَأَلْقَى ٱلْأَلْوَاحَ وَأَخَذَ بِرَأْسِ أَخِيهِ يَجُرُّهُۥٓ إِلَيْهِ ۚ ﴿١٥٠﴾ ﴾ الأعراف: ١٥٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ كَمَنْ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَٱلْيَوْمِ ٱلْءَاخِرِ ۚ ﴿١٩﴾ ﴾ التوبة: ١٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَأَلِدُ وَأَنَا۠ عَجُوزٌ وَهَٰذَا بَعْلِى شَيْخًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عَجِيبٌ ﴿٧٢﴾ ﴾ هود: ٧٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿ ءَأَسْجُدُ لِمَنْ خَلَقْتَ طِينًا ﴿٦١﴾ ﴾ الإسراء: ٦١

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَبَعَثَ ٱللَّهُ بَشَرًا رَّسُولًا ﴿٩٤﴾ ﴾ الإسراء: ٩٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكْرًا ﴿٧٤﴾ ﴾ الكهف: ٧٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَجِئْتَنَا لِتُخْرِجَنَا مِنْ أَرْضِنَا بِسِحْرِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٥٧﴾ ﴾ طه: ٥٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَا لَا يَنفَعُكُمْ شَيْـًٔا وَلَا يَضُرُّكُمْ ﴿٦٦﴾ ﴾ الأنبياء: ٦٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَنُؤْمِنُ لِبَشَرَيْنِ مِثْلِنَا وَقَوْمُهُمَا لَنَا عَٰبِدُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ المؤمنون: ٤٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَتَصْبِرُونَ ۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرًا ﴿٢٠﴾ ﴾ الفرقان: ٢٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَتَأْتُونَ ٱلذُّكْرَانَ مِنَ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٦٥﴾ ﴾ الشعراء: ١٦٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَكَذَّبْتُم بِـَٔايَٰتِى وَلَمْ تُحِيطُوا۟ بِهَا عِلْمًا ﴿٨٤﴾ ﴾ النمل: ٨٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَبِٱلْبَٰطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَكْفُرُونَ ﴿٦٧﴾ ﴾ العنكبوت: ٦٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَنُطْعِمُ مَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ أَطْعَمَهُۥٓ إِنْ أَنتُمْ إِلَّا فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿٤٧﴾ ﴾ يس: ٤٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَتَدْعُونَ بَعْلًا وَتَذَرُونَ أَحْسَنَ ٱلْخَٰلِقِينَ ﴿١٢٥﴾ ﴾ الصافات: ١٢٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَجَعَلَ ٱلْءَالِهَةَ إِلَٰهًا وَٰحِدًا ۖ إِنَّ هَٰذَا لَشَىْءٌ عُجَابٌ ﴿٥﴾ ﴾ ص: ٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَغَيْرَ ٱللَّهِ تَأْمُرُوٓنِّىٓ أَعْبُدُ أَيُّهَا ٱلْجَٰهِلُونَ ﴿٦٤﴾ ﴾ الزمر: ٦٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَءُلْقِىَ ٱلذِّكْرُ عَلَيْهِ مِنۢ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَّابٌ أَشِرٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ القمر: ٢٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَيَحْسَبُ ٱلْإِنسَٰنُ أَن يُتْرَكَ سُدًى ﴿٣٦﴾ ﴾ القيامة: ٣٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَرَءَيْتَ ٱلَّذِى يُكَذِّبُ بِٱلدِّينِ ﴿١﴾ ﴾ الماعون: ١

الآيات الاستفهامية التي سبقت بحرف نفي

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ أَقُل لَّكُمْ إِنِّىٓ أَعْلَمُ غَيْبَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٣٣﴾ ﴾ البقرة: ٣٣

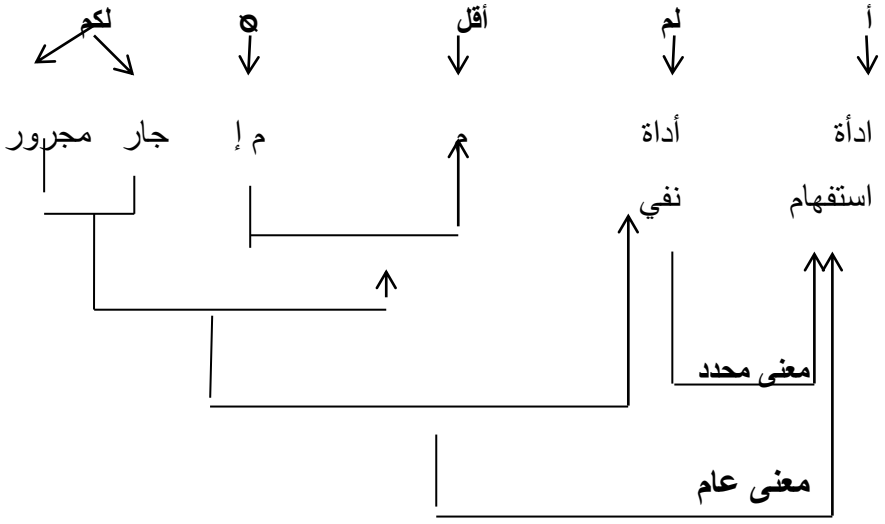

تختص همزة الاستفهام بالدخول على التراكيب المنفية و"في هذه الحالة يتولد التركيب الأساسي أولاً، ثم يتولد التركيب المعقد ثانياً وبعدها فإن التركيب الأساسي والتركيب المعقد

سيتحولان إلى تركيب استفهامي تصديقي. ولكن الضابط المفروض هنا هو أن الأداة الاستفهامية التحويلية الوحيدة التي تستعمل في هذا التركيب هي (أ)"[1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٤٤﴾ ﴾ البقرة: ٤٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوَلَا يَعْلَمُونَ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ مَا يُسِرُّونَ وَمَا يُعْلِنُونَ ﴿٧٧﴾ ﴾ البقرة: ٧٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١٠٦﴾ ﴾ البقرة: ١٠٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١٠٧﴾ ﴾ البقرة: ١٠٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ خَرَجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ ٱلْمَوْتِ ﴿٢٤٣﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَن يَكْفِيَكُمْ أَن يُمِدَّكُمْ رَبُّكُم بِثَلَٰثَةِ ءَالَٰفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُنزَلِينَ ﴿١٢٤﴾ ﴾ آل عمران: ١٢٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يَزْعُمُونَ أَنَّهُمْ ءَامَنُوا۟ بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ ﴿٦٠﴾ ﴾ النساء: ٦٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا ﴿٨٢﴾ ﴾ النساء: ٨٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ ٱللَّهِ وَٰسِعَةً فَتُهَاجِرُوا۟ فِيهَا ۚ فَأُو۟لَٰٓئِكَ مَأْوَىٰهُمْ جَهَنَّمُ ۖ وَسَآءَتْ مَصِيرًا ﴿٩٧﴾ ﴾ النساء: ٩٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَكُنْ ءَايَٰتِى تُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ فَكُنتُم بِهَا تُكَذِّبُونَ ﴿١٠٥﴾ ﴾ المؤمنون: ١٠٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ نَسْتَحْوِذْ عَلَيْكُمْ وَنَمْنَعْكُم مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٤١﴾ ﴾ النساء: ١٤١

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ لَهُۥ مُلْكُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٤٠﴾ ﴾ المائدة: ٤٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَرَوْا۟ كَمْ أَهْلَكْنَا مِن قَبْلِهِم مِّن قَرْنٍ مَّكَّنَّٰهُمْ فِى ٱلْأَرْضِ مَا لَمْ نُمَكِّن لَّكُمْ ﴿٦﴾ ﴾ الأنعام: ٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى ﴿١٣٠﴾ ﴾ الأنعام: ١٣٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ الأعراف: ٦٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا۟ ۗ مَا بِصَاحِبِهِم مِّن جِنَّةٍ ۚ إِنْ هُوَ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ ﴿١٨٤﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوَلَمْ يَنظُرُوا۟ فِى مَلَكُوتِ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ ﴿١٨٥﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٥

---

[1] . مازن الوعر، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة**، ص ١٧٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ يَعْلَمُوٓاْ أَنَّ ٱللَّهَ يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَىٰهُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿٧٨﴾ ﴾ التوبة: ٧٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالُوٓاْ أَوَلَمْ نَنْهَكَ عَنِ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٧٠﴾ ﴾ الحجر: ٧٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلْأَرْضِ كَمْ أَنۢبَتْنَا فِيهَا مِن كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ ﴿٧﴾ ﴾ الشعراء: ٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَمْ يَسِيرُواْ فِي ٱلْأَرْضِ فَتَكُونَ لَهُمْ قُلُوبٌ يَعْقِلُونَ بِهَآ أَوْ ءَاذَانٌ يَسْمَعُونَ بِهَاۖ ﴿٤٦﴾ ﴾ الحج: ٤٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿ قَالَ أَلَمْ نُرَبِّكَ فِينَا وَلِيدًا وَلَبِثْتَ فِينَا مِنْ عُمُرِكَ سِنِينَ ﴿١٨﴾ ﴾ الشعراء: ١٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَا تَعْقِلُونَ ﴿٦٠﴾ ﴾ القصص: ٦٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَا تَسْمَعُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ القصص: ٧١

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَفَلَا تُبْصِرُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ القصص: ٧٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ﴿٦﴾ ﴾ النبأ: ٦

الآيات الواردة في الاستفهام بحرف الهمزة الداخلة على الجملة الفعلية في القرآن الكريم هي أكثر بكثير من الآيات التي دخلت الهمزة فيها على الجملة الاسمية، ويبدو أن اللغة العربية تميل إلى الابتداء بالفعل، أكثر من الابتداء بالاسم، **قال تعالى**﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةًۖ قَالُوٓاْ أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ ٱلدِّمَآءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَۖ قَالَ إِنِّيٓ أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ البقرة: ٣٠ففي قوله تعالى :(أَتَجْعَلُ فِيهَا مَن يُفْسِدُ فِيهَا) هذه الآية استفهامية دخلت همزة الاستفهام على الفعل (تجعل) بعد أن أخبرهم الربُّ سبحانه وتعالى: (إِنِّي جَاعِلٌ فِي ٱلْأَرْضِ خَلِيفَةًۖ).

ثمة تحويلات على مستويين في الآية

المستوى الأول: تركيبي بإضافة الهمزة على الجملة، وهو تحويل بالزيادة

- الأصل التوليدي : تجعل فيها من يفسد فيها

- التحويل بالزيادة: أ تجعل فيها من يفسد فيها

المستوى الثاني: فوق تركيبي، ذلك أن الملائكة فيما يبدو ليسوا خاليي الذهن ، فخرج الاستفهام عن أصل وضعه إلى غاية بلاغية ، قال الزمخشري: " أتجعل فيها، تعجب من أن يستخلف مكان أهل الطاعة أهل المعصية"[1]

وفي قوله تعالى ﴿ أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ مِهَٰدًا ۝٦ ﴾ **النبأ:** ٦

الجملة التحويلية هي :

أ لم نجعل Ø الأرض مهاداً

عنصر استفهام عنصر نفي فعل فاعل مفـ١ مفـ٢

الجملة التوليدية هي

(جعلنا الأرض مهاداً)– جملة إخبارية حيادية ، وهي حقيقة مشاهدة للعيان لا ينكرها أي إنسان ثم أُريد لهذه الجملة النفي فصارت بزيادة النفي .

٢. تحويل بزيادة عنصر النفي

لم نجعل Ø الأرض مهاداً = جملة فعلية تحويلية منفية، التحويل بزيادة عنصر النفي

عنصر نفي فـ فـا مفـ ١ مفـ ٢

٣. تحويل بزيادة عنصر الاستفهام على الجملة المنفية

أ لم نجعل Ø الأرض مهاداً

عنصر استفهام عنصر نفي فعل فاعل مفـ١ مفـ٢

عنصر استفهام + عنصر نفي (فـ + فا Ø + مفـ ١ + مفـ ٢)

[1] . الزمخشري، **الكشاف**، (٧٠/١).

٤. تحويل بالتنغيم

يخرج الاستفهام عن أصل وضعه إلى معنى التقرير، بأن الذي جعل الأرض مهاداً للناس هو الله.

وقال تعالى ﴿ أَفَغَيۡرَ دِينِ ٱللَّهِ يَبۡغُونَ ﴿٨٣﴾ ﴾ آل عمران: ٨٣

الجملة التوليدية لهذه الآية

يبغون غير دين الله = جملة توليدية فعلية

يبغـ ـون غير دين الله = جملة فعلية توليدية، أخبار محايد

فعل فا مفـ مضـ مضـ

ثم حصل تحويل بتقديم ما حقه التأخير وهو تقديم المفعول به على الفعل فأصبحت الجملة :

غير دين الله يبغـ ون = جملة فعلية تحويلية بالترتيب، بتقديم المفعول به

مفـ مض ف فا

ثم أدخل عنصر الاستفهام على المفعول به المقدم وهذا يعنى أن الاستفهام وقع على المفعول به وليس على الفعل والترتيب بالتقديم يكون للعناية والاهتمام كما نصّ النحاة على ذلك فأصبحت الجملة :

أغير دين الله يبغون ؟

عنصر استفهام (مفـ + ف + فا) = جملة فعلية تحويلية فيها تحويلات

الأول بالترتيب، بتقديم ما حقه التأخير للعناية والاهتمام

الثاني بزيادة عنصر الاستفهام .

الثالث التنغيم

أما في الآية القرآنية ﴿ أَهَٰٓؤُلَآءِ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَيۡهِم مِّنۢ بَيۡنِنَآۗ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأنعام: ٥٣

فالأصل التوليدي للجملة هو :

مَنَّ الله على هؤلاء .

فعل + فاعل + (جار ومجرور)

- نقل العنصر المستفهم عنه من الموقع الذيل الذي ولد فيه إلى موقع المحور

هؤلاء من الله عليهم

لأن المتكلم أراد أن يستفهم فقدم موضع الاهتمام فقال(هؤلاء مَن الله عليهم)وموضع الاهتمام هو على المجرور وليس على (الجار والمجرور) فقدم وبقيت الجملة فعلية ثم دخل على هذه الجملة عنصر الاستفهام .

فأصبحت :

أ	هؤلاء	من	الله	عليهم
عنصر استفهام	المستفهم عنه	فـ	فا	حرف جر مجرور عائد على هؤلاء

- إضافة التنغيم: أهؤلاء من الله عليهم؟

الآيات الاستفهامية الفعلية بـ (هل)

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَأۡتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِي ظُلَلٖ مِّنَ ٱلۡغَمَامِ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُۖ ﴿٢١٠﴾ ﴾ البقرة: ٢١٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ عَسَيۡتُمۡ إِن كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ أَلَّا تُقَٰتِلُواْۖ ﴿٢٤٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٤٦

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ تَنقِمُونَ مِنَّآ إِلَّآ أَنۡ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبۡلُ وَأَنَّ أَكۡثَرَكُمۡ فَٰسِقُونَ ﴿٥٩﴾ ﴾ المائدة: ٥٩

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ أُنَبِّئُكُم بِشَرّٖ مِّن ذَٰلِكَ مَثُوبَةً عِندَ ٱللَّهِۚ ﴿٦٠﴾ ﴾ المائدة: ٦٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ يَسۡتَطِيعُ رَبُّكَ أَن يُنَزِّلَ عَلَيۡنَا مَآئِدَةٗ مِّنَ ٱلسَّمَآءِۖ ﴿١١٢﴾ ﴾ المائدة: ١١٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ يُهۡلَكُ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلظَّٰلِمُونَ ﴿٤٧﴾ ﴾ الأنعام: ٤٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلۡأَعۡمَىٰ وَٱلۡبَصِيرُۚ أَفَلَا تَتَفَكَّرُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ الأنعام: ٥٠

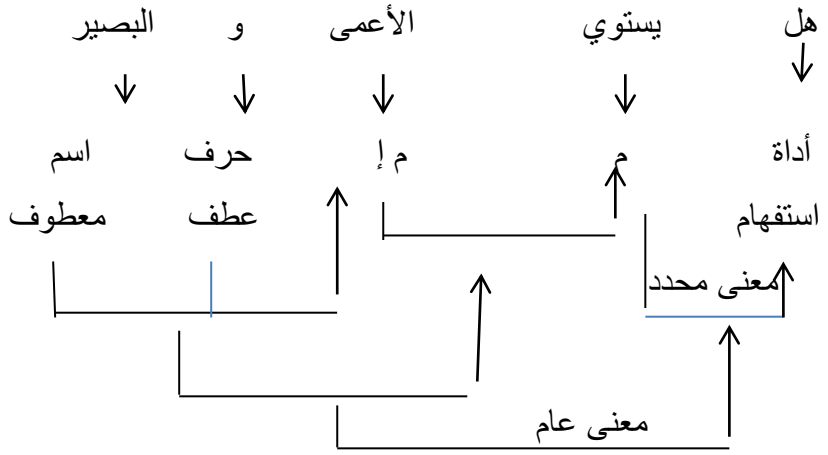

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ رَبُّكَ أَوۡ يَأۡتِيَ بَعۡضُ ءَايَٰتِ رَبِّكَۗ ﴿١٥٨﴾ ﴾ الأنعام: ١٥٨

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّا تَأۡوِيلَهُۥۚ ﴿٥٣﴾ ﴾ الأعراف: ٥٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ يُجۡزَوۡنَ إِلَّا مَا كَانُواْ يَعۡمَلُونَ ﴿١٤٧﴾ ﴾ الأعراف: ١٤٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ تَرَبَّصُونَ بِنَآ إِلَّآ إِحۡدَى ٱلۡحُسۡنَيَيۡنِۖ ﴿٥٢﴾ ﴾ التوبة: ٥٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ يَرَىٰكُم مِّنۡ أَحَدٖ ثُمَّ ٱنصَرَفُواْۚ صَرَفَ ٱللَّهُ قُلُوبَهُم بِأَنَّهُمۡ قَوۡمٞ لَّا يَفۡقَهُونَ ﴿١٢٧﴾ ﴾ التوبة: ١٢٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ تُجۡزَوۡنَ إِلَّا بِمَا كُنتُمۡ تَكۡسِبُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ يونس: ٥٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * هَلۡ يَسۡتَوِيَانِ مَثَلًاۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٤﴾ ﴾ هود: ٢٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ ءَامَنُكُمۡ عَلَيۡهِ إِلَّا كَمَآ أَمِنتُكُمۡ عَلَىٰٓ أَخِيهِ مِن قَبۡلُۖ فَٱللَّهُ خَيۡرٌ حَٰفِظٗاۖ ﴿٦٤﴾ ﴾ يوسف: ٦٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ عَلِمۡتُم مَّا فَعَلۡتُم بِيُوسُفَ وَأَخِيهِ إِذۡ أَنتُمۡ جَٰهِلُونَ ﴿٨٩﴾ ﴾ يوسف: ٨٩

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلۡ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن تَأۡتِيَهُمُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ أَوۡ يَأۡتِيَ أَمۡرُ رَبِّكَۚ ﴿٣٣﴾ ﴾ النحل: ٣٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * هَلْ يَسْتَوُۥنَۚ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِۚ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٧٥﴾ ﴾ النحل: ٧٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَىٰٓ أَن تُعَلِّمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا ﴿٦٦﴾ ﴾ الكهف: ٦٦

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِٱلْأَخْسَرِينَ أَعْمَٰلًا ﴿١٠٣﴾ ﴾ الكهف: ١٠٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُۥ سَمِيًّا ﴿٦٥﴾ ﴾ مريم: ٦٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾ ﴾ مريم: ٩٨

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ مَن يَكْفُلُهُۥ فَرَجَعْنَٰكَ إِلَىٰٓ أُمِّكَ كَىْ تَقَرَّ عَيْنُهَا وَلَا تَحْزَنَۚ ﴿٤٠﴾ ﴾ طه: ٤٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ يُذْهِبَنَّ كَيْدُهُۥ مَا يَغِيظُ ﴿١٥﴾ ﴾ الحج: ١٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ يَسْمَعُونَكُمْ إِذْ تَدْعُونَ ﴿٧٢﴾ ﴾ الشعراء: ٧٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ يَنصُرُونَكُمْ أَوْ يَنتَصِرُونَ ﴿٩٣﴾ ﴾ الشعراء: ٩٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أُنَبِّئُكُمْ عَلَىٰ مَن تَنَزَّلُ ٱلشَّيَٰطِينُ ﴿٢٢١﴾ ﴾ الشعراء: ٢٢١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ تُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٩٠﴾ ﴾ النمل: ٩٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ * هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰٓ أَهْلِ بَيْتٍ يَكْفُلُونَهُۥ لَكُمْ وَهُمْ لَهُۥ نَٰصِحُونَ ﴿١٢﴾ ﴾ القصص: ١٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ نَدُلُّكُمْ عَلَىٰ رَجُلٍ يُنَبِّئُكُمْ إِذَا مُزِّقْتُمْ كُلَّ مُمَزَّقٍ إِنَّكُمْ لَفِى خَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٧﴾ ﴾ سبأ: ٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ يُجْزَوْنَ إِلَّا مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ ﴿٣٣﴾ ﴾ سبأ: ٣٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ وَتَقُولُ هَلْ مِن مَّزِيدٍ ﴿٣٠﴾ ﴾ ق: ٣٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ ٱلْمُكْرَمِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ الذاريات: ٢٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم مِّنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿١٠﴾ ﴾ الصف: ١٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ ﴿٣﴾ ﴾ الملك: ٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أَتَىٰ عَلَى ٱلْإِنسَٰنِ حِينٌ مِّنَ ٱلدَّهْرِ لَمْ يَكُن شَيْـًٔا مَّذْكُورًا ﴿١﴾ ﴾ الإنسان: ١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ أَتَىٰكَ حَدِيثُ مُوسَىٰٓ ﴿١٥﴾ ﴾ النازعات: ١٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هَلْ ثُوِّبَ ٱلْكُفَّارُ مَا كَانُوا۟ يَفْعَلُونَ ﴿٣٦﴾ ﴾ المطففين: ٣٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْجُنُودِ ﴿١٧﴾ ﴾ البروج: ١٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ ﴿١﴾ ﴾ الغاشية: ١

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا قَالُوا نَعَمْ فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ ﴿٤٤﴾ ﴾ الأعراف: ٤٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَهَلْ يَنتَظِرُونَ إِلَّا مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلِهِمْ ﴿١٠٢﴾ ﴾ يونس: ١٠٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَى أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا ﴿٩٤﴾ ﴾ الكهف: ٩٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَهَلْ تَرَى لَهُم مِّنْ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ ﴾ الحاقة: ٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ مُوسَى ﴿٩﴾ ﴾ طه: ٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَهَلْ نُجَازِي إِلَّا الْكَفُورَ ﴿١٧﴾ ﴾ سبأ: ١٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * وَهَلْ أَتَاكَ نَبَأُ الْخَصْمِ إِذْ تَسَوَّرُوا الْمِحْرَابَ ﴿٢١﴾ ﴾ ص: ٢١

(هل)

ليس لـ (هل) الحرية المطلقة في الدخول على الجمل كما هو الحال للهمزة . وقد ذكر الباحث في الفصل الأول الفرق بين هل والهمزة . ولا يلي (هل) المفعول به في جملة فعلية كما في :هل زيداً رأيت لأن (هل) تأتي لتحقيق الاستفهام عن النسبة، فلا يصح الاستفهام عن مفرد . لأن التقديم يشعر بحصول التصديق بنفس النسبة . [1]

والجملة الفعلية عند البصريين – وأهل الكوفة من النحاة، وعدد من المعاصرين لا يوافقونهم هذا الرأي - يجب أن تبقى على نظامها الأصل .

١. فعل + فاعل + ø

٢. فعل + فاعل + مفعول به

فإذا دخلت عليها (هل) تحول معناها إلى معنى آخر فأصبح هناك تحويل بزيادة (هل) والزيادة هنا جاءت لطلب إزالة الإبهام في الجملة كلها، وتقديم شيء من الجملة هو للتركيز على المستفهم به والتوكيد والاهتمام والعرب إذا قدمت شيئاً دل ذلك على الاهتمام بهذا الشيء وتخصيصه يقول مهدي المخزومي: " إن مقالة النحاة هذه – عدم دخول هل على الاسم الذي

[1] . ابن هشام، **مغني اللبيب**، (٢ / ٤٠٣) .

يليه فعل – تقدم لنا دليلاً على أن الاسم المتقدم في نحو : زيدٌ يكرم ضيفه ، فاعل لا مبتدأ، لأنه لو كان مبتدأ لكانت الجملة اسمية، ولو كانت الجملة اسمية، لكان الاسم في موضعه الطبيعي في الكلام، لأن نظام الجملة الاسمية يقوم على أن يتصدر المسند إليه ويليه المسند، و (هل) يستفهم بها عن الجملة الفعلية، نحو هل يقوم زيد ؟، وعن الجملة الاسمية نحو : هل زيدٌ قائم، ولو كانت جملة زيد يقوم اسمية، لما كان هناك ما يمنع الاستفهام عنها بـ (هل) ولكن عدم استعمال مثل هذا يدل دلالة واضحة على أنَّ الاسم المرفوع المتقدم فاعل لا مبتدأ، وتقدم الفاعل هنا لم يحل الجملة إلى كونها اسمية، بعد أن كانت فعلية، لأن منع الاستفهام عنها بـ (هل) نص على أنها ما تزال فعلية، وإنَّ المتقدم المرفوع هو الفاعل "[1].

قال تعالى ﴿ هَلۡ تَرَىٰ مِن فُطُورٖ ۝٣ ﴾ الملك: ٣

الجملة التوليدية لهذه الآية هي :

ترى ∅ فطوراً يعني في السماء (متفطرة)

فعل + فاعل + مفعول به

ترى + ∅ + فطوراً

ثم دخل عليها حرف الجر (من) لزيادة التأكيد على رؤيتك شيئاً يسيراً من التفطر في السماء، فأصبحت:

ترى من فطور

فعل + فاعل + مفعول به

ترى + ∅ + (من فطور)

ثم دخل عنصر آخر هو عنصر الاستفهام (هل) وقد تصدر الكلام فأصبح

(هل ترى من فطور) = جملة فعلية تحويلية بزيادة عنصر الاستفهام (هل) وزيادة حرف الجر (من) على المفعول به .

هل (جملة فعلية)

عنصر الاستفهام (فعل + فاعل + عنصر زيادة (مفعول به))

هل (ترى + ∅ + من (فطور))

[1]. مهدي المخزومي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، (ص ٢٦٨).

ومثلها الآية في سورة الحاقة

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ ﴿٨﴾ ﴾ الحاقة: ٨

الأصل التوليدي " ترى من باقية لهم "

ترى لهم من باقية

فأدخلت الهمزة وقدم الجار والمجرور

هل + ترى + فا + من باقية

استفهام + فعل + ∅ + عنصر زيادة (مفعول به)

(ما – ماذا)

الآيات التي و ردت فيها (ما) في الجملة الاستفهامية الفعلية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ مِنۢ بَعْدِى ﴿١٣٣﴾ ﴾ البقرة: ١٣٣

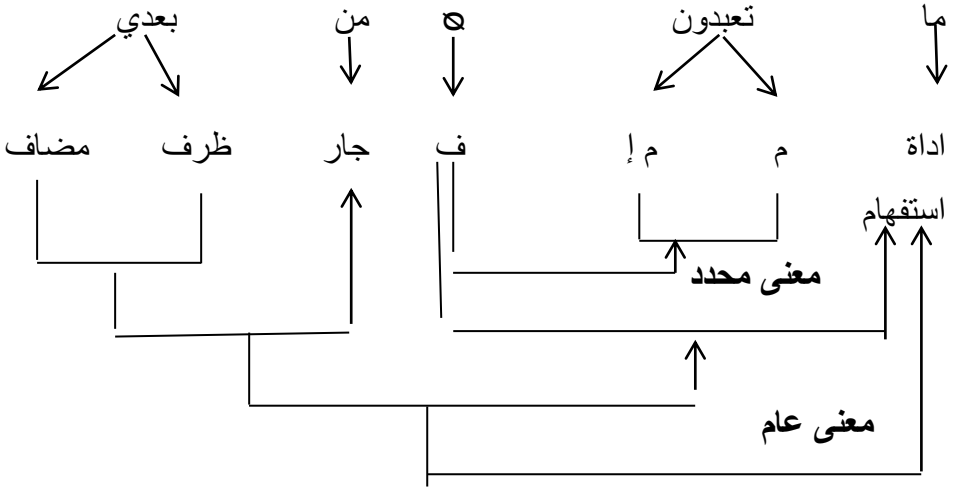

يقول مازن الوعر: "تظهر التراكيب الفعلية في اللغة العربية أن للحركة التحويلية اتجاهاً مباشراً واحداً يبدأ من الركن اللساني ــ ف وينتهي عند الركن اللساني ــ (+ استفهام). أي أنه يبدأ من المستوى اللساني ــ إس وينتهي في المستوى ــ ك . إن المسوغ التركيبي لتلك الحركة التحويلية المباشرة هو أن لكل أداة في اللغة العربية صفات نحوية ودلالية خاصة بها،

وهكذا فإن الأدوات الاستفهامية مختلفة عن الأدوات المصدرية على الرغم من أن كل هذه الأدوات تندرج تحت حكم المستوى اللساني ــ أ د."[1]

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * مَا وَلَّىٰهُمْ عَن قِبْلَتِهِمُ ٱلَّتِي كَانُواْ عَلَيْهَاۚ ﴿١٤٢﴾ ﴾ البقرة: ١٤٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّا يَفْعَلُ ٱللَّهُ بِعَذَابِكُمْ إِن شَكَرْتُمْ وَءَامَنتُمْۚ ﴿١٤٧﴾ ﴾ النساء: ١٤٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿١٠٩﴾ ﴾ الأنعام: ١٠٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ﴿١٢﴾ ﴾ الأعراف: ١٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنكُمْ جَمْعُكُمْ وَمَا كُنتُمْ تَسْتَكْبِرُونَ ﴿٤٨﴾ ﴾ الأعراف: ٤٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا يَحْبِسُهُۥٓۚ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِمْ لَيْسَ مَصْرُوفًا عَنْهُمْ ﴿٨﴾ ﴾ هود: ٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴿٨٣﴾ ﴾ طه: ٨٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا مَنَعَكَ إِذْ رَأَيْتَهُمْ ضَلُّوٓاْ ﴿٩٢﴾ ﴾ طه: ٩٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٧٠﴾ ﴾ الشعراء: ٧٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا مَنَعَكَ أَن تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّۖ ﴿٧٥﴾ ﴾ ص: ٧٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا سَلَكَكُمْ فِي سَقَرَ ﴿٤٢﴾ ﴾ المدثر: ٤٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا لَيْلَةُ ٱلْقَدْرِ ﴿٢﴾ ﴾ القدر: ٢

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَا يُدْرِيكَ لَعَلَّهُۥ يَزَّكَّىٰٓ ﴿٣﴾ ﴾ عبس: ٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ ٱلْكَرِيمِ ﴿٦﴾ ﴾ الانفطار: ٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَا يُكَذِّبُكَ بَعْدُ بِٱلدِّينِ ﴿٧﴾ ﴾ التين: ٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَآ أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ ﴿٢﴾ ﴾ المسد: ٢

---

[1] . مازن الوعر، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة**، ص ١٨٥

٢. الآيات التي وردت فيها (ماذا) في الجملة الاستفهامية الفعلية

تدخل (ما – ماذا) على الجملة الفعلية والاسمية فتحول هذه الجمل من جمل إخبارية إلى جمل استفهامية، وقد شرحنا أنماط التحويل لهاتين الأداتين في الفصل الثاني على الجمل الاسمية وفي هذا الفصل سيتكلم الباحث عن أنماط التحويل في الجملة الفعلية

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ ﴿٢٦﴾ ﴾ البقرة: ٢٦

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَاذَآ أُحِلَّ لَهُمْ ۖ قُلْ أُحِلَّ لَكُمُ ٱلطَّيِّبَٰتُ وَمَا عَلَّمْتُم مِّنَ ٱلْجَوَارِحِ مُكَلِّبِينَ ﴿٤﴾ ﴾ المائدة: ٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * مَاذَآ أُجِبْتُمْ ۖ قَالُوا۟ لَا عِلْمَ لَنَآ ۖ إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ ﴿١٠٩﴾ ﴾ المائدة: ١٠٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿١١٠﴾ ﴾ الأعراف: ١١٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّاذَا يَسْتَعْجِلُ مِنْهُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ يونس: ٥٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّاذَا تَفْقِدُونَ ﴿٧١﴾ ﴾ يوسف: ٧١

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَّاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوٓا۟ أَسَٰطِيرُ ٱلْأَوَّلِينَ ﴿٢٤﴾ ﴾ النحل: ٢٤

قَالَ تَعَالَى: ﴿ * مَاذَآ أَنزَلَ رَبُّكُمْ ۚ قَالُوا۟ خَيْرًا ۗ لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ فِى هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌ ۚ ﴿٣٠﴾ ﴾ النحل: ٣٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَمَاذَا تَأْمُرُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ الشعراء: ٣٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴿٢٨﴾ ﴾ النمل: ٢٨

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَاذَا تَأْمُرِينَ ﴿٣٣﴾ ﴾ النمل: ٣٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَاذَآ أَجَبْتُمُ ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿٦٥﴾ ﴾ القصص: ٦٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَاذَا قَالَ رَبُّكُمْ ۖ قَالُوا۟ ٱلْحَقَّ ۖ وَهُوَ ٱلْعَلِىُّ ٱلْكَبِيرُ ﴿٢٣﴾ ﴾ سبأ: ٢٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ ﴿٤٠﴾ ﴾ فاطر: ٤٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ ﴾ الصافات: ٨٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مَاذَا تَرَىٰ ۚ قَالَ يَٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ ۖ ﴿١٠٢﴾ ﴾ الصافات: ١٠٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ۝٤ ﴾ الأحقاف: ٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَاذَا قَالَ ءَانِفًا أُو۟لَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ طَبَعَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ وَٱتَّبَعُوٓا۟ أَهْوَآءَهُمْ ۝١٦ ﴾ محمد: ١٦

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۚ كَذَٰلِكَ يُضِلُّ ٱللَّهُ مَن يَشَآءُ وَيَهْدِى مَن يَشَآءُ ۚ ۝٣١ ﴾ المدثر: ٣١

عند استقراء الباحث للأداتين (ما – ماذا) في الجدول الذي وضعه لأدوات الاستفهام في القرآن الكريم، وجد أن (ماذا) يكثر دخولها على الفعل بينما وجد أن (ما) يكثر دخولها على الاسم، وإذا دخلت ما على الفعل تكون مسبوقة بحرف الجر .

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلَّا تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ ۖ قَالَ أَنَا۠ خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِى مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُۥ مِن طِينٍ ۝١٢ ﴾ الأعراف: ١٢

الجملة التوليدية لهذه الجملة :

منعــ Ø ـك أن (لا تسجد)

ف فا مف١ مف ٢ = جملة فعلية توليدية محذوفة الفاعل (الفاعل غير معروف)

= دخل على هذه الجملة عنصر استفهام يستفهم عن الفاعل

ما منعـــك أن ألا تسجد

عنصر استفهام فعل مف١ مف ٢ = (ما) أقيم مقام الفاعل (الفاعل مجهول)

فالفاعل هنا مجهول : أي المنع ما هو فأجاب إبليس (أنا خير منه)

إذاً الفاعل هنا الخيرية عنده هي التي منعته من السجود .

فالجملة الخبرية = الجملة التوليدية

يرى النحاة القدماء أن اسم الاستفهام (ما – ماذا) يعرب حسب موقعه التركيبي، أما الفاسي الفهري فيرى أنه ولد داخل الجملة ثم نقل إلى موقع الصدر، أما خليل عمايرة فيرى أن الجملة الاستفهامية هي جملة تحويلية بزيادة عنصر الاستفهام، و(ما) هنا هي ليست فاعلاً ولا مبتدأ وإنما هي أداة استفهامية وتحولت الجملة الفعلية من معنى الإخبار إلى معنى الاستفهام، ولا

موقع إعرابي لهذه الأداة،[1] ويرى الباحث أنه حل محل المكون المستبدل، ثم انتقل إلى موقع الصدر.

(مَنْ – مَنْ ذا)

الآيات التي وردت فيها (مَنْ) في الجملة الاستفهامية الفعلية

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴿١٣٠﴾ ﴾ البقرة: ١٣٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا۟ عَلَىٰ مَا فَعَلُوا۟ وَهُمْ يَعْلَمُونَ ﴿١٣٥﴾ ﴾ آل عمران: ١٣٥

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن يُجَٰدِلُ ٱللَّهَ عَنْهُمْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ أَم مَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ النساء: ١٠٩

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن يَمْلِكُ مِنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ أَن يُهْلِكَ ٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥ ﴿١٧﴾ ﴾ المائدة: ١٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ تَدْعُونَهُۥ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ﴿٦٣﴾ ﴾ الأنعام: ٦٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَنْ حَرَّمَ زِينَةَ ٱللَّهِ ٱلَّتِىٓ أَخْرَجَ لِعِبَادِهِۦ وَٱلطَّيِّبَٰتِ مِنَ ٱلرِّزْقِ ﴿٣٢﴾ ﴾ الأعراف: ٣٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ﴿٣١﴾ ﴾ يونس: ٣١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ ﴿٣١﴾ ﴾ يونس: ٣١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ ﴿٣١﴾ ﴾ يونس: ٣١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ ۚ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ ۚ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ ﴾ يونس: ٣١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن يَنصُرُنِى مِنَ ٱللَّهِ إِن طَرَدتُّهُمْ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٣٠﴾ ﴾ هود: ٣٠

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ ﴿٥٦﴾ ﴾ الحجر: ٥٦

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن يُعِيدُنَا ۖ قُلِ ٱلَّذِى فَطَرَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ ۚ ﴿٥١﴾ ﴾ الإسراء: ٥١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن يَكْلَؤُكُم بِٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ مِنَ ٱلرَّحْمَٰنِ ۚ بَلْ هُمْ عَن ذِكْرِ رَبِّهِم مُّعْرِضُونَ ﴿٤٢﴾ ﴾ الأنبياء: ٤٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن فَعَلَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَآ إِنَّهُۥ لَمِنَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٥٩﴾ ﴾ الأنبياء: ٥٩

---

[1] . انظر: **الرسالة**، ص ٧٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمَّن يَهْدِيكُمْ فِي ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ ﴿٦٣﴾ ﴾ النمل: ٦٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يُرْسِلُ ٱلرِّيَٰحَ بُشْرًۢا بَيْنَ يَدَىْ رَحْمَتِهِۦٓ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ تَعَٰلَى ٱللَّهُ عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿٦٣﴾ ﴾ النمل: ٦٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ﴿٦٤﴾ ﴾ النمل: ٦٤

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٦٤﴾ ﴾ النمل: ٦٤

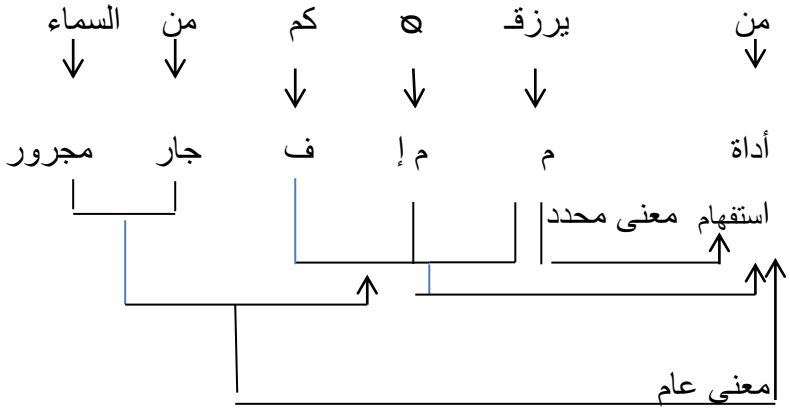

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن يَهْدِى مَنْ أَضَلَّ ٱللَّهُ ۖ وَمَا لَهُم مِّن نَّٰصِرِينَ ﴿٢٩﴾ ﴾ الروم: ٢٩

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَنۢ بَعَثَنَا مِن مَّرْقَدِنَا ۜ هَٰذَا مَا وَعَدَ ٱلرَّحْمَٰنُ وَصَدَقَ ٱلْمُرْسَلُونَ ﴿٥٢﴾ ﴾ يس: ٥٢

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن يُحْىِ ٱلْعِظَٰمَ وَهِىَ رَمِيمٌ ﴿٧٨﴾ ﴾ يس: ٧٨

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن يَنصُرُنَا مِنۢ بَأْسِ ٱللَّهِ إِن جَآءَنَا ۚ ﴿٢٩﴾ ﴾ غافر: ٢٩

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّنْ خَلَقَهُمْ لَيَقُولُنَّ ٱللَّهُ ۖ فَأَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٨٧﴾ ﴾ الزخرف: ٨٧

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن يَهْدِيهِ مِنۢ بَعْدِ ٱللَّهِ ۚ أَفَلَا تَذَكَّرُونَ ﴿٢٣﴾ ﴾ الجاثية: ٢٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن يَمْلِكُ لَكُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيْـًٔا إِنْ أَرَادَ بِكُمْ ضَرًّا أَوْ أَرَادَ بِكُمْ نَفْعًۢا ﴿١١﴾ ﴾ الفتح: ١١

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَنْ أَنۢبَأَكَ هَٰذَا ۖ قَالَ نَبَّأَنِىَ ٱلْعَلِيمُ ٱلْخَبِيرُ ﴿٣﴾ ﴾ التحريم: ٣

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن يُجِيرُ ٱلْكَٰفِرِينَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٢٨﴾ ﴾ الملك: ٢٨

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَمَن يَأْتِيكُم بِمَآءٍ مَّعِينٍۢ ﴿٣٠﴾ ﴾ الملك: ٣٠

تدخل الأداتان الاستفهاميتان (من – من ذا) على الجمل الاسمية والجمل الفعلية أما (من ذا) فوردت في القرآن الكريم متبوعة بالاسم الموصول (الذي)خمس مرات في القرآن الكريم في الآيات الآتية :

١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ أَضۡعَافًا كَثِيرَةً وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ ٢٤٥ ﴾ البقرة: ٢٤٥

٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشۡفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذۡنِهِۦۚ ٢٥٥ ﴾ البقرة: ٢٥٥

٣. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ۞ وَإِن يَخۡذُلۡكُمۡ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعۡدِهِۦۗ ١٦٠ ﴾ آل عمران: ١٦٠

٤. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ قُلۡ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ إِنۡ أَرَادَ بِكُمۡ سُوٓءًا أَوۡ أَرَادَ بِكُمۡ رَحۡمَةً ١٧ ﴾ الأحزاب: ١٧

٥. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ وَلَهُۥٓ أَجۡرٞ كَرِيمٞ ١١ ﴾ الحديد: ١١

ويذهب الباحث، إلى أن (من ذا) في المواقع الخمس التي ذكرت في القرآن الكريم، حلت محل الفاعل في الجمل جميعاً، ثم انتقلت إلى موقع الصدر، **فقوله تعالى ﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا حَسَنًا فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥٓ ٢٤٥ ﴾**

فالجملة التوليدية

يقرض + ∅ + الله + قرضاً حسنا

فعل + فاعل + مفعول به + مفعول مطلق

ثم دخل عنصر الاستفهام الذي حل محل الفاعل

فتصبح الجملة يقرض من ذا الله قرضاً حسناً

ثم قدم (من ذا) على الفعل، لأنه موضع الاهتمام وقد حل محل الفاعل في الأصل قبل أن يتصدر الجملة، بينما يرى خليل عمايرة، أن (من ذا) هي أداة تفيد الاستفهام ولا علاقة لها بالاسمية أو الفعلية وليس لها محل من الإعراب، وهي عنصر تحويل بالزيادة.

وهذا التفسير ينطبق على الآيات الأربعة التي تلي هذه الآية

فقوله تعالى ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَشْفَعُ عِندَهُۥٓ إِلَّا بِإِذْنِهِۦ ﴿٢٥٥﴾ ﴾

فالفاعل غير موجود في الجملة ويدل عليه اللفظ المقدم (من ذا)، والجملة التوليدية

يشفع من ذا عنده بإذنه

ف + فا

ولد عنصر الاستفهام محل الفاعل ثم انتقل إلى موقع الصدر، على رأى الفهري

(من ذا) الذي يشفع عنده

فا + بدل + ف + ظرف

فأصبحت جملة تحويلية تحولت أولاً بتقديم الفاعل وهو جائز عند الكوفيين[1] وهو رأي مهدي المخزومي وثانياً بالتنغيم.

والآية الثالثة

﴿ فَمَن ذَا ٱلَّذِى يَنصُرُكُم مِّنۢ بَعْدِهِۦ ﴿١٦٠﴾ ﴾

الجملة التوليدية هي

ينصر الله ك م

فحل (من ذا)محل الفاعل

ينصر من ذا كم

ف فا مف

ثم نقل عنصر الاستفهام إلى صدر الجملة

من ذا الذي ينصر كم

عنصر استفهام بدل فعل مفعول به

والذي يبدو للباحث أن (من ذا)هي كتلة واحدة وليست تركيب من (من) و(ذا)

---

[1] . انظر: ابن عقيل، **شرح ابن عقيل**،(٢/ ٧٧)

وكذلك الآيتان ﴿ مَن ذَا ٱلَّذِى يَعۡصِمُكُم مِّنَ ٱللَّهِ ﴿١٧﴾ ﴾﴿ مَّن ذَا ٱلَّذِى يُقۡرِضُ ٱللَّهَ قَرۡضًا ﴿١١﴾ ﴾

وعلى ما سبق تكون(من ذا) فاعلاً على رأي الذي يقول أن لها محل من الإعراب، وهم الكوفيون وعدد من النحاة المعاصرين الذين يجيزون تقدم الفاعل على فعله، وتكون مبتدأ على رأي البصريين، وتكون (الذي) فاعلاً عند خليل عمايرة، الذي يرى أن (من ذا) عنصر استفهام وليس لها أي محل من الإعراب، أما (مَن)وحدها، فقد وردت في القرآن الكريم في آيات عديدة في أسلوب الاستفهام .

ومن دخولها على الجملة الفعلية قوله تعالى

﴿ وَمَن يَرۡغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبۡرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفۡسَهُۥۚ ﴿١٣٠﴾ ﴾ البقرة: ١٣٠

وقد أتت هنا بمعنى النفي وهي كثيراً ما تأتي في القرآن لصيغة الاستفهام الإنكاري.

الجملة التوليدية لهذه الآية =يرغب من سفه نفسه عن ملة إبراهيم

تحويل بالزيادة = من يرغب من سفه نفسه عن ملة إبراهيم

تحويل بالزيادة = من يرغب من سفه نفسه عن ملة إبراهيم إلّا

تحويل بالنقل = من يرغب عن ملة إبراهيم إلّا من سفه نفسه

تحويل بالتنغيم = ومن يرغب عن ملة إبراهيم إلّا من سفه نفسه؟

ويرغب هنا فعل يكون معناه بحسب حرف الجر الذي بعده

فأقول رغبت عن الأمر – إذا لم أرده

وتقول – رغبت بالأمر أو في الأمر – إذا أردته

وفي قوله تعالى ﴿ مَّنۡ خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضَ ﴿٣٨﴾ ﴾ الزمر: ٣٨

الجملة التوليدية لهذه الآية هي

خلق الله السموات و الأرض

فعل فاعل Ø مف١ حرف عطف معطوف

فالفاعل في الجملة مجهول لأن السائل يريد أن يستفهم من المسؤول، والذي محله في المعنى هو أداة الاستفهام، فالجملة الفعلية التحويلية بعنصر الزيادة (الاستفهام مَن) تصبح

من خلق السموات

عنصر استفهام فعل الفاعل Ø مف

فـ (مَن) هنا عنصر استفهام ليس غير، على رأي خليل عمايرة، وعلى رأي الفاسي الفهري ولد داخل الجملة ثم انتقل إلى صدر الجملة، أما النحاة القدماء فيرون أن (من) اسم استفهام يعرب حسب موقعه التركيبي[1].

وقد تتبع الباحث الأداة (مَن) في القرآن الكريم الداخلة على الفعل ووجد أنها تقع في مكان الفاعل كلها هي، و (من ذا)، إذا كان الفعل تاماً وتقع (مَن) مكان الاسم للفعل الناقص إذا وليها فعل ناقص، **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَمَّن يَكُونُ عَلَيْهِمْ وَكِيلًا ﴿١٠٩﴾ ﴾ النساء: ١٠٩** وهذه الآية الوحيدة التي جاء الفعل الناقص بعد (مَن) الاستفهامية وهي مسبوقة بحرف العطف (أم)، وقد جاءت آيات كثيرة فيها الفعل الناقص كان بعد (مَن) في القرآن لكنها إما أن تكون موصولة أو تكون أداة شرط، لكن اللافت للنظر أن موقعها في الجملة كموقع (مَن) الاستفهامية والاختلاف كان في المعنى ليس غير .

(أي)

الآيات التي وردت فيها (أي) الاستفهامية متبوعة بفعل هي ليست بالكثيرة وهي :

١. **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ ﴿٤٤﴾ ﴾ آل عمران: ٤٤**

٢. **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿١٨٥﴾ ﴾ الأعراف: ١٨٥**

٣. **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ أَيُّكُمْ زَادَتْهُ هَٰذِهِۦٓ إِيمَٰنًا ﴿١٢٤﴾ ﴾ التوبة: ١٢٤**

٤. **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ يَٰٓأَيُّهَا ٱلْمَلَؤُا۟ أَيُّكُمْ يَأْتِينِى بِعَرْشِهَا قَبْلَ أَن يَأْتُونِى مُسْلِمِينَ ﴿٣٨﴾ ﴾ النمل: ٣٨**

٥. **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَأَىَّ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ تُنكِرُونَ ﴿٨١﴾ ﴾ غافر: ٨١**

٦. **قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ ﴿٦﴾ ﴾ الجاثية: ٦**

---

[1] . انظر: **الرسالة** ص٧٤

٧. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ ﴿٥٥﴾ ﴾ النجم: ٥٥

٨. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكُمَا تُكَذِّبَانِ ﴿١٣﴾ ﴾ الرحمن: ١٣

٩. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لِأَيِّ يَوْمٍ أُجِّلَتْ ﴿١٢﴾ ﴾ المرسلات: ١٢

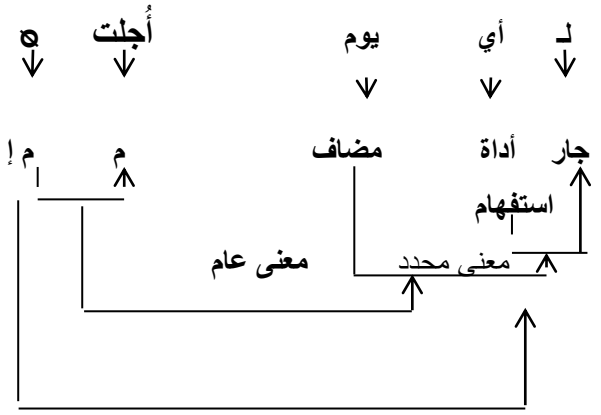

١٠. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُۥ يُؤْمِنُونَ ﴿٥٠﴾ ﴾ المرسلات: ٥

١١. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ مِنْ أَيِّ شَيْءٍ خَلَقَهُۥ ﴿١٨﴾ ﴾ عبس: ١٨

١٢. قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ ﴿٩﴾ ﴾ التكوير: ٩

تأتي للآيات التي لم يسبقها حرف جر

" أيهم يكفل مريم "

الجملة التوليدية

يكفل Ø مريم = جملة توليد إخبارية الفاعل فيها غير معروف .

ف فا مف

دخل عنصر الاستفهام على الجملة الفعلية وحولها إلى جملة استفهامية بعد أن كانت خبرية

فحلت (أي) محل الفاعل

يكفل أيّهم مريم

ف١ فا٢ مف٣

ثم نقل عنصر الاستفهام (أي) إلى صدر الكلام لأن له الصدارة فصار تحويل بالترتيب

أيهم يكفل مريم

فا٢ ف١ مف٣

ورأي عمايرة أنها أداة استفهام وليست اسماً فلا تكون فاعلاً أو مبتدأ .

أما الفاسي الفهري، فيرى أن أدوات الاستفهام تولد داخل الجملة ثم تنتقل[١]

الآية الثانية

" أيكم زادته هذه إيماناً "

الجملة التوليدية لها هي

زادت هذه ـه (أنت) إيماناً

ف فا مف تمييز

فحصل تحويل بالترتيب لاتصال الهاء بالفعل فتقدم المفعول به على الفاعل

زادتـــ ـــه هذه

ف مف فا

ثم دخل عنصر الاستفهام على الجملة وحول معناها من الخبر إلى الاستفهام، وقد حل عنصر الاستفهام محل المفعول به ثم انتقل إلى صدر الكلام والهاء هو تأكيد له على رأي الفاسي الفهري.

الآية الثالثة

" أيّكم يأتيني بعرشها "

---

[١] . انظر: **الرسالة**، ص ٧٤

الجملة التوليدية لها

يأتي أيكم - ني

ف فا مف

أيّكم ليس بفاعل ولكنه حل محل الفاعل المجهول ثم انتقل إلى صدر الكلام فصارت الجملة فيها تحويلان الأول بالإحلال، والثاني بالترتيب، بتقديم ما حقه التأخير

أيّكم يأتي ني = جملة فعلية استفهامية الفاعل هو موضع الاستفهام

فا ف مف

الآية الرابعة

" فأيَّ آيات الله تنكرون "

الجملة التوليدية لها هي

تنكر ون أي آيات الله

ف فا مف مض مض

حصل إحلال عنصر الاستفهام محل المفعول به ثم انتقل هذا العنصر إلى صدر الكلام فصارت الجملة

أيَّ آيات الله تنكرون = جملة فعلية تحويلية استفهامية

أما أي المسبوقة بحرف الجر، فهي ومجرورها كانت في محل متأخر عن الفعل ثم تقدمت عليه .فقوله " بأي ذنب قتلت " الأصل التوليدي لها، قتلت بأي ذنب؟

وموضع الاستفهام هنا هو المجرور مع المضاف.

(كم)

لم ترد (كم) الاستفهامية كثيراً في القرآن، فقد وردت أربع مرات قد ذكرها الباحث في الفصل الثاني، ثلاث من هذه الآيات وردت في سياق الفعل (لبث) وبعد الفعل (قال)، والتي وردت منفردة جاءت في سياق الفعل (آتى) وبعد الفعل (سل) ولولا هذا الفعل لعدت (كم)

خبرية، فالفعل يبين أنها للسؤال والسياق يبين أن الجملة تفيد الخبر والتكثير ، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَلۡ بَنِيٓ إِسۡرَٰٓءِيلَ كَمۡ ءَاتَيۡنَٰهُم مِّنۡ ءَايَةم بَيِّنَةٖۗ ﴿٢١١﴾ ﴾ البقرة: ٢١١

والذي يظهر من الآيات أن (كم) لم تُتبَع بتمييز يبين نوعها، إذا كانت خبرية أو استفهامية لكن من الممكن أن تعرف خبريتها أو استفهاميتها من السياق، ويرى الباحث أن (كم) في الآية أعلاه خبرية و (سل) في الآية بمعنى أخبرهم، أما الآيات الثلاثة التي جاءت (كم) في سياق الفعل (لبث) فهي استفهامية وعرف ذلك من خلال الجواب في الآيات التي تلتها، ومن خلال السياق .

١. ﴿ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ فكانت الإجابة بعدد، البقرة: ٢٥٩

٢. ﴿ قَالَ قَآئِلٞ مِّنۡهُمۡ كَمۡ لَبِثۡتُمۡۖ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۚ ﴿١٩﴾ ﴾ الكهف: ١٩

٣. ﴿ قَٰلَ كَمۡ لَبِثۡتُمۡ فِي ٱلۡأَرۡضِ عَدَدَ سِنِينَ ﴿١١٢﴾ قَالُواْ لَبِثۡنَا يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖ ﴿١١٣﴾ ﴾ المؤمنون: ١١٣

١. فالآية الأولى، سؤال للذي مر على قرية خاوية فأماته الله ثم أحياه ثم سأله.

٢. الآية الثانية، سؤال لأصحاب الكهف الذين أنامهم الله، ثم ضرب على آذانهم في الكهف، ثم أحياهم من النوم .

٣. الآية الثالثة، في يوم القيامة، عندما يُسأَل الكفار وهم في النار.

فالآيات الاستفهامية بـ (كم) لم تُميَّز بمنصوب، ولا مجرور، ولا مرفوع، وهذا يدل على أننا نعرف المعاني من السياقات، وربما لا نحتاج إلى مُميِّز يعرفنا بنوع (كم) .

الجملة التوليدية للآية الأولى: قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قَالَ كَمۡ لَبِثۡتَۖ قَالَ لَبِثۡتُ يَوۡمًا أَوۡ بَعۡضَ يَوۡمٖۖ قَالَ بَل لَّبِثۡتَ مِاْئَةَ عَامٖ ﴿٢٥٩﴾ ﴾ البقرة: ٢٥٩

لبثت كم = ولدت (كم) داخل الجملة على رأي الفهري، ثم انتقلت إلى صدر الجملة، فأصبحت

كم لبثت = جملة تحويلية بالنقل عند الفاسي، وبالزيادة عند خليل عمايرة[1]، ثم دخل عليها عنصر التنغيم.

كم لبثت؟ وهكذا دواليك في الآيات الأخر.

(كيف)

كيف الاستفهامية الداخلة على الفعل وردت كثيراً في القرآن، و لم يرد بعدها اسم إلّا في آية واحدة ذكرها الباحث في الفصل الثاني.

وتدخل(كيف) على الفعل الماضي، مثل قوله تعالى: ﴿ ٱنظُرۡ كَيۡفَ ضَرَبُواْ لَكَ ٱلۡأَمۡثَالَ فَضَلُّواْ فَلَا يَسۡتَطِيعُونَ سَبِيلٗا ﴿٤٨﴾ ﴾ الإسراء: ٤٨وقوله ﴿ كَيۡفَ فَضَّلۡنَا بَعۡضَهُمۡ عَلَىٰ بَعۡضٖۚ ﴿٢١﴾ ﴾ الإسراء: ٢١

وتدخل على الفعل المضارع كقوله تعالى:

١. ﴿ وَكَيۡفَ أَخَافُ مَآ أَشۡرَكۡتُمۡ ﴿٨١﴾ ﴾ الأنعام: ٨١

٢. ﴿ لِنَنظُرَ كَيۡفَ تَعۡمَلُونَ ﴿١٤﴾ ﴾ يونس: ١٤

وتدخل على الفعل الناقص

١. ﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ﴿٨٤﴾ ﴾ الاعراف : ٨٤ – النمل ٦٩

٢. ﴿ وَٱنظُرُواْ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُفۡسِدِينَ ﴿٨٦﴾ ﴾ الأعراف ٨٦ – و ١٠٣ – النمل ١٤

٣. ﴿ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُكَذِّبِينَ ﴿١٣٧﴾ ﴾ آل عمران ١٣٧ – الأنعام ١١ – النمل ٣٦ – الزخرف ٢٥

٤. ﴿ فَٱنظُرۡ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿٣٩﴾ ﴾ يونس ٣٩ – القصص ٤٠

٥. ﴿ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلۡمُنذَرِينَ ﴿٧٣﴾ ﴾ يونس ٧٣ – الصافات ٧٣

٦. ﴿ كَيۡفَ كَانَ عَٰقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۗ ﴿١٠٩﴾ ﴾ يوسف ١٠٩ – الروم ٩ – فاطر ٨٢ – غافر ٢١ و ٨٢ – محمد ١٠

[1]. انظر : **الرسالة**، ص ٧٤

وكيف في كل الجمل تدل على الحال، وتصدرت الكلام لأن لها صدر الكلام والحال رتبة يأتي بعد الفعل والفاعل والمفاعيل .

فجملة، كيف تعملون؟

الأصل التوليدي لها هو

١. تعملون Ø

ثم دخل عليها عنصر الاستفهام فحل محل الحال

فصارت

تعملـــــــ ـــون كيف = جملة فعلية استفهامية بالإحلال

ف فا حال عنصر استفهام

كيف تعملون = جملة فعلية تحويلية استفهامية فيها تحويلات، تحويل بالإحلال والثاني بالترتيب بتقديم ما حقه التأخير أو بالنقل، ثم تحويل بالتنغيم

كيف تعملون؟ .

وجملة

كيف كان عاقبة المكذبين

أصلها التوليدي

عاقبة المكذبين + Ø

عاقبة المكذبين كيف = جملة تحويلية حل كيف مكان الخبر، ثم دخل عليها عنصر زماني

كان عاقبة المكذبين كيف

عنصر زمان (مبتدأ + كيف (عنصر استفهام)

ثم انتقل عنصر الاستفهام إلى صدر الكلام فأصبحت

كيف كان عاقبة المكذبين + خبر Ø

عنصر استفهام عنصر زمان مبتدأ

(أنى)

تدخل (أنى) على الجملة الفعلية فتدخل على الفعل الماضي والمضارع وتدخل على الفعل الناقص فضلاً على الجملة الاسمية التي تكلم الباحث عن دخول أنى عليها في الفصل الثاني وتكون بمعنى (كيف)، و(من أين) [١] .

[١] . سيبويه، **الكتاب**، (٢ / ٢٣٥).

فمن دخولها على الفعل الناقص قوله تعالى ﴿ أَنَّىٰ يَكُونُ لِي غُلَٰمٌ ﴾ مريم: ٢٠

والجملة التوليدية لهذه الجملة هي

لي غلام

ثم دخل عنصر الزمن عليه

يكون لي غلام

عنصر زماني خبر اسم مبتدأ = جملة تحويلية خبرية بزيادة عنصر الزمان

ثم دخل عليها عنصر آخر هو الاستفهام فأصبحت

أنى يكون لي غلامٌ = جملة استفهامية تحويلية دخل عليها عنصران عنصر الزمان، وعنصر الاستفهام وهي جملة اسمية لم يغيرها الفعل (يكون) لأنه فعل ناقص .

أما قوله تعالى

﴿ أَنَّىٰ يُؤْفَكُونَ ﴾ **المائدة ٧٥ ــ التوبة ٣٠ ــ يونس ٩٥ ــ العنكبوت ٦١ ــ فاطر ٣ ــ غافر ٦٢ ــ الزخرف ٨٧ ــ المنافقون ٤**

فالجملة التوليدية للآية

يؤفكـــــ ــون

ف نائب فاعل

و يؤفكون بمعنى يُصرفون عن استماع الحق وتأمله بعد البيان [١] .

ثم دخل عليها عنصر الاستفهام (أنى) الذي هو بمعنى كيف

فالجملة التوليدية لها = يُؤفكون

ثم دخل عليها عنصر الاستفهام، فأصبحت= يؤفكون أنى

ثم انتقل عنصر الاستفهام إلى موقع الصدر فأصبحت

أنى يؤفكون = جملة فعلية تحويلية استفهامية نقل عنصر الاستفهام إلى موقع الصدر.

تحويل بالتنغيم = أنى يؤفكون؟

[١] . النسفي ، تفسير النص المسمى (**مدارك التنزيل وحقائق التأويل**)، أبو البركات عبدالله بن أحمد بن محمود النسفي (ت ٧٠١)، تحقيق سيد زكريا مكتبة نزار مصطفى الباز، (٣ / ٢٩٢) تفسير سورة المائدة. ب، ت .

(متى و أيّان)

متى اسم استفهام يدخل على الاسم والفعل، فقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة دخلت فيها (متى) على الاسم وتكررت أكثرها بنفس الجملة وهي قوله تعالى

﴿ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْوَعْدُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤٨﴾ ﴾ **يونس ٤٨ – الأنبياء ٣٨ – النمل ٧١ – سبأ ٢٩ – يس ٤٨**

ووردت في صيغة ﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هَٰذَا ٱلْفَتْحُ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٢٨﴾ ﴾ السجدة: ٢٨

﴿ مَتَىٰ نَصْرُ ٱللَّهِ ۗ أَلَآ إِنَّ نَصْرَ ٱللَّهِ قَرِيبٌ ﴿٢١٤﴾ ﴾ **البقرة: ٢١٤**

﴿ وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ ۖ قُلْ عَسَىٰٓ أَن يَكُونَ قَرِيبًا ﴿٥١﴾ ﴾ **الإسراء: ٥١**

والناظر في هذه الآيات يرى أن (متى) لم ترد في القرآن متبوعة بفعل مما يفتح الباب واسعاً للنظر في أسباب عدم وجود هذا التركيب في الآيات القرآنية.

أما (أيان) فقد وردت في خمس آيات قرآنية

١.أيان بنفس التركيب وهي

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿١٨٧﴾ ﴾ **الأعراف: ١٨٧**

﴿ يَسْـَٔلُونَكَ عَنِ ٱلسَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَىٰهَا ﴿٤٢﴾ ﴾ **النازعات: ٤٢**

٢.وآيتان يختلف تركيبها، الأولى بصيغة يسألون،الغائبين، وموضوع السؤال هو يوم الدين، والثانية بصيغة الغائب المفرد يسأل، وموضوع السؤال هو يوم القيامة ،

والآية الوحيدة التي جاءت أيان متبوعة بفعل هي: ﴿ وَمَا يَشْعُرُونَ أَيَّانَ يُبْعَثُونَ ﴿٦٥﴾ ﴾ **النمل: ٦٥**

فالجملة

يبعثـــــــــــ ـــــون = جملة تحويلية (برفع الفاعل وإقامة المفعول مكانه)إخبارية

ف نائب فاعل

ثم دخل عنصر الاستفهام عليها فتحولت إلى جملة فعلية استفهامية تحويلية بالزيادة ،عند خليل عمايرة، وبالنقل عند الفاسي الفهري، ثم دخل عليها عنصر التحويل(التنغيم) فأصبحت

أيان يبعثون - متى يبعثون لأن أيان بمعنى متى [١] .

---

[١]. سيبويه، **الكتاب** (٤ / ٢٣٥) .

(أين)

أداة استفهام تدخل على الأسماء والأفعال، وغالباً ما تدخل على الأسماء في القرآن الكريم، ولم تدخل(أين) الاستفهامية على الفعل في القرآن الكريم إلا في آية واحدة هي

﴿ فَأَيْنَ تَذْهَبُونَ ﴿٢٦﴾ ﴾ التكوير: ٢٦

والأصل التوليدي للجملة هو

تذهبـــ ــون إلى مكان Ø

ف فاعل مكان

و (أين)أداة يستفهم بها عن المكان فحلت محل المكان ثم نقلت إلى صدر الجملة لأن لها الصدارة في الكلام فأصبحت

أين تذهبـ ـــــون

عنصر استفهام ف فا

جملة تحويلية فعلية استفهامية بعنصر الزيادة وهو الاستفهام، والتحويل الآخر هو النقل حيث نقل عنصر الاستفهام إلى موقع الصدر، ودخل عليها عنصر التحويل الأخير(التنغيم) فأصبحت

أين تذهبون؟

٢. التحويل التنغيمي في جملة الاستفهام الفعلية

الاستفهام بعنصر التنغيم لا يختص بفعل، أو نوع فعل، ولا يختص كذلك بالاسم، أو الجار والمجرور ،وما إلى ذلك، لكنه يرافق أي كلمة صعوداً وهبوطاً ويعرف السامع حين ينطق المتكلم معنى الجملة من كيفية نطقه للكلام، فتتميز الجملة الخبرية من الاستفهامية من التعجبية إلى غير ذلك من التراكيب الجملية، وهو غير مختص بلغة من اللغات، بل هو عام في جميع اللغات، فالتنغيم كالمعنى الذي يوجد في الذهن، معناه واحد، ومنطوقه متعدد حسب ما يتعارف عليه أهل اللغة فيما بينهم، ومما وجده الباحث في أسلوب التنغيم الاستفهامي المبدوء بفعل في القرآن الكريم هو الآيات

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَاءُ ۗ وَمَا اللَّهُ بِغَافِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٩٩﴾ ﴾ آل عمران: ٩٩

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ إِنَّهُۥ لَكَبِيرُكُمُ الَّذِى عَلَّمَكُمُ السِّحْرَ فَلَسَوْفَ تَعْلَمُونَ ۚ ﴿٤٩﴾ ﴾ الشعراء: ٤٩

قَالَ تَعَالَى: ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ ﴾ الأنفال: ٦٧

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَتَّخَذْنَٰهُمْ سِخْرِيًّا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمُ ٱلْأَبْصَٰرُ ﴿٦٣﴾ ﴾ ص: ٦٣

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنتَ مِنَ ٱلْعَالِينَ ﴿٧٥﴾ ﴾ ص: ٧٥

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ فِى حَيَاتِكُمُ ٱلدُّنْيَا وَٱسْتَمْتَعْتُم بِهَا ﴿٢٠﴾ ﴾ الأحقاف: ٢٠

قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ ﴾ التكاثر: ١

قوله تعالى: ﴿ قُلْ يَٰٓأَهْلَ ٱلْكِتَٰبِ لِمَ تَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ مَنْ ءَامَنَ تَبْغُونَهَا عِوَجًا وَأَنتُمْ شُهَدَآءُ ۗ ﴿٩٩﴾ ﴾

آل عمران: ٩٩

فالتنغيم هنا دخل على الفعل تبغونها عوجاً

فالأصل التوليدي للجملة

تبغونها عوجاً = جملة خبرية

تحولت إلى الاستفهام بعنصر التنغيم المنطوق غير المرئي

Ø (تبغونها عوجا ؟) جملة فعلية

وهذا ما يسميه النحاة الاستفهام محذوف الهمزة ويقولون إن من خصائص الهمزة الحذف .

٢- وقوله تعالى ﴿ قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ قَبْلَ أَنْ ءَاذَنَ لَكُمْ ۖ ﴿٤٩﴾ ﴾ الشعراء: ٤٩

هذه آية ثانية فيها صورة من صور التنغيم في الجملة الاستفهامية الفعلية، حولت الجملة الخبرية إلى جملة استفهامية بدون أداة وعرف ذلك من كيفية نطق الجملة فلو نطقت بغير السياق الذي وضعت له، لَتغيَّر المعنى إلى معنى الخبر.

٣. وقوله تعالى ﴿ تُرِيدُونَ عَرَضَ ٱلدُّنْيَا وَٱللَّهُ يُرِيدُ ٱلْآخِرَةَ ۗ وَٱللَّهُ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٦٧﴾ ﴾ الأنفال: ٦٧

ومعناه أتريدون عرض الدنيا

وقد عرفنا هذا التركيب قد تحول من الجملة الفعلية الإخبارية إلى جملة تحويلية استفهامية بكيفية قراءة أو نطق هذا التركيب.

٤. وقوله تعالى: (﴿ أَلْهَىٰكُمُ ٱلتَّكَاثُرُ ﴿١﴾ حَتَّىٰ زُرْتُمُ ٱلْمَقَابِرَ ﴿٢﴾ ﴾ التكاثر١ – ٢

أي أألهكم التكاثر ؟ حتى زرتم المقابر، وهذا هو الاستفهام الذي خرج إلى معنى الإنكار على الناس، الذين ألهاهم التكاثر، حتى ماتوا ولم يعملوا .

الخاتمة والنتائج

١- هناك التقاء بين المنهج الوصفي التحليلي مع المنهج التوليدي التحويلي، ومن مظاهر هذا الالتقاء هو التقديم والتأخير والحذف والأصل والفرع، وهي مفاهيم كانت حاضرة لدى نحاة العربية القدماء، وهي عناصر التحويل التي أشارت إليها المدرسة التوليدية التحويلية .

٢- إن الانزياح عن النسق العام للجمل العربية تحكمه قواعد النحو والتركيب الصحيح .

٣- احتوى القرآن الكريم على مجمل أنماط الاستفهام.

٤- إن أكثر تراكيب الاستفهام التي وردت في القرآن الكريم تبدأ بالهمزة تليها هل.

٥- لم تات (ما) الاستفهامية المجرورة بحرف جر في سياق الجملة الاسمية في القرآن إلا في آيتين في قوله تعالى: (قالوا فيم كنتم) النساء-٩٧ ، وقوله تعالى: (فيم أنت من ذكراها) النازعات-٤٣.

٦- لم يقع بعد (كم) الاستفهامية أو الخبرية اسم منصوب أو مجرور بغير حرف جر في القرآن الكريم، وهذا يدل على أننا قد نعرف المعاني من السياق .

٧- يكثر دخول (ماذا) على الفعل في القرآن الكريم، بينما يكثر دخول (ما) على الاسم.

٨- تقع (من، من ذا) الداخلة على الفعل مكان الفاعل في القرآن الكريم، إذا كان الفعل تاماً وتقع مكان الاسم للفعل الناقص إذا وليها فعل ناقص.

٩- لم ترد (متى) الاستفهامية في القرآن الكريم متبوعة بفعل .

١٠- لم ترد (أين) في القران الكريم متبوعة بفعل إلا في آية واحدة، قال تعالى: (فأين تذهبون) التكوير: ٢٦ .

١١- تاتي (أيان) في القرآن الكريم للاستفهام عن يوم القيانة لا غير.

Patterns of Trans formation in the Interrogative Sentence (An Applied Study of the Holy Qur'an)

Prepared by : Basim Hamood Abdulaziz

supervisor Dr .Mahmoud Mohammad AL-Diki.

Abstrat

This study investing ated the patterns of transformation in the interrogative sentence by applying that on the holy Qur'an text, The transformation is transferring one syntax into ahoter one, the sentence from which is transferred is the origion sentence or generative sentence. This study showed the role of transformation with it's types in the interrogative sentences, and revealing the hanges that took place in the interrogative sentence in it's deep constructs.

The generative sentence is the sentence that is lack of transformation elements, but the transformation with it's elements adding, transferring, deleting, ellapcis, or transformation above syntax (rythem).

The researcher showed some concepts in the first chapter such as intrrpgative and transformation, and discussed the old arab grammarians point of views and some modern grammarians point of views in the second chapter. We invesfigafed the interrogative syntaxes in the noun clause that consisted of Mubtada and Khabar and How to transfere them. The Third chapter investigated the interrogative syntax in the verb clause and How to transfere them .The researcher concluded that the concept of generation and transformation was present among the old Arab scholars, but it was not well developed, and it wasn't being seen as Tchomesky saw it in his text books.

Key words: (interrogative, syntax, transformation, Holy Qur'ans).

الدراسات السابقة

١. **أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم**، رسالة دكتوراه ، محمد إبراهيم محمد شريف البلخي، الجامعة الإسلامية العالمية ، باكستان، إسلام آباد، ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ م.

٢. **أسلوب الاستفهام في القرآن الكريم، (غرضه – إعرابه)**، عبد الكريم محمود يوسف، مطبعة الشام، ط ١، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٣. **أسلوبا النفي والاستفهام في العربية** في منهج وصفي في التحليل اللغوي، خليل عمايرة، جامعة اليرموك . ب.ت

٤. **التفسير البلاغي في الاستفهام في القرآن الحكيم**، عبد العظيم إبراهيم المطعني، جامعة الأزهر، مكتبة وهبة، ط ١، ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م .

٥. **في التحليل اللغوي، وتطبيقه على التوكيد اللغوي، النفي اللغوي، أسلوب الاستفهام**، خليل عمايرة، مكتبة المنار، الزرقاء، الأردن، ط ١، ١٩٨٧ م .

المصادر والمراجع

القرآن الكريم

- الآلوسي، أبو الفضل شهاب الدين السيد محمود الآلوسي البغدادي، (ت ١٢٧٠هـ)، **روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني**، إدارة الطباعة المنيرية، إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (ب ت) .
- الإبراهيمي، خولة طالب، **مبادئ اللسانيات**، دار القصبة للنشر، ط ٢، الجزائر ٢٠٠٠ – ٢٠٠٦م .
- الأزهري، الشيخ خالد بن عبدالله، (ت ٩٠٥هـ)، **شرح التصريح على التوضيح أو المسمى التصريح بمضمون التوضيح في النحو وهو شرح لأوضح المسالك لابن هشام**، تحقيق : محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠م .
- الاستراباذي، رضي الدين محمد بن حسن (ت ٦٨٦هـ)، **شرح الرضي لكافية ابن الحاجب** ، دراسة وتحقيق : الدكتور حسن بن محمد بن إبراهيم الحفظي، طباعة جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ط١ ، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م .
- الإشبيلي، ابن عصفور أبو الحسن علي بن مؤمن بن محمد بن علي، (ت ٦٦٩ هـ)، **شرح جمل الزجاجي**، تحقيق : فواز الشعار بإشراف أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- الأشموني، نور الدين أبو الحسن علي، (ت ٩١٨ هـ)، **منهج السالك إلى ألفية بن مالك**، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، مطبعة مصطفى البابي الحلبي، ط ٣، ١٩٣٩ م .
- الأنباري، الشيخ الإمام كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، (ت ٥٧٧هـ)، **الإنصاف في مسائل الخلاف**، تحقيق : محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة التجارية الكبرى، ط ٤، مصر ، ١٣٨٠ هـ - ١٩٦١ م .
- الأنباري، الشيخ الإمام كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن أبي سعيد الأنباري النحوي، (ت ٥٧٧هـ)، **الإغراب في جدل الإعراب ولمع الأدلة**، تحقيق : سعيد الأفغاني، دار الفكر، ط ١، دمشق، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٧ م .
- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، (ت ٧٤٥ هـ)، **البحر المحيط** ، تحقيق : الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت لبنان، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .

- الأندلسي، أبو حيان محمد بن يوسف، (ت ٧٤٥ هـ)، **ارتشاف الضرب من لسان العرب**، تحقيق : الدكتور رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، ط ١، القاهرة، ١٤١٨ هـ - ١٩٩٨ م
- أنيس، إبراهيم، **من أسرار اللغة**، مكتبة الأنجلو المصرية، ط ٦، ١٩٧٨ م .
- برجستراشر، **التطور النحوي للغة العربية**، محاضرات من الجامعة المصرية سنة ١٩٢٩ ، تعليق الدكتور رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ٢، ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م
- بسيوني، عبد الفتاح بسيوني، **علم المعاني**، مكتبة وهبة، القاهرة . ب - ت
- بشر، كمال، **علم الأصوات**، دار غريب للطباعة، القاهرة، ٢٠٠٠ م.
- التهانوي، محمد علي، **كشاف اصطلاحات العلوم والفنون**، تحقيق : دكتور علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربي الدكتور عبد الله الخالدي، مكتبة لبنان ناشرون، ط ١، لبنان ١٩٩٦ م .
- الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبدالرحمن بن محمد،(ت ٤٧١ هـ أو ٤٧٤ هـ)، **دلائل الإعجاز**، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي، القاهرة ،(ب ت)
- الجرجاني، علي بن محمد السيد الشريف، (ت ٨١٦ هـ)، **معجم التعريفات**، تحقيق : محمد صديق المنشاوي، دار الفضيلة، القاهرة، (ب – ت)
- ابن جني، ابو الفتح عثمان، (ت ٣٩٢ هـ)، **الخصائص**، تحقيق محمد علي النجار، المكتبة العلمية (ب ت).
- الجوهري، إسماعيل بن حماد، (ت ٣٩٣ هـ)، **اللغة وصحاح العربية**، تحقيق أحمد عبد الغفور عطّار، دار العلم للملايين، ط ٣،بيروت، لبنان، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- حسان، تمام، **اللغة العربية معناها ومبناها**، دار الثقافة، الدار البيضاء ١٩٩٤ م.
- حماسة، محمد، **من الأنماط التحويلية في النحو العربي**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط ١، ١٩٩٠ م .
- ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، (ت ٣٢١ هـ)، **جمهرة اللغة**، تحقيق : الدكتور رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت لبنان، ط ١ ، ١٩٨٧ م.
- الراجحي، عبده، **النحو العربي والدرس الحديث**، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩م.
- الزجاجي، أبو القاسم محمد عبد الرحمن بن إسحاق، (ت ٣٤٠ هـ) ،**حروف المعاني** ، تحقيق: علي توفيق الحمد، مؤسسة الرسالة بيروت، دار الأمل، إربد، الأردن، ط ٢، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٩ م .

- زكريا، ميشال، **الألسنية التوليدية والتحويلية وقواعد اللغة العربية**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، بيروت، الطبعة الثانية، ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م.
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر بن أحمد، (ت ٥٢٨ هـ) ،**أساس البلاغة**، تحقيق : محمد باسل عيون السود، نشر دار الكتب العلمية ومنشورات محمد علي بيضون، ط ١، بيروت، لبنان، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود، (ت ٥٢٨ هـ)، **تفسير الكشاف**، تحقيق : خليل مأمون شيحا، دار المعرفة، ط ٣، بيروت، لبنان، ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م .
- الساقي، فاضل مصطفى، **أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة**، مكتبة الخانجي، القاهرة، ساعدت جامعة بغداد على نشره، ١٣٩٧ هـ - ١٩٧٧ م .
- ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل النحوي البغدادي، (ت ٣١٦ هـ)، **الأصول في النحو**، تحقيق : الدكتور عبد الحسين الفتلي، طبعة مؤسسة الرسالة، ط٣ ،بيروت، ١٤١٧ هـ- ١٩٩٦م.
- أبو السعود، قاضي القضاة أبو السعود بن محمد العمادي الحنفي، (ت ٩٨٢ هـ)، **إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم أو المسمى تفسير أبي السعود**، تحقيق : عبدالقادر أحمد عطا، الناشر مكتبة الرياض الحديثة، الرياض (ب ت) .
- السمين الحلبي، أحمد بن يوسف (ت ٧٥٦هـ)، **الدر المصون في علوم الكتاب الممنون**، تحقيق : أحمد محمد الخراط، دار القلم، دمشق، (ب ت) .
- ستيتية، سمير شريف، **اللسانيات، المجال والوظيفة والمنهج**، عالم الكتب الحديث، الأردن، إربد الطبعة الأولى، ٢٠٠٥م.
- سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت ١٨٠ هـ)، **الكتاب**، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، ط ٣، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م .
- ابن سيده، علي بن إسماعيل، (ت ٤٥٨ هـ)، **المحكم والمحيط الأعظم في اللغة**، تحقيق: عبد الستار أحمد فراج، مطبعة المخطوطات بجامعة الدول العربية، ط ١، ١٣٧٧ هـ - ١٩٥٨م.
- السيوطي، جلال الدين، (ت ٩١١ هـ)، **همع الهوامع في شرح جمع الجوامع**، تحقيق : الدكتور عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- عباس، فضل حسن، **البلاغة وعلم المعاني**، دار الفرقان، ط٤، إربد، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.

- ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل، (ت ٧٦٩ هـ)، **شرح بن عقيل على ألفية ابن مالك** ، تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد، دار التراث، ط ٢٠، القاهرة، ١٩٨٠ م .
- عمايرة، خليل أحمد، **أسلوبا النفي والاستفهام في العربية**، جامعة اليرموك، (ب ط)، (ب ت).
- عمايرة، خليل أحمد، **في التحليل اللغوي منهج وصفي تحليلي**، مكتبة المنار،ط١، الأردن، الزرقاء، ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م .
- عمايرة، خليل أحمد، **في نحو اللغة وتراكيبها**، عالم المعرفة، ط ١، جدة، ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م .
- ابن فارس، أحمد أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (ت ٣٩٥ هـ)، **معجم مقاييس اللغة**، تحقيق : عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، ١٣٩٩ هـ - ١٩٧٩ م
- الفاسي الفهري، عبدالقادر، **اللسانيات واللغة العربية**، دار توبقال للنشر، ط ٣، الدار البيضاء، المغرب، ١٩٩٣ م .
- الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (ت ٢٠٧ هـ)، **معاني القرآن**، عالم الكتب، بيروت الطبعة الثالثة، ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م .
- الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب،(ت ٨١٧ هـ)، **القاموس المحيط** ، تحقيق : مكتب التراث في مؤسسة الرسالة، بإشراف محمد نعيم العرقسوسي، ط ٣، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥ م .
- الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني، (ت ١٠٩٤ هـ ، ١٦٨٦ م) ، **الكليات معجم المصطلحات والفروق اللغوية**، تحقيق : الدكتور عدنان درويش ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة، ط ٣، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .
- ابن كمال باشا، شمس الدين أحمد بن سليمان، (ت ٩٤٠ هـ)، **أسرار النحو**، تحقيق : دكتور أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة والنشر، ط ٢ ، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢ م .
- المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد، (ت ٢٨٥ هـ)، **المقتضب**، تحقيق : محمد عبدالخالق عضيمة، جمهورية مصر العربية، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلى للشؤون الاسلامية، لجنة إحياء التراث الاسلامي، القاهرة ، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م .
- المتوكل، أحمد، **الوظائف التداولية في اللغة العربية**، منشورات الجمعية المغربية للتأليف والترجمة والنشر، دار الثقافة، ط ١، الدار البيضاء، ١٤٠٥هـ - ١٩٨٥م.

- مجمع اللغة العربية، **المعجم الوسيط**، مكتبة الشروق الدولية، الإدارة العامة للمعجمات وإحياء التراث، ط ٤، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م .
- مجمع اللغة العربية، **معجم الوجيز**، ط ١، ١٤٠٠ هـ - ١٩٨٠ م، الإهداءات ٢٠٠٣، أ . د . (شوقي ضيف رئيس مجمع اللغة العربية) .
- المخزومي، مهدي، **في النحو العربي نقد وتوجيه**، دار الرائد العربي، ط٢، بيروت، لبنان، ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م .
- المرادي، بدر الدين الحسن بن قاسم، (ت ٧٤٩ هـ)، **الجنى الداني في حروف المعاني**، تحقيق: دكتور فخر الدين قباوة، والأستاذ محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، ط ١، بيروت لبنان، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٢ م .
- بو معزة رابح، **التحويل في النحو العربي** ، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر، سوريا دمشق، جرمانا، ٢٠٠٨م .
- أبو المكارم، علي، **الظواهر اللغوية في التراث النحوي**، دار غريب، القاهرة، ٢٠٠٧ م.
- الملخ، حسن خميس، **رؤى لسانية في نظرية النحو العربي**، دار الشروق، عمان، ط١، ٢٠٠٧م.
- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي، (ت ٧١١ هـ)، **لسان العرب**، تحقيق : لجنة من العاملين بدار المعارف وعبدالله علي ومحمد أحمد حسب الله وهاشم محمد الشاذلي، دار المعارف، القاهرة (ب ت).
- الميداني، عبد الرحمن حسن حبنكة، **البلاغة العربية أسسها وعلومها وفنونها**، دار القلم دمشق، الدار الشامية بيروت، ط ١، ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م .
- النسفي، عبدالله بن أحمد، (ت ٧٠١ هـ)، **مدارك التنزيل وحقائق التأويل**، تحقيق : سيد زكريا، مكتبة نزار مصطفى الباز .
- الهروي، علي بن محمد النحوي (ت ٤١٥ هـ)، **الأزهية في علم الحروف**، تحقيق : عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٤١٣ هـ - ١٩٩٣ م .
- ابن هشام، الإمام محمد عبدالله جمال الدين بن يوسف بن أحمد بن عبدالله الأنصاري المصري، (ت ٧٦١ هـ)، **مغني اللبيب عن كتب الأعاريب**، تحقيق : محمد محيي الدين عبد الحميد، المكتبة العصرية، صيدا بيروت ، ١٣١١ هـ - ١٩٩١ م .
- الوعر، مازن، **نحو نظرية لسانية عربية حديثة لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية**، دارطلاس، دمشق، الطبعة الأولى، ١٩٨٧م.

- ابن يعيش، موفق الدين أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الموصلي، (ت ٦٤٣ هـ)، **شرح المفصل للزمخشري**، تحقيق : د . أميل بديع يعقوب، دار الكتب العلمية، ط١، بيروت، ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م .

الرسائل الجامعية

١. البلخي، محمد إبراهيم محمد شريف، **أساليب الاستفهام في البحث البلاغي وأسرارها في القرآن الكريم** ، رسالة دكتوراه ، الجامعة الإسلامية العالمية ، إسلام آباد ، باكستان ٢٠٠٦ – ٢٠٠٧ .

٢. الديكي، محمود، **التراكيب المقيدة في العربية**، دراسة لسانية تطبيقية، رسالة دكتوراه، جامعة اليرموك، كلية الآداب .

٣. عنبر، عبدالله نايف، **الجملة الاسمية بين التوليد والتحويل**، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، إربد الأردن، ١٩٨٥م .

٤. النعيمي، هبة موفق عبد الحميد، **أنماط التحويل في الجملة الفعلية سورة آل عمران أنموذجاً**، رسالة ماجستير، جامعة آل البيت، الأردن المفرق، ٢٠٠٨ – ٢٠٠٩ م.

البحوث العلمية

١. الدكتور خليل عمايرة، **رأي في بعض أنماط التركيب الجملي في اللغة العربية في ضوء علم اللغة المعاصر**، المجلة العربية للعلوم الاسلامية العدد ٨، المجلد ٢، ١٩٨٢م .

٢. الدكتور سلمان القضاة، **ظاهرة الأمات في النحو العربي**، مجلة دراسات العلوم الإنسانية، المجلد ٢٢(أ)، العدد ٦، ١٩٩٥م.

٣. الدكتور محمود الديكي، **(هل والهمزة) دراسة في الفروق التركيبية والدلالية**، المجلة الأردنية للعلوم العربية ، العدد ٢ ، ٢٠٠٦ م.